أحمد عدنان جمعان الغامدي إدريس الكنبوري أسعد البصري أزراج عمر أحمد إبراهيم الفقيه أمين بن مسعود وارد بدر السالم أبوبكر العيادي زكي الصدير محمد الحمامصي

الصحافيون المصريون:
توقيف سياسي تحول إلى صدام
ص 2

سمرقند أمين معلوف يجمع النجوم في مسلسل رمضاني
ص 16

ليبيا: سجال القبيلة والدولة والمواطنة
ص 6

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2016/05/05 – الموافق لـ 28 رجب 1437
السنة 38 العدد 10266
Thursday 05/05/2016
38th Year, Issue 10266

العرب
alarab.co.uk

تحالف خليجي أوروبي لمواجهة عدم الاكتراث الأميركي

● واشنطن استبعدت حلفاءها في الأزمة السورية لتستفرد بالملف مع موسكو دون أن تحقق شيئا

❑ **باريس** – بدأت تظهر بوادر للتحالف بين دول الخليج والاتحاد الأوروبي في مواجهة تراخي الولايات المتحدة وابتعادها عن ممارسة دورها المطلوب في المنطقة، وكمحاولة لكسر الاستفراد الروسي الأميركي بالملف السوري بعد أن أبعدت واشنطن حلفاءها عن هذا الملف وانفردت مع موسكو بإيجاد خارطة للحل بعيدا عن مصالح المنطقة ودون الاكتراث بالمخاطر المترتبة على الدول العربية والأوروبية.

وأعلن المتحدث باسم الحكومة الفرنسية ستيفان لوفول أن وزير الخارجية الفرنسي جان مارك أيرولت دعا نظراءه السعودي والقطري والإماراتي والتركي إلى عقد اجتماع في باريس الاثنين لبحث الوضع في سوريا.

وقال مصدر أوروبي مطلع إنه يمكن أن تنضم دول أخرى إلى هذا اللقاء منها بريطانيا وألمانيا.

وترك المتحدث الفرنسي الباب مفتوحا أمام دول أخرى لتنضم إلى هذا الاجتماع بقوله هي "كل الدول التي تعتبر أنه يجب أن تستأنف بأي ثمن المفاوضات التي توقفت مع هجوم النظام السوري على حلب".

ومن الواضح أن بوادر تشكيل تحالف خليجي أوروبي هو امتداد لمساع سعودية على أكثر من واجهة لبناء تحالفات هادفة إلى وقف التدخلات الخارجية في ملفات المنطقة، وخاصة السعي إلى فرض حلول على مقاس روسي أميركي إيراني ودون مراعاة مصالح السوريين ومطالبهم في الانتقال السياسي.

وأشار مراقبون إلى أن الرياض تسعى إلى الاستعانة بدول مؤثرة في مجلس الأمن مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا لإحداث توازن في التعاطي الدولي مع الملف السوري، وخاصة الاستفادة من دور مجلس الأمن في منع وقوع مجازر ضد المدنيين مثلما جرى في مدينة حلب السورية، وهي مجازر كان من المفروض أن تقابل برفض دولي واسع ولا بسكوت تام مستمد من التراخي الأميركي.

ويجد المسعى الخليجي للاستفادة من دور الدبلوماسية الأوروبية ما يدعمه في أوروبا ذاتها التي من مصلحتها أن ينتهي النزاع السوري إلى حل سياسي متوازن يوقف موجة الهجرة إليها، فضلا عن أن هذا الحل سيقود إلى محاصرة المجموعات المتشددة مثل داعش والقاعدة لتتقلص دائرة استقطابها للشباب الأوروبي وتنتهي حالة الاستنفار المفروضة على أغلب العواصم الأوروبية.

محمد صبرا
المعارضة مرتاحة للتحرك الخليجي الأوروبي وتأمل أن يكون تحالفا استراتيجيا

وليس مستبعدا أن يفضي تبادل المصالح بين الدول الخليجية ودول عربية مركزية مع أوروبا إلى ظهور قوة تعديل في السياسة الدولية تحول دون انفراد واشنطن وموسكو بقضايا الشرق الأوسط، ويقطع الطريق أمام الدور التخريبي لإيران في الملف السوري. وربما تساعد هذه القوة التعديلية مستقبلا على حل بقية قضايا المنطقة.

ويأتي اجتماع باريس المقرر الاثنين بعد لقاء تم في برلين الأربعاء جمع وزراء خارجية ألمانيا فرانك فالتر شتاينماير وفرنسا جان مارك أيرولت، ورياض حجاب رئيس الهيئة العليا للمفاوضات التي تمثل أغلب أطياف المعارضة السورية، في وقت عقد مجلس الأمن اجتماعا في نيويورك بطلب من باريس ولندن في محاولة لإعادة فرض الهدنة في حلب.

وقال المصدر الأوروبي إن التنسيق الخليجي الأوروبي بدأ فعليا في شهر أكتوبر من العام الماضي، إلا أن استمرار الاستفراد الأميركي الروسي بالملف السوري دفع دول الخليج وتركيا بالتعاون مع الدول الأوروبية الكبرى إلى التحرك من جديد.

وأضاف المصدر في تصريح لـ"العرب" أن "هذا التحالف يأتي بحكم المصالح الخليجية الأوروبية المشتركة في المنطقة، وفي نفس الوقت بحكم الأعباء المشتركة، حيث تعاني أوروبا من موجة اللاجئين وإمكانية اختراق بلدانها من قبل الإرهاب، وبالنسبة إلى الدول الخليجية هناك تخوف من أن تعيد إيران سيطرتها على سوريا بالتنسيق مع الجانب الأميركي تماما مثلما حصل في العراق".

وأكد محمد صبرا رئيس حزب الجمهورية المعارض أن هذا التعاون نشأ قبل مؤتمر فيينا بهدف تنسيق مواقف تلك الدول من أجل الحل في سوريا.

وتحدث صبرا لـ"العرب" عن وجود "عدم ارتياح لدى كل الدول المهتمة بالشأن السوري من استفراد الأميركيين والروس بتفاصيل الملف في سوريا".

ويرى صبرا أن المعارضة مرتاحة لهذا التحالف، وهي تتمنى أن يصل إلى مستوى التفاهم الاستراتيجي العميق، لأن تفاهم هذه الدول يعني تشكيل قوة ضغط مهمة يمكن أن توازن السياسة الأميركية في سوريا والمنطقة بشكل عام.

الغرافيتي أقصر الطرق لفهم السياسة

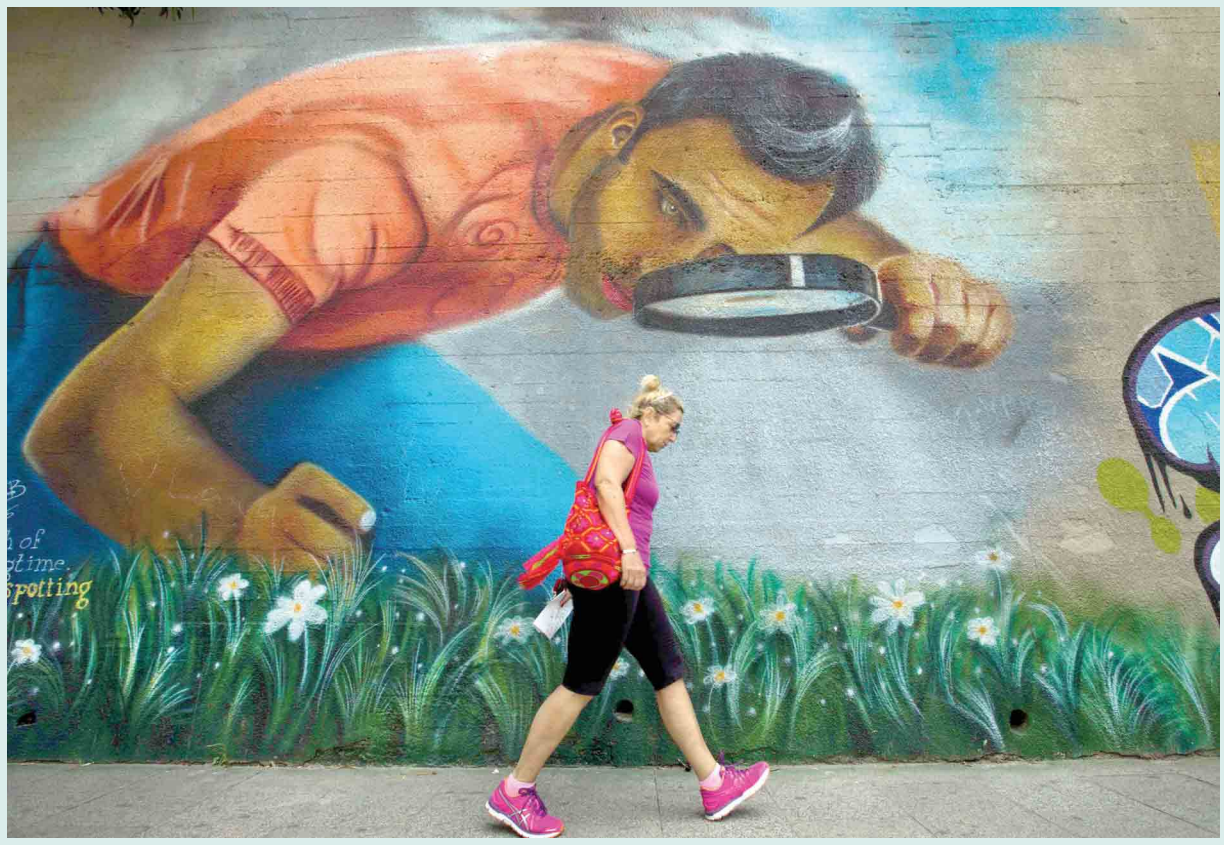

❑ **بيروت** – لبنانية تمر بجوار رسم غرافيتي في أحد شوارع بيروت الأربعاء، حيث يحاول فنانو الغرافيتي جذب انتباه شباب محبطين تجاه آخر موجات الاضطراب السياسي الذي يعم لبنان.

التشويش على الأخبار استباقا لمعركة الموصل

❑ **مخمور (العراق)** – لا يكاد سكان الموصل يسمعون شيئا يذكر من أخبار الهجوم الذي يستعد الجيش العراقي لشنه لتحرير المدينة، وذلك بسبب لجوء تنظيم داعش إلى التشويش على الأخبار.

ويقول سكان إنه بعد أن أصبح للقوات العراقية وجود في منطقة مخمور في فبراير على بعد نحو 60 كيلومترا من الموصل، بدأ المتشددون يفرضون قيودا على مشاهدة السكان البالغ عددهم مليون نسمة للتلفزيون.

وفي ظل الإمكانية المحدودة وغير المنتظمة للدخول على شبكة الإنترنت واستخدام شبكات الهواتف المحمولة اعتمد المدنيون في الموصل على القنوات التلفزيونية الفضائية باعتبارها المصدر الرئيسي للأخبار منذ أن سيطر التنظيم على المدينة قبل عامين.

ويرى مسؤولون أن هدف داعش هو عزل السكان ومقاتلي التنظيم عن أي أخبار أخرى عن تقدم القوات العراقية، مشيرين إلى أن هذا يمكن أن يقلل من فرص اندلاع انتفاضة بالمدينة وفرار السكان الذين يمكن استخدامهم "كدروع بشرية" إلى جانب تفادي انهيار الروح المعنوية بين عناصر التنظيم.

وقال حسن السبعاوي عضو مجلس محافظة نينوى إن داعش يريد منع مقاتليه والمدنيين الخاضعين لسيطرته من أن يعرفوا أخبار انتكاساته.

وكشف سكان تم الاتصال بهم عن طريق الهاتف والإنترنت أن التنظيم صادر أجهزة استقبال القنوات الفضائية من بعض المقاهي والأسواق وقال إنه سيحظرها في جميع الأماكن العامة خلال شهر.

وأضافوا أن داعش منع في أبريل الماضي بيع وصيانة أجهزة استقبال القنوات الفضائية للاستخدام المنزلي.

ويجبر المتشددون السكان على تسليم أجهزة استقبال القنوات الفضائية الخاصة بهم. وقال أحدهم إنه سلم جهازه حتى يتم الإفراج عن أخيه الذي اعتقل بسبب التدخين.

وقالت أرملة مسنة إن داعش صادر جهازها كشرط لإمدادها بإعانة مالية.

وقال ثلاثة سكان إن التنظيم هدد بإيقاف مولدات الكهرباء التي يستخدمها 80 في المئة من السكان إذا لم يسلموا أجهزتهم.

وقال عمر الدليمي – وهو محلل مقيم في واشنطن في مؤسسة (ستابيليزيشن نتوورك) المتخصص في شؤون الحكم والإعلام بالمناطق التي يسيطر عليها داعش– إن المتشددين يخشون أن تستخدم بغداد القنوات الفضائية التلفزيونية لتوجيه السكان إلى الأماكن الآمنة خلال معركة الموصل مثلما فعلت في وقت سابق هذا العام في الرمادي وهو ما مكن بعض المدنيين من تفادي تحويلهم إلى دروع بشرية.

تصادم بين أردوغان وداود أوغلو بسبب صراع على الصلاحيات

● الرئيس التركي يتخوف من شعبية رئيس وزرائه ● استراتيجية «صفر مشاكل» مع المحيط الإقليمي صارت صفر أصدقاء

❑ **إسطنبول (تركيا)** – لا يتحمل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يقف أي كان ضد مسعاه لتكريس سلطته التامة على الحكم في البلاد، ولو كان أحد أقرب المقربين إليه رئيس الوزراء الحالي أحمد داودأوغلو الذي يوصف بأنه مفكر تجربة الإسلام السياسي التركي.

ومن الواضح أن أردوغان اختار داودأوغلو لرئاسة الوزراء في 2014 حتى يسهل له مهمة تعديل الدستور ويكتسب الرئيس صلاحيات كبرى بدل الدور الهامشي الذي لا يسمح له الآن بالمناورة والتأثير.

ويبدو أن ظن الرئيس الساعي إلى الحكم المطلق قد خاب في رئيس وزرائه الذي لم يكتف بالصمت كما كان الرئيس السابق عبدالله غول يقابل صلف أردوغان.

ويلوح داودأوغلو بالاستقالة إذا استمر الرئيس التركي في سحب صلاحياته داخل الحزب الحاكم.

وقررت قيادة حزب العدالة والتنمية، الأسبوع الماضي، أن تسحب من رئيسها داودأوغلو صلاحيات تعيين مسؤولي الحزب في المحافظات والمناطق. وينظر إلى هذا القرار باعتباره أول ضربة في حملة هدفها تجريده من سلطاته.

ويرى محللون أتراك أنه من الصعب على أردوغان أن يقبل بوجود كفاءة سياسية يمكن أن تنافسه داخل الحزب الحاكم، وأن خلافه مع رئيس الوزراء كان متوقعا، خاصة أن داودأوغلو ذو شخصية قوية ويرى نفسه مفكرا سبق لأردوغان أن استفاد منه، ومن ثمة لا يمكن أن يقبل أن يكون دوره صوريا.

وقال إلتر توران، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيلجي في إسطنبول إن "التصادم قد يكون بدأ فعلا" بين أردوغان وداودأوغلو، وإنه "من الواضح أنهما سياسيان طموحان، وهذا سبب كاف للاعتقاد بوجود صراع كبير على السلطة داخل الحزب الحاكم".

وإذا كان أردوغان قد خسر قائمة طويلة من الأصدقاء، فإن لداودأوغلو الكثير من الحلفاء داخل الحزب الحاكم وخارجه بينهم اسمان تذكرهما الصحافة بشكل منتظم هما بينالي يلدريم الرفيق القديم لأردوغان ووزير النقل حاليا، وبيرات البيرق وزير الطاقة وصهر الرئيس التركي.

وشكل قرار تقليص صلاحيات داودأوغلو الذي اتخذته في 29 أبريل اللجنة التنفيذية في حزب العدالة والتنمية نقطة تحول في تاريخ الحزب الذي يتباهى بتماسكه ووحدته منذ وصوله إلى السلطة في عام 2002، وأن صراع الرجلين المؤثرين داخله على الحكم قد يقود إلى استقالات وانقسامات.

وتابع توران أن "الحزب نجح حتى الآن في عدم السماح لخلافات داخلية بأن تتحول إلى صراع على السلطة".

ومن الممكن أن تؤدي زعزعة حزب العدالة والتنمية، الذي يحكم دون شريك منذ عام 2002، إلى عواقب أوسع نطاقا في تركيا التي تواجه عدة أزمات مثل تهديدات الجهاديين واستئناف النزاع الكردي والحرب في سوريا وتدفق اللاجئين.

ولم يستبعد مراقبون أن يكون سبب الأزمة الراهنة مخاوف أردوغان من أن يخطف داودأوغلو الأضواء داخل الحزب الحاكم وفي تركيا ككل، خاصة في ظل تراجع واضح لشعبية الرئيس التركي بسبب أخطاء كبيرة في سياسته داخليا وخارجيا.

ويحتاج داودأوغلو إلى أن يعلن عن موقفه المعارض لأردوغان بوضوح ليجد دعما واسعا لدى أنصار الحزب خاصة من الشباب الذين يشعرون أن الرئيس التركي انقلب عليهم، ووضعهم في موقف صعب أمام بقية الشباب التركي بحملاته المستمرة على مواقع التواصل الاجتماعي، واستعداء وسائل الإعلام المعارضة، فضلا عن تدخله لفرض نمط محافظ في الجامعات.

وفشل أردوغان في الإيفاء بتعهداته بإدماج الأكراد ثقافيا وسياسيا في الدولة، وعاد إلى خيار الحل العسكري الذي سبق أن فشل في إسكات صوت الأكراد.

وعلى النقيض من ذلك، فإنه سيجلب المزيد من المتاعب الأمنية للبلاد التي تعيش أزمة اقتصادية غير مسبوقة بسبب خسارتها لأسواق مهمة مثل السوق الروسية على خلفية الأزمة السورية.

ويقول المراقبون إن الورطة التركية في الملف السوري مثلت أحد مغذيات البرود في العلاقة بين أردوغان وداودأوغلو "استراتيجية صفر مشاكل" مع المحيط الإقليمي والتي حولتها سياسات "السلطان" إلى صفر أصدقاء.

وكان إسماعيل كهرمان رئيس البرلمان المقرب من أردوغان، قال مؤخرا إن "سيارة يقودها سائقان لا يمكن أن تتحرك إلى الأمام من دون اصطدام. سيقع الحادث حتما".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«مصر ستواصل العمل على تحقيق وحدة الصف العربي والوقوف إلى جانب أشقائها من الدول العربية في مواجهة التحديات التي تسعى إلى زعزعة الاستقرار والنيل من مقدرات الشعوب العربية».
عبدالفتاح السيسي
الرئيس المصري

«انتخاب رئيس للجمهورية هو أمر حساس جدا بالنسبة إلى الوحدة الوطنية اللبنانية، وأيضا بالنسبة إلى مكانة لبنان كنموذج للحرية الدينية، وهو أساسي للتمسك بسياسة النأي بالنفس عملا بإعلان بعبدا».
بان كي مون
الأمين العام للأمم المتحدة

قناعة لبنانية: لا قانون انتخابيا في المدى القريب

● حصر القانون الانتخابي في أربعة خيارات لا يلغي جو التشاؤم المحيط به

لا تزال الهوة سحيقة بين الفرقاء وحتى الحلفاء اللبنانيين للتوصل إلى توافق حول مشروع قانون انتخابي، ويقول محللون إن النخبة في لبنان عجزت عن إنهاء الفراغ الرئاسي الذي قارب إغلاق عامه الثاني فما بالك باتفاق حول هذا الاستحقاق.

شادي علاء الدين

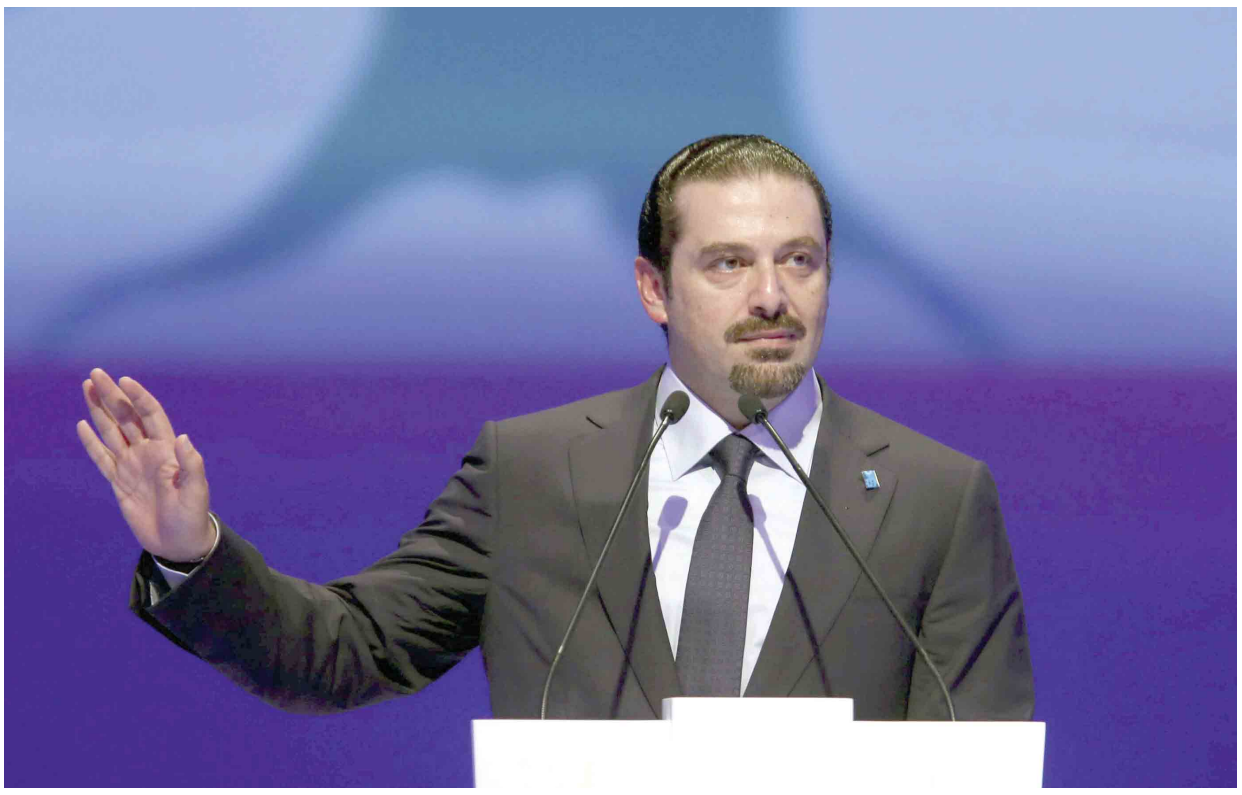

القانون المختلط حدنا الأقصى

❏ **بيروت** – تمكنت اللجان المشتركة في البرلمان اللبناني بعد أربع سنوات من اللقاءات والمشاورات المارثونية، من حصر مشاريع قانون الانتخاب البالغ عددها 17 والتي طرحتها القوى السياسية، في أربعة مشاريع.

وتقوم المشاريع الأربعة التي تم التوافق على طرحها للتصويت في الجلسة المقرر عقدها الإثنين القادم على صيغ الأكثرية والنسبية والمختلطة.

وهذا الإنجاز الذي يحسب للجان النيابية، في حصر عدد القوانين التي جاوز بعضها العقدين، لا يعني أن القوى السياسية باتت قريبة من تحقيق توافق حول واحد منها.

وتتبنى الحكومة اللبنانية المشروع القاضي بتقسيم لبنان إلى 13 لائحة على أساس النسبية، فيما يتبنى حزب الله الاقتراح القائل بجعل لبنان دائرة انتخابية واحدة على أساس النسبية، أما حزب الكتائب فيتمسك باقتراحه الذي ينادي باعتماد الدائرة الفردية.

وبالمقابل تتبنى حركة أمل المناصفة بين الصيغة الأكثرية والصيغة النسبية، فيما تيار المستقبل والقوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي، يقترحون توزيع النسبة بين الأكثرية والنسبية بشكل تكون للصيغة الأكثرية نسبة 47 بالمئة فيما يمنح للصيغة النسبية 53 بالمئة.

أما التيار الوطني الحر فمتشبث بالقانون الأرثوذكسي الذي يقول صراحة بانتخاب كل مذهب لنوابه بشكل مباشر، وهو ما يشكل انقلابا على النظام اللبناني القائم على الطائف.

ويستبعد المحللون بالنظر إلى تواتر تصريحات الفرقاء السياسيين في لبنان أن يتمكنوا حقا من التوصل إلى رؤية موحدة حيال القانون الانتخابي الذي تتجاوز أهميته انتخاب رئيس للجمهورية.

وجدير بالذكر أن لبنان من دون رئيس منذ قرابة عامين بسبب خلافات الفرقاء، فما بالك بالتوافق على قانون انتخابي جديد.

وتعكس تصريحات القوى السياسية اللبنانية، وتحميل كل طرف مسؤولية تعطيل القانون للطرف المقابل جو التشاؤم في إحداث خرق فعلي و"كسر للقاعدة" بالتوافق على قانون معين.

واتهم النائب عن حزب الله نواف موسوي تيار المستقبل بتعطيل تمرير قانون عادل للانتخاب، لأنه، وفق تعبيره، "لا يريد (المستقبل) أن يخسر نوابا مسيحيين في كتلته، حتى أنه ليس مستعدا لكي يتنازل عن النواب المسيحيين لحلفائه المسيحيين، سواء كانوا من الكتائب أو القوات اللبنانية كما حصل في السابق".

وفي المقابل اعتبر النائب عن كتلة المستقبل أحمد فتفت أن التيار قام بالكثير للتوافق بشأن القانون الانتخابي قائلا "لقد قمنا بخطوات كبيرة، وقدمنا اقتراحات عديدة كان منها اقتراح يقضي بتقليص الدوائر إلى 37 دائرة لتحسين التمثيل المسيحي، ثم قدمنا اقتراحا يقضي بتصغير الدوائر وإنشاء مجلس للشيوخ، وقد رفضت هذه الاقتراحات. وأخيرا كانت الخطوة في اتجاه القانون المختلط الذي نعتبره الحد الأقصى لما يمكن أن نقبل به".

وعرض النائب المستقبلي في تصريحات لـ"العرب" أسباب رفض تيار المستقبل قانون النسبية التي ينادي به حزب الله واعتبر أنه "في ظل السلاح، توجد مناطق في لبنان يمكن أن تصوت بنسبة تتجاوز 75 بالمئة وهذه الصيغة أكثرية، وهكذا يمكن لحزب الله أن يعتبر أنه قد ضمن في هذه المناطق حصته بالكامل، ويريد في الآن نفسه أن يكون شريكا للآخرين في المناطق الأخرى التي لا تتجاوز نسبة التصويت فيها الـ60 بالمئة والـ65 بالمئة في أحسن الأحوال، نظرا لغياب التهديد المباشر ووجود مناخ ما من الديمقراطية".

وتوضح هذه الأجواء أن التوافق على قانون انتخابي لا يزال بعيدا، فكل فريق متمترس خلف الصيغة التي يعتبر أنها كفيلة بأن تحقق له أكبر قدر ممكن من المقاعد في المجلس النيابي القادم في انتخابات لا يُتوقع أن تجرى قريبا. ويبقى في النهاية التوافق على قانون انتخابي وإجراء انتخابات نيابية في لبنان مرتبطا بتطورات شبكة الأزمات الإقليمية والجو الدولي الذي لم يعد لبنان يحتل فيه موقعا مميزا، بل يقتصر حضوره فيه على صفة صندوق البريد الذي تنقل من خلاله الرسائل الملغومة في شتى الاتجاهات.

أحمد فتفت:
المستقبل لن يقبل بقانون انتخابي قائم على النسبية في ظل امتلاك حزب الله للسلاح

الأمم المتحدة تحذر من حصار جديد للنظام في حلب

❏ **دمشق** – قال يان إيجلاند مستشار الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، الأربعاء، إن الحكومة السورية ترفض مناشدات الأمم المتحدة توصيل مساعدات إلى مئات الآلاف من الناس بما في ذلك في حلب، محذرا من نوايا النظام بتعزيز الحصار على هذه المدينة.

وأضاف للصحافيين بعد اجتماع أسبوعي للدول الداعمة لعملية السلام في سوريا لبحث الشؤون الإنسانية "يبدو أن هناك مناطق محاصرة جديدة محتملة علينا متابعتها. وهناك المئات من عمال الإغاثة غير قادرين على الحركة في حلب".

وتابع "من العار أن نرى أنه في الوقت الذي ينزف فيه سكان حلب، فإن خياراتهم من أجل الفرار لم تكن قط أصعب مما هي عليه الآن".

وفي فبراير الماضي تم التوصل إلى أول اتفاق لوقف إطلاق النار خلال الحرب الأهلية في سوريا المستمرة منذ خمسة أعوام، لكنه انهار في الأسابيع الأخيرة لأسباب أهمها تجدد العنف في حلب.

وحققت قوة المهام الإنسانية التي يقودها إيجلاند بعض النجاح في وصول المساعدات خلال أبريل لتضمن وصول المساعدات لنحو 40 بالمئة من الأشخاص في المناطق المحاصرة داخل سوريا مقارنة بـ5 بالمئة خلال 2015 بأكمله.

وقال إيجلاند إن القوة أشرفت أيضا على 22 عملية إنزال جوي للمساعدات في مدينة دير الزور بشرق البلاد، حيث يعيش 110 آلاف شخص تحت حصار تنظيم الدولة الإسلامية وهو نحو نصف التقدير السابق لعدد الأشخاص المحاصرين هناك (200 ألف شخص).

لكن التقدم تعثر ولم تستجب الحكومة السورية لطلبات بالسماح بوصول قوافل المساعدات إلى ست مناطق محاصرة متبقية في مايو.

وقال إيجلاند "تلقينا ردا لكنه لم يحمل أنباء طيبة.. لم تُقبل نصف الأماكن في خطة مايو بما في ذلك شرق حلب".

ويقع هذا الجزء من حلب تحت سيطرة مقاتلي المعارضة.

وأضاف إيجلاند أن حكومة الرئيس بشار الأسد فرضت شروطا أساسية على توصيل المساعدات لنحو 25 بالمئة من الأشخاص الآخرين الذين تأمل الأمم المتحدة في مساعدتهم.

الصحافيون المصريون يصعدون في مواجهة النظام

لا لتكميم أفواه الصحافيين

أحمد حافظ

❏ **القاهرة** – دخلت الأزمة بين نقابة الصحافيين المصرية والنظام منعرجا خطيرا، بعد إعلان النقابة التمرد على قرار النيابة العامة بحظر النشر في قضية مداهمة مبناها.

وحسمت نقابة الصحافيين أمرها بكسر الحظر وعدم الاعتراف به، ما يمهّد الطريق لصدام غير مسبوق بينها وبين مؤسستي الرئاسة والحكومة.

ورفعت النقابة سقف مطالبها للنظام، فبعد اجتماع طارئ عقدته الجمعية العمومية للصحافيين، الأربعاء، وحضره نحو 3 آلاف صحافي أعلنت عن 18 مطلبا على رأسها إقالة وزير الداخلية مجدي عبدالغفار، وتقديم الرئيس عبدالفتاح السيسي الاعتذار.

وطالبت الجمعية العمومية بالإفراج الفوري عن جميع معتقلي الرأي في مصر، وتجريم الاعتداء على النقابات، وسرعة إصدار قانون يمنع حبس الصحافيين.

ودعت القنوات الفضائية لـ"درء الهجوم الضاري الذي يشنّ ضد الصحافيين بتوجيهات أمنية، ورفض التلويح بتوجيه اتهامات قانونية لنقيب الصحافيين (يحيى قلاش) باعتباره ممثلا منتخبا للجمعية العمومية".

وكان النائب العام قد هدد، الاثنين، بإمكانية محاسبة يحيى قلاش، نقيب الصحافيين جنائيا، إذا ثبت أن الصحافيين عمرو بدر ومحمود السقا المقبوض عليهما كانا مختبئين بالنقابة، ما فسره البعض بأنه تحصين لوزير الداخلية ضد الاعتذار أو الإقالة، وتهديد صريح بتكميم أفواه الصحافيين.

وفي إجراء يعد الأول من نوعه، كورقة ضغط على مؤسسة الرئاسة، قررت الجمعية العمومية للصحافيين منع نشر اسم وصورة وزير الداخلية، وفي حالة الإصرار على بقائه في منصبه سيكون قرار مقاطعة الوزارة نهائيا أول تصعيد جديد ضد الدولة.

وناشدت النقابة الصحف العربية، بأن تكون الافتتاحية الرئيسية الخميس والجمعة، خاصة بالمطالبة بإقالة وزير الداخلية المصري، وتسويد الصفحة الأولى من الصحف المصرية الأحد المقبل، وتثبيت شارة سوداء على المواقع الإخبارية في ذات اليوم.

وحاول المناوئون لتصعيد الصحافيين، استغلال تصريحات جون كيري وزير الخارجية الأميركي الرافضة لمحاصرة النقابة، متهمين الأخيرة بالاستقواء بالخارج، غير أن الجمعية العمومية للصحافيين قطعت الطريق عليهم بإعلانها رفض تصريحات "كيري".

وشهد شارع عبدالخالق ثروت، الذي تقع فيه نقابة الصحافيين إجراءات أمنية غير مسبوقة، حيث وضعت قوات الأمن متاريس حديدية لمنع دخول الصحافيين للنقابة إلا ببطاقة العضوية، وكان لافتا وجود مؤيدين لوزارة الداخلية والرئيس عبدالفتاح السيسي إلى جوار قوات الأمن، قاموا بالهتاف ضد الصحافيين الذين كانوا يعبرون إلى النقابة من ممر ضيق للغاية، لمنع تسلل غير أعضاء النقابة، سواء من النقابات الأخرى أو الأحزاب.

وقال يحيى قلاش نقيب الصحافيين "إن رسالة النظام من هذه الأزمة مرفوضة، وكل من يحاول كسر شوكة الصحافيين سيلقن درسا لن ينساه، ومستعدون لتصعيد الأزمة على كل المستويات"، مشددا "لم نكن نريد أن تصبح القضية سياسية، لكنهم أرادوها كذلك".

وأعلن غالبية رؤساء تحرير الصحف ومجالس الإدارات التزامهم بجميع القرارات الصادرة عن الجمعية العمومية، في حين قررت القنوات الفضائية جمعاء، في رسالة إلى مجلس النقابة بأنها ستقوم بتسويد شاشاتها بالتزامن مع بدء تنفيذ القرارات، إلى حين استجابة النظام لمطالب الجماعة الصحافية.

وعلى الرغم من وقوع الأزمة بين النقابة ووزارة الداخلية، فقد غاب رد الفعل الرسمي من مؤسسة الرئاسة والحكومة والبرلمان بشكل صريح، وكان غريبا دخول النيابة العامة طرفا في الأزمة خلال بيان أصدرته، الثلاثاء، يبرئ وزارة الداخلية من تهمة اقتحام النقابة.

واندلعت شرارة الأزمة بين نقابة الصحافيين والنظام، الأحد، حينما أقدمت قوة أمنية على اقتحام مبنى النقابة لأول مرة منذ تاريخ تأسيسها واعتقال الصحافيَّيْن عمرو بدر ومحمود السقا المعتصميْن على خلفية الهرسلة التي تعرضا لها بسبب موقفهما من إعادة جزيرتي تيران وصنافير إلى السعودية.

ويرى متابعون أن الموقف الرسمي الصامت يعكس حقيقة مفادها وجود رغبة في استهداف الصحافة و"تركيعها"، خاصة أن كبار المسؤولين ما فتئوا يوجهون، على مدار الأشهر الماضية، انتقادات للسلطة الرابعة متهمين إياها تارة بالتقصير وتارة بالتواطؤ مع أطراف وجهات داخلية وخارجية.

يحيى قلاش:
كل من يحاول كسر شوكة الصحافيين سيلقن درسا لن ينساه

باختصار

◄ أصدر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قرارا بفرض حالة الطوارئ لثلاثة أشهر أخرى في أجزاء من محافظة شمال سيناء التي ينشط فيها متشددون تابعون لتنظيم الدولة الإسلامية، بينما أكدت مصادر أمنية أن مجندا قتل في تفجير استهدف مركبة مدرعة.

◄ قال قائد حرس الحدود الأردني العميد الركن صابر المهايرة، إنه تم "ضبط طائرة تجسس وطير حمام زاجل يعودان إلى تنظيم داعش الإرهابي".

◄ أكدت مصادر فلسطينية أن الجيش الإسرائيلي قصف بالمدفعية أطراف قطاع غزة في استهداف لمواقع لحركة حماس، من دون وقوع إصابات.

◄ توصل السجناء في سجن حماة المركزي، إلى اتفاق مع قوات النظام السوري بعد تمرد دام يومين، يتم بموجبه إطلاق سراح 200 معتقل.

◄ أعلنت النيابة العامة في روما، الأربعاء، استلامها سجلات هاتفية لـ13 مواطنا مصريا (لم تذكر أسماؤهم أو أي معلومات عنهم) من نظيرتها في مصر في إطار التحقيقات الجارية بقضية مصرع الشاب الإيطالي جوليو ريجيني الذي عثر على جثته في القاهرة مطلع فبراير الماضي.

◄ اتهمت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة بقوة السلاح، الأربعاء قيادات كبيرة في حركة فتح في الضفة الغربية المحتلة، بتشكيل خلية عسكرية في القطاع "للإخلال بالأمن والاستقرار".

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«إننا نقف خلف إرادة الشعب اليمني وندعم خياراته ضد من يريدون العبث بمقدراته والانقلاب على إرادته وحكومته الشرعية وفرض سياسات وأجندات خارجية بالقوة».
أحمد الجروان
رئيس البرلمان العربي

«الشعوب الخليجية تتوق إلى المزيد من التكامل الذي يبث فيها روح الطمأنينة في سياق الاضطرابات والتحديات الإقليمية والدولية في شقيها الأمني والاقتصادي».
الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة
رئيس الوزراء البحريني

شكوك بشأن ارتباط التصعيد الأمني بالأزمة السياسية في العراق

● من مصلحة فرقاء سياسيين خلط الأوراق عبر إرباك الوضع الأمني

استخدام الورقة الأمنية في الصراع السياسي بالعراق الذي يعرف فوضى سلاح غير مسبوقة وتفشيا خطرا لظاهرة التشكيلات المسلّحة غير النظامية، يظل أمرا وارد الحدوث باعتبار المعركة على السلطة تمثّل لدى بعض كبار الرموز والقادة "معركة حياة أو موت".

❑ **بغداد** – حامت ظلال كثيفة من الشكّ حول الجهة الحقيقية التي وقفت خلف الهجوم الدامي بسيارتين مفخختين والذي ضرب مدينة السماوة بجنوب العراق مخلّفا عشرات الضحايا بين قتلى وجرحى، كون العملية التي تبناها تنظيم داعش استهدفت إحدى أكثر محافظات العراق أمنا، وبعدا عن بؤر التوتر ومسارح المواجهة ضدّ التنظيم.

وما أثار الشكوك حول العملية وأهدافها الحقيقية تزامنها مع أزمة سياسية طاحنة وصراع شرس بين فرقاء يمتلك أغلبهم قدرا كبيرا من النفوذ السياسي والمالي، ولا يفتقرون للأذرع العسكرية ممثلة بالميليشيات المسلحة.

وبدا شقّ من هؤلاء الفرقاء متجاوزا بالأحداث المتسارعة والاختلاط الكبير في المشهد السياسي بسبب تحرّكات الزعيم الشيعي مقتدى الصدر والتي بدأت تشكّل تهديدا جدّيا لكبار خصومه داخل العائلة السياسية الشيعية ذاتها وعلى رأسهم زعيم حزب الدعوة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي. وملخّص الشكوك بشأن تفجيري السماوة، وأيضا تواتر التفجيرات الدامية في العاصمة بغداد، أنّ من مصلحة بعض فرقاء العملية السياسية في العراق خلط الأوراق عبر إرباك الوضع الأمني لوقف الحراك المطالب بالإصلاح والذي وصل حدّ المطالبة بتغيير جذري لا يستثني إقالة الرئاسات الثلاث؛ الحكومة والبرلمان والجمهورية.

وعلى مدار فصول الأزمة الراهنة لم تنقطع أطراف سياسية عراقية من التحذير بأن الحراك الاحتجاجي المطالب بالإصلاح ينطوي على مخاطر أمنية ويهدّد الجهد الحربي ضدّ تنظيم داعش.

وأثار تلك الشكوك بوضوح النائب البرلماني عن محافظة المثنى علي المرشدي بقوله إنّ معلومات مؤكدة تفيد بأن عربات تابعة لجهة أمنية رافقت السيارتين الملغومتين اللتين انفجرتا الأحد الماضي قرب مرآب للسيارات في السماوة، مطالبا في بيان "رئيس مجلس الوزراء بتشكيل لجنة عليا للتحقيق وكشف ملابسات الحادثة".

وقال النائب المنتمي لكتلة بدر النيابية "إن هذه المعلومات خطيرة ولا بد من تحقيق فوري عالي المستوى وكشف المتعاونين مع الإرهاب وتقديمهم للقضاء لينالوا أقصى العقوبات وفق القانون والدستور".

وبدا كلام النائب على درجة من الجدّية بحيث استدعى ردّ وزير الدفاع خالد العبيدي الذي وعد بتشكيل لجنة للتحقيق بالانفجارين، فيما نفى محافظ المثنى فالح الزيادي مرافقة أي عربات أمنية للسيارتين المفخختين اللتين انفجرتا بالمحافظة. وقال العبيدي في مؤتمر صحافي عقده الأربعاء في مبنى محافظة المثنى إنه "سيتم تشكيل لجنة للتحقيق بالانفجارين ومحاسبة المقصرين مهما تبلغ رتبهم بدون استثناء وسيتم تشكيل فرقة عسكرية لتعزيز الأمن في المحافظة".

وكان 36 شخصا قتلوا، فيما أصيب 86 آخرون بانفجار سيارتين مفخختين قرب مرآب مخصص لسيارات النقل من السماوة باتجاه مدن عراقية أخرى.

ويظلّ استخدام الورقة الأمنية في الصراع السياسي بالعراق الذي يعرف فوضى سلاح غير مسبوقة وتفشيا لظاهرة التشكيلات المسلّحة غير النظامية، أمرا وارد الحدوث باعتبار المعركة على السلطة تمثّل لدى بعض كبار الرموز والقادة "معركة حياة أو موت"، لا تعني الهزيمة فيها، فقط، ظفر ألدّ خصومهم بهم وتصفية الحساب معهم بطريقة قد تكون قاسية، ولكنها قد تعني أيضا وقوعهم تحت طائلة المحاسبة القضائية في جرائم كبيرة وقضايا فساد متراكمة طيلة سنوات بقائهم في السلطة.

وكان أوضح تحذير من إمكانية تحوّل الصراع السياسي بين فرقاء العائلة السياسية الشيعية في العراق، إلى نزاع مسلّح قد صدر منذ أيام عن السفير الأميركي السابق في سوريا، والخبير بشؤون العالم العربي روبرت فورد الذي اعتبر أنّ حادثة اقتحام البرلمان العراقي من قبل أتباع مقتدى الصدر السبت الماضي قد تلعب دورا هاما في "إشعال فتيل صراع مسلح بين الجماعات الشيعية".

ونقلت وكالة الأناضول عن فورد قوله أيضا إن "التصعيد الأخير يحمل بعدين محتملين وهما: الأول نشوء نزاع، قد يكون مسلحا، بين العناصر الشيعية العراقية الموالية للصدر، وتلك الداعمة لرئيس الوزراء السابق، نوري المالكي. والثاني اندلاع صراع محتمل بين جماعات مسلحة مدعومة من قبل إيران، وأنصار مقتدى الصدر".

بصمات مشبوهة

روبرت فورد:
نشوء نزاع مسلح بين أنصار الصدر وأتباع المالكي احتمال وارد

الحكيم يحاول تأسيس كتلة مضادة للصدر

❑ **بغداد** – يعتبر رئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم، أحد أكبر الخاسرين من حركة زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر الذي لم يكتف بصرف الأضواء عن الحكيم الذي يشاركه الانتماء لذات الجيل، ويقاسمه ذات الطموحات في تصدّر المشهد السياسي العراقي، بل جعله مشمولا بمن يجب تحييدهم في إطار الإصلاح وذلك بحرمان تياره من أي موقع في التشكيل الحكومي الذي يريد الدفع به تحت يافطة حكومة التكنوقراط، بعد أن كان المجلس الأعلى يتحكّم بإحدى أهم الوزارات في البلاد، وزارة النفط، عن طريق عادل عبدالمهدي.

وكان تيار الحكيم قد صدم حين اكتشف أن قائمة الأسماء المقترحة لتشكيل حكومة التكنوقراط لا تضم أي شخصية تابعة أو مقرّبة منه، فيما ستة أسماء تابعة للتيار الصدري.

وعلى هذه الخلفية كثّف عمار الحكيم من محاولاته للحدّ من خسائره السياسية، بضمان دور له في التحولات المحتمل حدوثها بالبلاد، متقدّما الأربعاء، بمقترح لتشكيل ائتلاف «عابر للطائفية لتمرير التشريعات والإجراءات الإصلاحية في البرلمان بعيدا عن الانتهازية والانتقائية»، معتبرا «اختزال الإصلاح بالتغيير الوزاري كذبة كبيرة واحتيالا».

وقال الحكيم في كلمة له خلال احتفالية دينية أقيمت ببغداد إن «من أراد الإصلاح عليه أن يسأل عن المشاريع الوهمية التي صُرفت عليها مليارات الدولارات ومن كان المسؤول عنها ومن وقّعها ومن وافق عليها وليس الذين يستغلون الناس البسطاء وهياجمهم»، في إشارة واضحة لغريمه مقتدى الصدر الذي نصّب نفسه زعيما للحراك الاحتجاجي الشعبي. وأضاف الحكيم «نجد أنفسنا ملزمين بالعمل على تشكيل ائتلاف وطني عابر للطائفية والقومية وسنعمل على أن يكون قوة مؤثرة في البرلمان».

وتابع أن «مشروع العراق هو المشروع الوحيد القادر على النمو والاستمرار وعلينا تدعيم هذا المشروع ببناء تحالف ائتلافي وطني حقيقي ومنظم كي يستطيع تحويل الأفكار والمشاريع إلى واقع ملموس».

المكلا اليمنية تستعيد الحياة الطبيعية بعد الخلاص من القاعدة

❑ **المكلا (اليمن)** – بدأت مدينة المكلا في جنوب شرق اليمن تستعيد نمط الحياة الطبيعية بعدما طردت القوات الحكومية مدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية، عناصر تنظيم القاعدة الذين سيطروا عليها زهاء عام، عاش خلاله السكان في ظل الخوف وقيود اجتماعية متشددة.

وما تزال شوارع المدينة الساحلية التي يقطنها قرابة مئتي ألف نسمة، وهي مركز محافظة حضرموت، تضم شواهد على القوانين التي فرضها التنظيم والشعارات التي رفعها وأرغم السكان على الالتزام بها.

وسيطر المتشدّدون على المدينة ومناطق أخرى في ساحل حضرموت مطلع أبريل 2015. ومنذ 24 أبريل الماضي تخلو المكلا وجوارها من أي وجود علني لهم بعد عملية واسعة للقوات الحكومية شاركت فيها قوات خاصة سعودية وإماراتية منضوية في التحالف الذي تقوده الرياض منذ مارس 2015 دعما للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، ضد الحوثيين وحلفائهم من الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

ويقول مجاهد الحيقي (22 عاما) وهو أحد سكان وسط المكلا، عن الفترة التي سيطرت فيها القاعدة، "كان عاما عشنا فيه الخوف والرعب".

ويوضح لوكالة فرانس برس انه، إضافة الى الخوف من الاعتقال والدمار الناتج عن الحرب، "كان خوفنا أيضا من استقطاب تنظيم القاعدة لأبناء حيّنا وتجنيدهم إلى صفوفه والتأثير عليهم داخل المساجد".

وتشير لميس الحامدي من سكان المكلا، إلى أن عناصر تنظيم القاعدة "قاموا بالتضييق على الحريات وشدّدوا الخناق من خلال الاعتقالات ومضايقة النساء في الشوارع".

وفرض المتشددون على النساء "ارتداء الزي الشرعي، ووزعوا منشورات في الطرق تحدد هذا الزي، وتم إلزام جميع متاجر الملابس بالتعليمات الشرعية" خصوصا لجهة بيع العباءات والرداء الطويل.

وما تزال في المدينة شعارات رفعها المتشددون منها "صوني أيتها المؤمنة الشريفة جسمك الطاهر من اعتداء الأعين الباغية وحصّنيه بالاحتشام".

وفرض عناصر القاعدة هذه القواعد بالقوة والترهيب. ففي مطلع يناير الماضي أقدم مسلحون من التنظيم على رجم امرأة حتى الموت بتهمة الزنى والقوادة في المكلا. وفي أغسطس قاموا بجلد عشرة رجال بتهمة الكفر وشرب الكحول وتعاطي المخدرات في بلدة الشحر القريبة من المكلا، والتي كانت أيضا تحت سيطرتهم.

كما حظر التنظيم نبتة القات المخدرة في المكلا، ودمر مزارات وأضرحة إسلامية قديمة ما أثار غضب السكان.

وترى الحامدي أن هذه الأعمال لا سيما الإعدامات، كانت تهدف إلى "بث الرعب والخوف في المجتمع وأن العديد من السكان اضطروا للقبول بالأمر الواقع خوفا من الاعتقال".

«منع الاختلاط» يدخل مزاد الانتخابات الكويتية

❑ **الكويت** – تقدم نواب كويتيون ذوو خلفيات إسلامية مجددا باقتراح تعديل لقانون تنظيم التعليم العالي يلزم الحكومة بالعمل على تطوير مباني الكليات والمعاهد ومراكز جامعة الكويت، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بما يضمن منع الاختلاط بين الذكور والإناث في المباني والمختبرات والمكتبات والأنشطة والخدمات التربوية والإدارية وجميع المرافق. ولاقى المقترح انتقاد عدد من النواب باعتباره "مادة للتكسب الشعبي في انتخابات 2017".

ويحيل الجدل بشأن قضية الاختلاط في التعليم إلى صراع فكري وسياسي أعمق في الكويت بين ليبراليين حداثيين وإسلاميين يوصف بعضهم بالأصوليين.

وما رشّح وجود خلفيات سياسية وراء إعادة إثارة الموضوع أن القضاء الكويتي سبق أن فصل في المسألة بأن قدّمت المحكمة الدستورية تفسيرها لقانون منع الاختلاط معتبرة النص القانوني المتعلّق بالمسألة يتضمن فقط وجود أماكن مخصصة للطلاب وأماكن للطالبات في المباني وليس مباني مخصصة للطلاب والطالبات، ومعنى ذلك أن وجود الطلاب داخل القاعة نفسها مع الطالبات لا يشكل إخلالا بالقانون.

❑ العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز في حالة تأثر شديد حدّ البكاء خلال حضوره حفل تخرج أصغر أنجاله الأمير راكان، الذي أنهى دراسته الثانوية في مدارس الرياض، وهي المناسبة التي استذكر فيها الملك سلمان التطور الكبير في وضع التعليم بالمملكة.

باختصار

◄ اقتصرت المحادثات اليمنية، الأربعاء، في أول جلسة احتضنتها الكويت بعد توقف دام ثلاثة أيام على مواصلة مناقشة الإطار العام للمحادثات دون التوصل الى اتفاق محدّد في هذا الشأن.

◄ أيدت المحكمة الكبرى الجنائية البحرينية، الأربعاء، حكما ابتدائيا كان صدر بحبس الناشط المعارض إبراهيم كريمي سنتين وشهرا في قضية "إهانة دولة شقيقة والتحريض على النظام".

◄ تم الأربعاء في أبوظبي توقيع الإعلان المشترك بين وزارة الداخلية الإماراتية ومؤسسة الانتربول المنبثقة عن منظمة الانتربول الدولية بشأن استضافة الإمارات لمقر المركز العالمي لمؤسسة الانتربول في أبوظبي.

◄ قتل الأربعاء ضابط عراقي يشغل خطة آمر الفوج العاشر في شرطة طوارئ محافظة صلاح الدين، صحبة اثنين من عناصر حمايته، وذلك في انفجار منزل مفخخ بمنطقة الجزيرة بشمال المحافظة.

◄ أجرى رئيس الوزراء الكويتي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، الأربعاء، في العاصمة البنغالية دكا مباحثات مع رئيسة وزراء بنغلاديش شيخة حسينة واجد، وذلك في مستهل جولة آسيوية تقوده لاحقا إلى كل من فيتنام وكوريا الجنوبية واليابان.

◄ بحث وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني تطورات الوضع الليبي، وذلك في لقاء جمعه الأربعاء في الدوحة مع مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«الداخلية تحيل ملفات المخالفات المتعلقة برجال السلطة على المجلس التأديبي، ولقد تم عقد 18 مجلسا تأديبيا، همت 70 ملفا لرجال السلطة، وأسفرت عن 50 عقوبة تأديبية».

محمد حصاد
وزير الداخلية المغربي

«قضية الصحراء المغربية قضية شعب بكافة فئاته، وليست قضية الملك، لذلك نحتاج إلى إقناع الأمم المتحدة بأن البوليساريو ليست هي الممثلة الوحيدة لسكان الصحراء».

حسناء أبوزيد
برلمانية مغربية عن الفريق الاشتراكي بمجلس النواب

الحكومة المغربية تطلق استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد

● منظمات تطالب بحماية المبلغين عن الفساد ● الرباط تعمل على إنهاء الإفلات من العقاب

مع اقتراب نهاية ولايتها أصدرت الحكومة المغربية برئاسة عبدالإله بن كيران استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد أثارت جدلا داخل الأوساط السياسية.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – أطلقت الحكومة المغربية الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد التي ستمتد من العام 2016 إلى غاية 2025، وتضم الاستراتيجية 239 مشروعا موزعا على عشرة برامج منها برنامج تحسين خدمة المواطن، وبرنامج الإدارة الإلكترونية، وبرنامج الشفافية والوصول إلى المعلومة، وبرنامج الرقابة والمساءلة.

وسيتم تنفيذ الاستراتيجية على ثلاث مراحل بميزانية تقدر بـ1.8 مليار درهم، وفي هذا الصدد قال محمد مبديع، الوزير المنتدب المكلف بالوظيفة العمومية وتحديث الإدارة، "عند الانتهاء من كل مرحلة من مراحل الاستراتيجية سيتم إنجاز تقييم والوقوف على مدى تحقيق النتائج المسطرة استنادا إلى العديد من المؤشرات الدولية والوطنية، من بينها مؤشر ترانسبرانسي، ومؤشر مناخ الأعمال، ومؤشر التنافسية العالمي، وغيرها، إضافة إلى خلق عرف سنوي يشكل محطة لتقييم الحصيلة ومستوى نجاعة هذه الاستراتيجية".

بناء الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد سيتم، بحسب مبديع، "وفق منهجية مبنية على تحليل المخاطر أخذا بعين الاعتبار الأولوية المعطاة للمجالات الأكثر عرضة للفساد والتركيز على الإجراءات العملية وذات التأثير المباشر على الفساد".

وأشار الوزير المغربي إلى أنه لا يمكن الاستفادة من نتائج الإصلاحات التي اعتمدتها المملكة دون توفير بيئة تستجيب لشروط النزاهة ومكافحة كل أشكال الفساد، خاصة وأن جل المجهودات المتراكمة السابقة لم تحقق النتائج المرجوة.

◄ سيتم تنفيذ استراتيجية مكافحة الفساد على ثلاث مراحل بميزانية تقدر بـ1.8 مليار درهم

نحو اجتثاث الفساد

وفي ذات الاتجاه أشار التقرير الأخير الذي صدر منذ يومين لمنظمة ترانسبرانسي الدولية لمحاربة الرشوة، إلى أن نسبة 26 في المئة من المغاربة يقولون إن الفساد زاد في الآونة الأخيرة، وأن 64 في المئة منهم يعتبرون جهود الحكومة الحالية في محاربة الفساد سيئة، في حين أن 30 في المئة يعتبرون أداء الحكومة جيدا.

وشدد فؤاد المومني، الكاتب العام لترانسبرانسي المغرب، في كلمته خلال حفل إطلاق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، على ضرورة تفعيل هذه الاستراتيجية بشكل يضمن مواجهة حجم وخطورة الآثار المدمرة لظاهرة الرشوة بالمغرب، مشيرا في ذات الوقت إلى غياب الالتزامات المفروضة من أجل الحماية الفعلية للشهود والمبلغين، إضافة إلى غياب التدبير الناجع لإجراءات البحث والتحقيق والحكم لكي لا يتحول زمن التحقيق القضائي إلى دعامة للإفلات من العقاب ووسيلة للابتزاز السياسي.

ولفت فؤاد المومني، إلى أنه لا يمكن مواجهة ظاهرة خطيرة معممة معقدة ذات كلفة كبيرة على الاقتصاد والتماسك الاجتماعي بتدابير معزولة وحملات تواصلية تكون في العديد من الأحيان مرتبطة بمحفزات سياسية، مؤكدا أن هناك حاجة إلى سياسة شمولية حقة يتكامل فيها الوقائي والزجري، وتحدد الأهداف والمسؤوليات وآجال التنفيذ، كما تلزم السلطات العمومية بالمسؤولية على الوسائل والنتائج.

وحول ما إذا كان اختيار الحكومة لهذا التوقيت لإطلاق استراتيجيتها الوطنية لمكافحة الفساد مرتبطا بأجندة انتخابية أم برغبة حقيقية في مكافحة الفساد، أكد نورالدين لزرق، الباحث في مجال الحكامة والاقتصاد المالي، في تصريح لـ"العرب"، أن المسألة مرتبطة بآجال تنفيذ الاتفاقية وطبيعة المشاريع المصاغة داخلها وإشكالية تمويلها مما يجعلها مجرد فعل دعائي بالنسبة إلى هذه الحكومة.

من جهته انتقد بشير الراشدي، رئيس لجنة الأخلاقيات والحكامة الرشيدة بالاتحاد العام لمقاولات المغرب، التأخر الحاصل في تفعيل الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد التي تم اعتمادها في ديسمبر 2015، مؤكدا أن محاربة الفساد يجب أن تتم على كافة المستويات ومن قبل جميع الفاعلين، ترسيخا لثقافة الشفافية.

لم تعد هناك جدوى لبقاء المينورسو في الصحراء

❑ **الرباط** – رأى محللون سياسيون مغاربة أنه لا يوجد دور حقيقي لبعثة الأمم المتحدة في إقليم الصحراء (مينورسو)، بسبب استحالة تنظيم استفتاء في الإقليم، بعد رفض المملكة المغربية المتكرر لذلك، وإصرارها على مقترح الحكم الذاتي.

وقال عبدالفتاح الفتايحي، الباحث المغربي في شؤون الصحراء والساحل الأفريقي، إنه "من الضروري تغيير مهام مينورسو، والتسريع في وضع خارطة طريق واضحة لحل قضية الصحراء".

وأضاف، أن "المغرب يريد إعادة النظر في مهام هذه البعثة الأممية، خصوصا أن المكون السياسي لها لم يعد يقوم بوظيفته الحقيقية، والمتعلقة بتحري الهيئة الناخبة والإشراف على تنظيم الاستفتاء".

وتابع الفتايحي، "هناك الآن موقفان بخصوص بعثة مينورسو؛ الأول يتحدث عن توسيع صلاحياتها، وهو طرح يتبناه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، والثاني يتبناه المغرب، ويتعلق بتقليص الصلاحيات".

وأشار إلى أن مجموعة دول "أصدقاء الصحراء" (تضم فرنسا، وأسبانيا، وروسيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأميركية) تحاول إيجاد موقف وسط بين الموقفين، واصفا ذلك بأنه "أمر صعب".

من جانبه، رأى سعيد الصديقي، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة العين في الإمارات، أن "بعض القوى الكبرى لا تريد حلا لقضية الصحراء من شأنه أن يعزز موقع المغرب في محيطه الجيوسياسي، ما سيجعله دون شك فاعلا محوريا".

وكان بان كي مون قد زار مخيمات اللاجئين الصحراويين في الجزائر، مطلع مارس الماضي، وأكد أنه لن يدخر جهدا للتوصل إلى حل لقضية الصحراء، واصفا وجود المغرب بـ"الاحتلال"، ما أثار حفيظة الرباط التي ردت على تصريحاته، بتقليص جزء كبير من المكوّن المدني وخاصة الشق السياسي من بعثة مينورسو وسحب إسهاماته المالية التطوعية المخصصة للبعثة الأممية.

باختصار

◄ أعلنت وزارة الدفاع أن الجيش الجزائري قتل سبعة إسلاميين مسلحين في أسبوع في شرق الجزائر، في عملية عسكرية لا تزال مستمرة.

◄ قال جان بول، الخبير البلجيكي في العلاقات الأوروبية الأفريقية، "إن القرار الأخير لمجلس الأمن حول الصحراء، الذي يشكل انتكاسة لمناورات أعداء الوحدة الترابية للمغرب، من شأنه تحريك الخطوط في ما يتعلق بتطور هذا الملف داخل الأمم المتحدة".

◄ تعتزم وزارة الداخلية التونسية، زرع منظومة كاميرات مراقبة في جميع محافظات البلاد لمقاومة الجرائم الإرهابية، بتكلفة تناهز 15 مليون دولار. وقالت الوزارة إنها أعدت منذ عام 2015 "برنامجا متكاملا لتطوير آليات عمل الوحدات الأمنية، يتضمن حزمة من المشاريع التي ستمكن من إحداث نقلة نوعية في العمل الأمني في المستقبل".

◄ أفادت مصادر إعلامية بأن بيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوف يعتزم القيام بزيارة رسمية، هي الأولى، للمغرب خلال الأشهر القادمة وذلك لدعم بعض المشاريع الاجتماعية بجهة طنجة تطوان الحسيمة.

◄ قال العاهل المغربي الملك محمد السادس، الأربعاء، إن بلاده حريصة على جعل إقليم الصحراء، المتنازع عليه مع جبهة البوليساريو، محورا للمبادلات التجارية والتواصل الإنساني بين أفريقيا وأوروبا.

◄ نفى رئيس الحكومة التونسية، الحبيب الصيد، عزمه القيام بتعديل وزاري في الفترة القادمة.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

هل تتحول المصالحة في تونس إلى عفو تشريعي عام يشمل الجهاديين

حذّر سياسيون وناشطون في المجتمع المدني من أن تتحول المصالحة الوطنية في تونس إلى عفو تشريعي عام قد يشمل المتشددين المنضوين تحت لواء التنظيمات الجهادية في سوريا والعراق في إطار إعادة إدماجهم وتأهيلهم.

❑ **تونس** – أعربت بعض القوى السياسية والعلمانية التونسية عن قلقها من إمكانية استغلال مشروع المصالحة الوطنية المثير للجدل لتمرير "العفو" عن الجهاديين بناء على "توبتهم".

وخلال الأيام الأخيرة قفز ملف المصالحة الوطنية إلى سلم مشاغل المشهد السياسي والمدني بعد أن تحول إلى "عفو تشريعي عام" وسط جدل حاد بشأن الجهات التي سيشملها وطريقة تمريره.

ويرجع الخبراء في القانون الدستوري الجدل حول المصالحة إلى خلط السياسيين بين مفهوم المصالحة من جهة، ومفهوم العفو التشريعي العام من جهة أخرى.

وفي هذا الصدد أكد محسن بلعيد الخبير في القانون الدستور أن "مفهوم المصالحة هو نوع من التسوية السياسية بين مكونات الخارطة الحزبية في البلاد. أما العفو التشريعي العام بمعناه الدستوري فهو اعتراف ضمني من الدولة بأنها ظلمت قوى سياسية واجتماعية ومدنية واقتصادية".

ويرى بلعيد أن تونس وبعد خمس سنوات من استبعاد رجال دولة وخبراء ومسؤولين كبار عملوا في نظام الرئيس السابق بن علي ليست في حاجة إلى مصالحة تقودها النهضة والنداء، وإنما هي في حاجة إلى عفو تشريعي عام تقر من خلاله الحكومة بأنها ارتكبت أخطاء سياسية في حق مواطنين.

◄ المصالحة ضرورية من حيث المبدأ، غير أنها تستوجب توافقا وطنيا حولها وإشراك القوى الحية في تفعيلها

«باب التوبة» مفتوح

وتجمع القوى السياسية والمدنية سواء منها المهادنة للائتلاف الحاكم أو المعارضة، على أن ملف المصالحة الوطنية ضروري من حيث المبدأ، غير أنه يستوجب توافقا وطنيا حوله وإشراك القوى الحية في تفعيله.

وفيما يدفع كل من الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي باتجاه إقرار عفو تشريعي عام يتم تمريره عبر البرلمان، تستميت المعارضة في رفضها لاستحواذ الحزبين الحاكمين على صياغة مشروع القانون ومحتواه بناء على خلفياتهما وأبعادهما السياسية.

ويتهم العلمانيون الغنوشي صاحب مبادرة المصالحة بأنه يسعى إلى استثمارها سياسيا من خلال تقديم صورة متسامحة لجماعات الإسلام السياسي وقدرة ما يسميه بـ"الإسلام الديمقراطي" على التعايش مع العلمانيين خاصة وأن المبادرة تأتي في وقت تستعد فيه الحركة لعقد مؤتمرها العاشر.

وكان الغنوشي حاول خلال شهر سبتمبر 2015 إقناع الرئيس الباجي، بطرح مشروع قانون أمام البرلمان يسمح بفتح باب "التوبة" أمام الجهاديين التونسيين الذين يقاتلون في صفوف الجماعات الجهادية المختلفة.

ويرى رئيس حركة النهضة أن تونس هي البلد الوحيد الذي لم يجر حوارا مع التيار السلفي بشقيه الدعوي والجهادي معتبرا أن "تجربة الحوار مع التيار السلفي في عدد من البلدان العربية أدت إلى نتائج إيجابية حيث تحولت جماعات جهادية إلى أحزاب سياسية مدنية مسالمة".

وأمام ما تم تداوله حول إمكانية تضمين العفو عن المتشددين ضمن العفو التشريعي العام نفى وزير الخارجية التونسي، خميس الجهناوي، الثلاثاء، "وجود أي مساع دبلوماسية وأمنية لاستعادة إرهابيين تونسيين من ليبيا وسوريا"، قائلا "تونس لا تستعيد الإرهابيين بل تقاتلهم".

أخبار

«تركيا والاتحاد الأوروبي بحاجة إلى بعضهما البعض اليوم أكثر من الأمس، وسنكون بحاجة إلى بعضنا أكثر في المستقبل، وهدفنا هو أن نصبح عضوا كاملا في الاتحاد».

مولود جاوش أوغلو
وزير الخارجية التركي

«اتفقنا أنه على كل أصدقائنا وحلفائنا في التحالف المناهض لتنظيم داعش بذل المزيد للتصدي للتنظيم في العراق وسوريا ولخلاياه في مناطق أخرى».

آشتون كارتر
وزير الدفاع الأميركي

ترامب وكلينتون يمضيان بعزم للتنافس على الرئاسة الأميركية

● تيد كروز ينسحب من مواجهة الملياردير الأميركي ● كلينتون تحظى بإجماع كبير لدى الديمقراطيين

يسير المرشحان الجمهوري دونالد ترامب والديمقراطية هيلاري كلينتون بخطى ثابتة نحو المواجهة للفوز بالرئاسة الأميركية لخلافة الرئيس باراك أوباما، وذلك بعد اتضاح الرؤية في انتخابات عدد من الولايات التي تصب نتائجها في صالح المرشحين القويين.

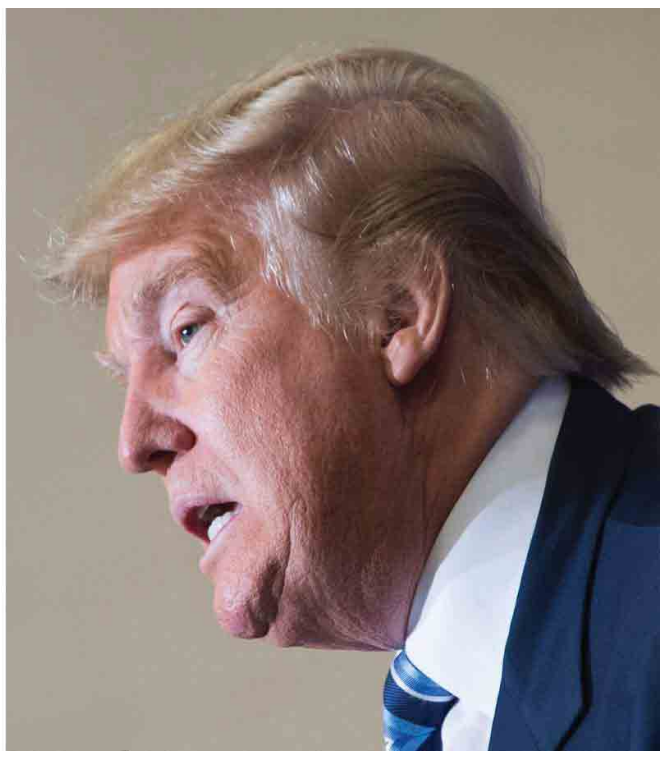

❑ **واشنطن** - اتضحت معالم معركة الرئاسة الأميركية المرتقبة في نوفمبر حيث يرجح أن تكون المواجهة، إذا لم تحصل مفاجآت، بين الملياردير الأميركي دونالد ترامب والديمقراطية هيلاري كلينتون اللذين يتجهان للفوز بالانتخابات التمهيدية المضنية.

وفاز ترامب في ولاية إنديانا الثلاثاء بـ53 بالمئة من أصوات الجمهوريين مقابل 37 بالمئة لسناتور تكساس تيد كروز الذي أعلن تعليق حملته، معتبرا أن ترشيحه غير قابل للاستمرار أو لتحقيق تقدم.

وفي ختام حملة استثنائية استمرت عشرة أشهر ونصف الشهر، يكون ترامب استبعد 15 مرشحا بينهم حكام ولايات أو أعضاء مجلس شيوخ أو رؤساء مؤسسات من أصحاب الكفاءات الذين لم يتمكنوا من الوقوف في وجه رجل الأعمال الذي يفتقر للخبرة السياسية.

وقال ترامب في خطاب اتخذ طابعا تصالحيا في برج ترامب بنيويورك "نريد توحيد الحزب الجمهوري"، مهنئا في الوقت نفسه تيد كروز. ووعد بمواجهة هيلاري كلينتون.

وخلص دونالد ترامب إلى القول "سنعيد إلى أميركا عظمتها. وسنفوز في نوفمبر، سنحقق فوزا كبيرا"، مضيفا "ستعتزون بهذه البلاد كثيرا، في وقت قريب جدا".

وفي مقابلة مع شبكة "سي آن آن" الأربعاء قال ترامب إن نائب الرئيس الذي سيختاره "سيكون على الأرجح شخصا يتمتع بخبرة سياسية".

وأوضح ترامب "أريد شخصا لديه فعليا موهبة التعامل مع مجلس الشيوخ والكونغرس ويكون قادرا على الدفع في اتجاه التصويت على قوانين" مؤكدا أنه لا يرغب أبدا في اعتماد قوانين عبر مراسيم كما فعل الرئيس باراك أوباما.

ولا يزال جون كاسيك، حاكم ولاية أوهايو الجمهوري، ضمن السباق في منافسة ترامب. ووعد بالاستمرار في حملته حتى موعد انعقاد مؤتمر الحزب بكليفلاند في يوليو.

لكن في ظل عدم وجود منافس جدي، أصبح من المرجح أن ينال الملياردير ترامب غالبية أصوات المندوبين الـ1237 المطلوبة لنيل ترشيح الحزب رسميا من أجل خوض الانتخابات في نوفمبر تلقائيا بنتيجة آخر تسع عمليات اقتراع ضمن الانتخابات التمهيدية التي تجري حتى السابع من يونيو. وقد نال حتى الآن أصوات 1053 مندوبا.

ودعا رئيس الحزب الجمهوري رينس بريبوس الجمهوريين إلى أن يتوحدوا حول دونالد ترامب، راضخا بذلك إلى واقع عدم تمكن أي مرشح من وقف تقدم الملياردير الأميركي.

وفي حال كانت المنافسة بين ترامب وكلينتون في الانتخابات الرئاسية، فإن السيدة الأولى السابقة (68 عاما) ستكون الأوفر حظا بالفوز، بحسب آخر استطلاعات الرأي.

ونالت 47 بالمئة من نوايا تصويت الأميركيين مقابل 40.5 بالمئة لدونالد ترامب، بحسب معدل آخر ستة استطلاعات رأي.

وأعطى مدير حملة وزيرة الخارجية السابقة جون بوديستا لمحة عن المعركة المقبلة للديمقراطيين. وقال "لقد أثبت دونالد ترامب أنه ليس شخصية يمكن أن يلتف الأطراف حولها، وليس لديه الطبع المناسب لإدارة بلادنا والعالم الحر"، مشيرا إلى تحديات الأمن الوطني، حيث قال "دونالد ترامب يشكل رهانا محفوفا بالمخاطر الشديدة".

ورغم ملايين الدولارات من النفقات والدعم من الشخصيات المحافظة، لم تتمكن الجبهة المعارضة لترامب من إيجاد أصداء تأييد فاعلة.

15 مرشحا بينهم حكام ولايات و أعضاء مجلس شيوخ أعلنوا انسحابهم في مواجهة ترامب

وحقق ترامب الانتصار تلو الآخر من دون أيّ تغيير في تكتيكه. وهو حاضر على كل شبكات التلفزة ويقدم نفسه على أنه مفاوض بارع ويعد بإعادة الولايات المتحدة إلى مكانتها على الساحة الدولية، وخطابه شعبوي وحمائي وانعزالي، ووعد ببناء جدار على الحدود المكسيكية لوقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين، ويدافع عن العمال الذين نقلت مصانعهم إلى المكسيك، كما يهدد برد على الصين التي يتهمها بـ"سرقة" أميركا. وقال الثلاثاء "سنسترجع وظائفنا، ولن نسمح بنقل مقار المصانع .

لكن اليمين الأميركي لم يسلم بعد بترشيح ترامب، فقد هدد جمهوريون بالتصويت لصالح هيلاري كلينتون، فيما يرغب آخرون في أن يصبح مؤتمر الحزب مفتوحا ويحظى المندوبون بحرية التصويت، إذا لم يحصل ترامب على الأصوات اللازمة من الدورة الأول.

وقال لاري ساباتو من جامعة فرجينيا "ترامب بدأ الحملة العامة من موقع ضعيف. فكيف سيتمكن من مصالحة بقية الحزب؟ المؤشرات الأولى سيئة. إن النواة الثقافية للحزب الجمهوري لا تزال معارضة له بشدة".

وفي المعسكر الديمقراطي، يبدو الترشيح الرسمي محسوما لهيلاري كلينتون إلا في حال حصول مفاجأة في اللحظة الأخيرة. لكنها منيت الثلاثاء بهزيمة في مواجهة سناتور فيرمونت بيرني ساندرز الذي فاز بحوالى 53 بالمئة من الأصوات في إنديانا، غير أن فوزه هذا غير كاف لكي يحصل على أصوات المندوبين اللازمة من أجل مواجهة كلينتون.

فقد نالت وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون حتى الآن أصوات 2215 مندوبا للحزب الديمقراطي مقابل 1442 لساندرز. والغالبية المطلوبة هي 2383.

وقال ساندرز الثلاثاء "السيدة كلينتون تظن أن الحملة انتهت. لكن لدي أنباء غير سارة لها".

وسيكون نجاح الاشتراكي الديمقراطي ساندرز لدى شريحة الأميركيين الذين تقل أعمارهم عن ثلاثين عاما التحدي الأكبر الذي ستواجهه كلينتون في مرحلة ما بعد مؤتمر الحزب. وحققت وزيرة الخارجية السابقة أكبر نجاحاتها لدى شريحة السود والنساء والمسنين.

وقالت في مقابلة مع شبكة "آم آس آن بي سي"، "أريد فعلا التركيز على الانتقال نحو الانتخابات الرئاسية"، مضيفة "الحملة ستكون قاسية جدا ضد مرشح يقول الشيء ونقيضه".

الصراع المثير

استطلاعات الرأي تظهر تقدم صادق خان للفوز في سباق عمدة لندن

❑ **لندن** – أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة تقدم مرشح حزب العمال المعارض صادق خان بقوة في انتخابات رئاسة بلدية لندن التي ستجرى الخميس، والذي سيصبح في حال فوزه أول مسلم يتولى هذا المنصب في بريطانيا.

وبعد حملة محتدمة أظهر استطلاعان نشرت نتائجهما الأربعاء أن خان يتصدر بـ14 نقطة متفوقا على منافسه المليونير زاك غولدسميث من حزب المحافظين بزعامة ديفيد كاميرون.

وبعد تجمع انتخابي نهائي مع كاميرون، قام غولدسميث بحملة ليل الثلاثاء الأربعاء في اللحظات الأخيرة والتقى التجار في سوق بيلينغسغيت للسمك كما ساعد في توزيع الحليب عند الفجر في منطقة كنسنغتون الراقية.

وندد مرشح حزب العمال المعارض صادق خان "بحملة يائسة" لمعسكر المحافظين لتشويه صورة دينه.

وصرح خان خلال زيارة لأحد أسواق جنوب لندن في إطار حملته الانتخابية "خاب أملي لأن المحافظين وزاك غولدسميث (خصمه في رئاسة البلدية) قرروا شن حملة سلبية تثير الانقسام وتزداد يأسا".

تابع "سأبقى إيجابيا حتى إغلاق مكاتب الاقتراع، أريد في حال فوزي أن أكون رئيس البلدية الذي يوحد مدينتنا مجددا، ويوحد المجموعات المختلفة".

ونأى خان بنفسه عن فضيحة تتعلق بمعاداة السامية لحقت بحزب العمال، ودافع عن نفسه بمواجهة هجمات غولدسميث له بأنه لم يدن المتطرفين الإسلاميين.

ويتنافس 10 مرشحين آخرين على خلافة المحافظ بوريس جونسون في منصب رئيس البلدية الذي يتولى مهمات النقل والشرطة والإسكان وتعزيز التنمية الاقتصادية، إلا أن أيا منهم لا يحظى بفرصة للفوز.

وأظهر استطلاع نشرته صحيفة "إيفننغ ستاندرد" تفوق خان بنسبة 35 بالمئة مقارنة مع 26 بالمئة لغولدسميث.

كما أظهر استطلاع آخر أجراه معهد "كومريس" حصول خان على نسبة 45 بالمئة مقارنة مع 36 بالمئة لغولدسميث. واتسم السباق على منصب رئيس البلدية بالحملات السلبية بين المرشحين المختلفين تماما.

وخان (45 عاما) نجل مهاجر باكستاني كان يعمل سائق حافلة ونشأ في إسكان حكومي وعمل في البداية محاميا لحقوق الإنسان قبل أن يصعد إلى مرتبة وزير في الحكومة.

أما غولدسميث (41 عاما) فهو نائب محافظ من دعاة البيئة وابن قطب المال الراحل جيمس غولدسميث.

واتهم خان مرارا أثناء حملته بدعم المتطرفين الإسلاميين، إلا أن أنصاره دائما تلك الاتهامات واعتبروا إنها تهدف إلى تشويه سمعته. ويواجه حزب العمال اتهامات بمعاداة السامية ما دفع زعيمه جيرمي كوربين إلى الإعلان عن تحقيق مستقل.

تصعيد عسكري بين حلف الأطلسي وروسيا

❑ **موسكو** – أكد وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو الأربعاء أن موسكو ستنشر ثلاث فرق عسكرية جديدة في غرب وجنوب البلاد بنهاية العام لمواجهة قوات الحلف الأطلسي القريبة من الحدود.

ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن الوزير قوله إن "وزارة الدفاع تتخذ مجموعة من الإجراءات بهدف مواجهة حشد قوات الحلف الأطلسي بالقرب من الحدود الروسية".

وأضاف "بنهاية العام سيتم تشكيل فرقتين عسكريتين في المنطقة العسكرية الغربية وواحدة في المنطقة العسكرية الجنوبية".

وأوضح الوزير قائلا إنه يجري الآن تجهيز المواقع لمرابطة التشكيلات العسكرية الجديدة حيث ستنشأ البنية التحتية الحديثة القائمة على التكنولوجيات المتقدمة التي تسمح بإنشاء بنايات ميدانية للفرقة في غضون شهر واحد، علما أن تلك البنايات يمكن أن تفك وتنقل في ما بعد إلى أيّ موقع آخر.

وتدهورت العلاقات بين روسيا والحلف الأطلسي منذ أن ضمت موسكو شبه جزيرة القرم الأوكرانية، مما أقلق دول أوروبا الشرقية حيث أنها قد تكون هدفا لعدوان روسي.

وردا على ذلك نشر الحلف العسكري قوات ومعدات عسكرية إضافية على الجبهة الشرقية. وفي قمته السابقة خلال 2014 قرر الحلف تعزيز تواجده على طول الحدود الروسية ما أثار حفيظة الروس.

وحذر وزير الدفاع الأميركي الثلاثاء من أن الحلف سيدافع عن حلفائه في مواجهة "العدوان" الروسي.

وقال وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر الاثنين إن حلف شمال الأطلسي يدرس تناوب أربع كتائب من القوات على الدول الأعضاء الشرقية في أحدث اقتراح للحلفاء بهدف التصدي للسلوك العدائي لروسيا.

وكانت دول البلطيق وهي إستونيا ولاتفيا وليتوانيا التي انضمت إلى الحلف في 2004 قد طالبت بوجود أكبر للحلف خشية تهديد روسيا. وتنفي روسيا أيّ نية لمهاجمة دول البلطيق لكنها كثيرا ما تقول إن هذه الدول أصبحت "بؤرة للمشاعر المعادية" لها وهو ما يدفع حلف شمال الأطلسي لاتخاذ مسار معاد لروسيا باستمرار.

ردع روسي مقابل حزم الناتو

واقتربت طائرات روسية مرارا في الفترة الأخيرة من سفن أو طائرات عسكرية أميركية في بحر البلطيق.

وقد وقعت هذه الحوادث فيما تشهد العلاقات بين موسكو وواشنطن توترا حول عدد من النزاعات كالنزاع في شرق أوكرانيا أو في سوريا.

وأقر كارتر بأن مناقشات الحلف شملت نشر الكتائب الأربع في دول البلطيق وبولندا. وقالت صحيفة وول ستريت جورنال إن عدد أفراد الكتائب من المرجح أن يصل إلى أربعة آلاف جندي مقسمة بين الولايات المتحدة وحلفائها.

ويقول مسؤولون أميركيون إن هدف الأطلسي في أوروبا هو الانتقال على نحو متزايد من جهود طمأنة الحلفاء إلى نشاط أوسع لردع أيّ تحركات عدوانية من قبل روسيا.

وخصصت الولايات المتحدة ميزانية بالفعل لزيادة كبيرة في التدريبات والمناورات العسكرية وأعلنت في الشهر الماضي أنها سترسل ألوية قتالية أميركية مدرعة في تناوب مستمرّ إلى أوروبا.

باختصار

◄ أعلن مكتب رئيس الوزراء البريطاني الأربعاء أن بريطانيا ستستقبل أطفالا لاجئين لا ترافقهم عائلاتهم مسجلين في اليونان وإيطاليا وفرنسا قبل الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.

◄ ستجرى الانتخابات الرئاسية المقبلة بفرنسا في 23 أبريل و7 مايو 2017، في حين تجرى الانتخابات التشريعية بعدها في 11 و18 يونيو، كما أعلن الأربعاء المتحدث باسم الحكومة ستيفان لو فول.

◄ نفذ مسلحون من حزب العمال الكردستاني هجوما بسيارة ملغومة استهدف منشأة عسكرية في جنوب شرق تركيا خلال الليل مما أدى إلى مقتل جندي بينما دمر الجيش التركي أهدافا للحزب في ضربات جوية وقتل أكثر من 20 مسلحا.

◄ طلب المدعي العام البرازيلي الثلاثاء من المحكمة العليا الفيدرالية الإذن للتحقيق حول الرئيس السابق لولا دا سيلفا و3 وزراء مقربين من الرئيسة ديلما روسيف و27 شخصا آخرين في إطار فضيحة الفساد التي تطال مجموعة "بتروبراس" النفطية الوطنية.

◄ اقترحت المفوضية الأوروبية في بروكسل الأربعاء السماح بتمديد فترة الرقابة على الحدود في 5 دول داخل منطقة شنغن لمدة 6 أشهر أخرى بسبب أوجه القصور القائمة في حماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي باليونان.

◄ أفادت وكالات أنباء روسية الأربعاء بأن جهاز الأمن الاتحادي أعلن اعتقال مجموعة من المواطنين المنحدرين من آسيا الوسطى خططوا لهجوم في العاصمة موسكو خلال احتفالات العطلات في مايو الجاري.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«حان الوقت لتغليب صوت الحكمة من أجل تحقيق المصالحة في ليبيا بعيدا عن مبدأ الإقصاء وبدعم من دول الجوار».

بدرة قعلول
رئيسة المركز الدولي للدراسات الأمنية والعسكرية بتونس

«لا نرى أن هناك حكومة نشأت عن مجتمع ليبي حتى ندعمها، حكومة الوفاق انبثقت عن اتفاق وقع عليه ممثلون عن 10 بالمئة من الليبيين».

محمد عمر
عضو التجمع العالمي من أجل ليبيا موحّدة وديمقراطيّة

القبيلة والدولة والمواطنة: سجال البحث عن مخرج للأزمة الليبية

● العجيلي البريني: مصائب القبائل الليبية مصدرها الإسلام السياسي ● الدولة أضعف من أن تقاتل الإرهاب ولا وفاق بوصاية خارجية

سلطة لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها

أفق المواطنة الليبية وأزمة بسط السيطرة الحكومية على كامل الأراضي، كذلك تأثير وتأثر المحيط الإقليمي لليبيا (خاصة تونس ومصر) بتطورات الأزمة الليبية، مثّلت هذه العناصرُ المحاورَ الرئيسية لندوة المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية والأمنية والعسكرية بتونس. وحضر الندوة عدد من الشخصيات الليبية والتونسية والمصرية والجزائرية لتوضيح هذه المحاور والحديث فيها بتعمق، والتركيز على التفكير في الحلول المطلوبة، عاجلا وآجلا، لإنهاء حالة الحرب والفوضى في ليبيا.

سيف الدين العامري
كاتب من تونس

❑ **تونس** – يقول العجيلي البريني، رئيس المجلس الأعلى للقبائل الليبية، إن "القبيلة في ليبيا جزء من الحل للأزمة الراهنة"، فيردّ عليه الباحث التونسي منصف وناس، المتخصص في الشأن الليبي، معترضا "للأسف، القبيلة في ليبيا جزء من نظام يجب العمل على زواله". كان هذا جزءا من الجدل الذي دار بين الشخصيات التي حضرت الندوة الدولية التي نظّمها المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية والأمنية والعسكرية في تونس، والتي كان محورها "المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية ودوره في احتواء الأزمة داخليا وإقليميا".

وتستمدّ هذه الندوة أهميتها من سياقها الزمني والتطورات الحاصلة في الملف الليبي، وأيضا من أهمية موضوعها الذي يسلط الضوء على طرف رئيسي في أي محاولة للبحث عن حل للخروج من الأزمة الليبية، فليس هناك من طرف أقدر على التأثير في الليبيين أكثر من شيوخ القبائل، وهو الأمر الذي تفطن إليه لاعبون إقليميون، منذ بداية الأزمة في ليبيا، فعملوا على كسب هذه الورقة بما ساهم في دعم الفوضى وتعطيل الحل.

وفي تقديمها للندوة قالت بدرة قعلول، رئيسة المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والأمنية والعسكرية، "مع تعثر الرئاسة التونسية في صياغة موقف واضح من التدخل العسكري في ليبيا يسعى المجتمع المدني إلى مزيد توضيح الأمر للسلطة عبر دعوة كل الأطراف الليبية إلى اللقاء في تونس".

وبيّنت قعلول أن تطور الوضع في ليبيا، والخطر الذي يشكله على الجوار، بات يتطلب أكثر من أي وقت مضى العمل على الخروج من مجرد تشخيص الوضع في ليبيا والسؤال عن وجود تدخل أجنبي من عدمه، إلى التركيز على الحوار بين مختلف مكونات المجتمع الليبي، وعلى رأسها القبائل التي تعتبر من أكثر الأطراف تأثيرا في المجتمع الليبي وتتمتع بسلطة، تاريخية واجتماعية، لا يمكن تجاهلها.

القبائل وتركيا والإسلام السياسي

قال العجيلي البريني لـ"العرب" "إن كل المصائب التي تعيشها القبائل الليبية الآن مصدرها الإسلام السياسي، أو بالأحرى لنقل محاولات أسلمة الصراع. ولا يمكن تجاوز هذه المعضلة إلا بترك السياسة للسياسيين والدين لرجال الدين وإنهاء الصراع القبلي الذي يغلفه كثيرون للأسف بطابع ديني".

بهذا التصريح أراد البريني أن يضع مشكل الصراع القبلي في ليبيا في "مستواه الحقيقي"؛ فتأسيس نظرية سلطة في ليبيا، حسب رأيه، تقوم على صراع ديني سياسي موهوم (نظرا لطبيعة المجتمع الليبي الخالية من أي تنوع ديني أو طائفي أو مذهبي). ويعتبر الهدف الرئيسي للأطراف التي تصارع من أجل عدم استتباب الأمن والتي تعمل على تقسيم البلاد شرقا وغربا، كأجزاء مستقلة لصالح الإرهاب وضد سيادة الدولة.

وأكد البريني هذا التحليل بقوله إن ظاهرة تسرب المحاور الدولية داخل ليبيا بدأت في التفشي منذ أكثر من سنتين، موضحا أن "المحور الذي تقوده تركيا وقطر يسعى إلى تغذية المجموعات الجهادية بالمال والسلاح والأشخاص للفوضى، والفوضى تؤدي إلى التقسيم".

وجدّد رئيس المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية، خلال حديثه، التأكيد على موقف المجلس الرافض لحكومة الوفاق الوطني التي تعمل "بوصاية أجنبية" واتهم هذه الحكومة بالعمل وفق أجندات خارجية.

وتأسس المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية في مايو 2004، إثر إجتماع لعدد كبير من ممثلي القبائل والمدن الليبية في طرابلس ويعتبر نفسه صاحب دور سياسي فاعل في بناء الدولة وتجاوز أزمتها السياسية خصوصا أن المجتمع الليبي مجتمع قبلي بالدرجة الأولى.

والعمق الذي يجب فهمه في هذا السياق هو أن القبيلة في ليبيا تعد جزءا من البنية الاجتماعية ـ السياسية التي تتحكم في مسار البلاد منذ سنين طويلة جدا. ولم تستطع الأنظمة المتعاقبة والاستعمار (الإيطالي والفرنسي) تغيير تلك الطبيعة، بل إن الاستعمار في وقت من الأوقات سعى إلى تثبيتها والتعويل عليها في نشر قوته وبسطها ميدانيا وقمع المقاومة. وحتى إعلان الجماهيرية مع معمر القذافي لم يغير ذلك الواقع. لكن الأمر يصبح مدعاة للتساؤل السياسي حين تتسرب المحاور الدولية لتأبيد هذه البنية، فتصبح القبلية خيارا مفروضا من الخارج وليس نابعا من إرادة الليبيين أنفسهم، "فالقبيلة واقع علينا الحفاظ عليه، لكن في إطار السيادة الليبية"، حسب تصريح البريني لـ"العرب".

ونفس الموقف عكسه محمد عمر، عضو التجمع العالمي من أجل ليبيا موحّدة وديمقراطيّة (مستقل) الذي عبّر عن رفض التجمع لحكومة الوفاق. وقال على هامش الندوة "لا نرى أن هناك حكومة نشأت عن مجتمع ليبي حتى ندعمها".

واعتبر أن حكومة الوفاق انبثقت عن اتفاق وقع عليه ممثلون عن 10 بالمئة من الليبيين وبعض الأطراف المتصارعة سياسيًا وعسكريا على الأرض الليبية. وأضاف "كقبائل نرفض الوصاية على ليبيا، فنحن غير قاصرين ووطننا يناديا وسنلبي نداءه".

خالد الغويل، المنسق العام للشأن الليبي لدى المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية والأمنية والعسكرية، وصف بدوره اتفاق الصخيرات بـ"المبتور" بسبب عدم مشاركة القبائل فيه وهي المكون الاجتماعي المهيمن على المجتمع الليبي. وقال إن القبائل الليبية تلعب دورا كبيرا في رأب الصدع والقضاء على الفتنة والأجندات الخارجيّة، وفي إطلاق حوار مجتمعي ليبي حقيقي.

القبيلة ضد الدولة

"أصبحت القبيلة الليبية مساحة للتناحر على السلطة، وطرفا فيه"، بهذا التصريح أجاب الباحث التونسي منصف وناس عن سؤال "العرب" حول جدية الحديث عن مخرج للأزمة الاجتماعية الليبية عبر آلية المصالحة بين القبائل. وأكد وناس أن المقاربة التي ترى في القبيلة الليبية بوابة للحل السياسي عليها أن تراجع نفسها، "إذ يجب أن نضع في الحسبان تفكك الدولة الليبية، إذ لا يمكن للقبيلة وحدها أن تساهم في إخراج ليبيا من مأزقها، فالقبيلة يجب أن تصوغ مهماتها في إطار فكرة الدولة الليبية".

ويشير الباحث التونسي إلى أن القبيلة في ليبيا ليست مهيأة تاريخيا لخوض تجربة الاقتراب من السلطة، بل إن القبيلة طيلة التاريخ السياسي الليبي كانت بنية يتشكل من خلالها النظام وليست هي النظام. ولعل زج هذه البنية الآن في لعبة المحاور الدولية سوف يجعل من الصراع "كابوسا دائما" لأن الدول الكبرى إقليميا وعالميا ليست لها حدود في المطامع. ويدعم وناس كلامه بالمثال الفرنسي؛ إذ يؤكد أن "الفرنسيين اليوم ينتشرون بكثافة في قبائل فزان في الجنوب الليبي، لأن تلك القبائل هي فم مفتوح على بلدين مهمين بالنسبة إلى فرنسا وهما تشاد والنيجر".

الحديث عن مكانة القبيلة الليبية كجزء من الحلول العملية لتجاوز المرحلة الراهنة، يضع السياسيين والباحثين أمام ضرورة عدم الفصل المنهجي بين القبيلة والمجتمع السياسي في ليبيا، فالعلاقة الجدلية بين المستويين تؤدي إلى جعل القبيلة نقطة تمويل للمجتمع السياسي بالبرامج والكفاءات والعناصر. وتعتبر في هذا السياق عنصرا مساعدا على تأطير الجهد السياسي واستدعائه في المكان المناسب واللحظة المناسبة شرط أن تخلو القبائل في ما بينها من الصراع.

وفي ذات الحين، فإن دور المجتمع السياسي تجاه القبيلة يجب أن يكون متمحورا حول "تسييس من يريد التسيس من الأفراد وإلحاقه بمجال العمل الوطني المدني والسياسي، دون الإبقاء على أي دور سياسي باسم القبيلة"، حسب تصريح منصف وناس.

ومن الصعب الوصول إلى هذه المعادلة الجدلية في الوقت الراهن، نظرا لحدة التوتر التي يعيشها الليبيون سواء في مواجهة الإرهاب وتنظيماته، أم في مواجهة الخلافات السياسية بين الفرقاء الذين عجزوا إلى حد الآن وبعد طول مفاوضات عن الوصول إلى صيغة نهائية لحكومة وحدة وطنية.

وهذا ما يفتح الباب أمام التساؤل حول الجهود المبذولة لتهدئة الوضع بين القبائل على الأقل.

يقول أيوب مختار الشرع، الباحث الاجتماعي الليبي، لـ"العرب" إن "القضاء على التناحرات القبلية الآن يجب أن يخضع لسياق عام وشامل". ويفسر الشرع ذلك بالتأكيد على أن الحل الأول والأساسي في إعادة الأمور إلى نصابها هو القضاء على الإرهاب بكل أشكاله وعلى القائمين عليه ومموليه، "فالإرهاب هو المغذي الأول لأعمال الانتقام بين القبائل وهو الأداة التي من خلالها تتحول الصراعات إلى نزاعات مسلحة تزيد من تعقيد الأمور وتحوّل أي خلاف إلى قتال".

الحرب على الإرهاب ليست عملية تأتي من فراغ، فالإرادة السياسية الجادة في القضاء عليه تعد شرطا رئيسيا يجب أن تستجيب له كل الحكومات والأطراف التي تريد التفاوض حول اقتسام السلطة أو المشاركة فيها.

في هذا السياق يؤكد العجيلي البريني أن "الحكومات التي تتشكل بين الفينة والأخرى لا يمكن لها أن تكون جادة في الحرب على الإرهاب نظرا لأن بعض الأطراف التي فيها ترعى الإرهاب، وهي متمسكة بمحاور خارجية لها مصلحة في وجود جماعات تكفيرية متطرفة في ليبيا".

وتطرح هذه التصريحات مستوى آخر من التعقيدات المترابطة بين ما هو ميداني بوجود العناصر المتطرفة المسلحة وبين ما هو سياسي بوجود أطراف سياسية تمثل غطاء لتلك العناصر. ويظهر الأفق غامضا عندما يضاف إلى هذا الواقع إشكال فشل الأطراف الدولية والطرف الأممي في إيجاد مخرج للأزمة، حيث الأولويات مختلطة وليست واضحة في ذهن أي جهة ليبية، فالكل له أجندة مرتبط بها ومجموع القوة في كل هذا هو صفر حسب ما يؤكده خبراء، إذ لا توجد قوة سياسية في ليبيا قادرة على الحسم في بعض الملفات الشائكة أو تكوين أجندة أولويات تقود إلى مخرج.

هذا التحليل زاده الباحث الليبي أيوب مختار الشرع عنصرا آخر مهمّا وهو "التفكير في الأجيال القادمة".

وأكد الشرع لـ"العرب" أن المعضلة الآن تكمن في أن التاريخ سوف يكتب عن "جشع القبائل في الاستحواذ على السلطة والثروة دون التفكير في المستقبل"، وأضاف قائلا "هذه مرحلة استثنائية وحرجة، وسوف تمر، وما يجب الوقوف عنده كخطوط حمراء هو الدولة الليبية وسيادتها لأنهما قيمتان لا يملكهما أحد بل هما من أملاك أجيال مضت وأخرى سوف تأتي".

الجيش الليبي

أكد مدير المكتب الإعلامي للمنسق العام للقوات المسلحة الليبية مصطفى زيدان لـ"العرب" أن الجيش الليبي بصدد الانتشار على كامل الأراضي في البلاد "رغم بعض الصعوبات التي يعترضها في بسط النفوذ الرسمي للدولة في العديد من المناطق". ويشير زيدان إلى أن القوات المسلحة الليبية ستعلن في القريب العاجل عن إجراءات جديدة للتنسيق مع الجانب التونسي في تأمين كامل للحدود المشتركة من جهة الغرب.

وقد أشار زيدان في سياق تصريحاته إلى مسألة هامة وهي أن القيادات العسكرية الليبية تقوم في كل فترة بقراءة توازنات القوى الدولية المعنية بالشأن الليبي وتقوم بتصنيفها وفق معايير واضحة "إما مع الليبيين أو ضدهم".

> المحور الذي تقوده تركيا وقطر يسعى إلى تغذية المجموعات الجهادية لبث الفوضى، والفوضى تؤدي إلى التقسيم

وأضاف أن "هذا التصنيف سوف تكون له انعكاسات على طبيعة السياسة الخارجية الليبية وتحديد مواقفها الدبلوماسية من المحاور التي تساعد على مخرج ليبي أو تلك المحاور التي تزيد الأمور تعقيدا خدمة لأجنداتها الضيقة على حساب الشعب الليبي". وركز زيدان على تركيا وقطر من جهة وأوروبا والولايات المتحدة من جهة أخرى، مؤكدا أن "لحظة العودة إلى الرشد قد اقتربت وكل طرف سوف يتحمل مسؤولية تصرفاته تجاه ليبيا سواء بالسلب أم بالإيجاب".

ولم يخف مدير المكتب الإعلامي حاجة الجيش الليبي إلى التسلح، مؤكدا أن القنوات الشرعية الليبية الآن تطلب المساعدات العسكرية من كل الأطراف التي يعتبرها الجيش حليفة أو صديقة. وأشار زيدان إلى أن جزءا كبيرا من الضباط الليبيين الآن يتواصلون مع الجيش المصري لتلقي التدريبات الضرورية والتكوين من أجل تعزيز قوة الدولة على أرض الواقع.

وفي هذا السياق ينبه الصحافي المصري خالد سليمان، المتخصص في شؤون المغرب العربي، إلى ضرورة الحفاظ على أمل إيجاد الحلول بين الليبيين أنفسهم وبشكل داخلي، خاصة وأن تصريحات قيادات في حلف شمال الأطلسي أشارت في الأيام الماضية إلى وجود "تفويض للقيام بحملة عسكرية في ليبيا"، متسائلا عن الجهة التي فوضت الناتو للقيام بذلك خاصة وأن مجلس الأمن لم يجتمع للحديث في الأمر.

وقد صرح الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس شتولتنبرج لصحيفة لوفيغارو الفرنسية بأن الناتو "مستعد ولديه تفويض لمساعدة حكومة الوفاق الوطني في ليبيا إذا طلبت الحكومة رسميا مساعدة الحلف".

تعدّى الصراع في ليبيا في تعقده وامتداده خطوط الانقسام الداخلي ليكتسب امتدادات دولية وإقليمية زادت في وتيرته عوض التخفيض من حدته، وهو اليوم أبعد من أن يختزل في حالة استقطاب مدني-ديني، لأن استخدام السلاح أصبح يتجاوز في أضراره التجانس القبلي والمناطقي والمصلحي داخل كل معسكر، الأمر الذي يفرض على جميع فرقاء المشهد الليبي الراهن أن ينهوا التشرذم ويتحمّلوا، كلّا من جانبه وموضوعه، قدرا من المسؤولية على ما يجري اليوم في البلاد. والجميع مقتنع بأن الأوان قد آن للبحث عن الحلول الكفيلة بتجاوز هذه الأوضاع الصعبة وإعادة الأمل إلى ليبيا دون إرهاب ودون انقسامات.

وتجمع كل الأطراف التي تدخلت في ندوة المركز الدولي للدراسات الأمنية والعسكرية على أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال القبول بدور سلبي للقبيلة في ليبيا من قبل الليبيين أنفسهم، فالأمر أشبه بإصلاح مكونات الجهاز وعلاقاته ببعضه البعض حتى تعمل الآلة ككل، وذلك هو حال جهاز الدولة الليبي الذي يخضع في هذه الأثناء إلى عملية إصلاح من الضروري أن تكون متقنة وإستراتيجية لأن الأمر لم يعد يحتمل أي أعطاب أخرى.

أي دور للقبائل في الأزمة الليبية

"القبيلة مكون مهيمن على المجتمع الليبي وهي جزء من الحل"

خالد الغويل
ناشط حقوقي ليبي

"للأسف، القبيلة في ليبيا جزء من نظام يجب العمل على زواله"

منصف وناس
باحث تونسي

القبيلة يجب أن تصوغ مهماتها في إطار فكرة الدولة الليبية

في العمق

«العلاقات المصرية السعودية استراتيجية تتجه نحو المزيد من التوازن وتغليب حسابات المنفعة المشتركة على صيغة المساعدات والقروض التي لا يمكن أن تستمر طويلا».

مدحت نافع
خبير اقتصادي مصري

«سياسة السعودية تجاه مصر، في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز، ستظل ثابتة لدعم استقرار المنطقة».

طارق فهمي
باحث في العلوم السياسية بجامعة القاهرة

ترسيم الحدود الثقافية والأزمة المصرية

● الدور الإقليمي لمصر.. حين تتغير المعطيات يتغير مركز التأثير ● ضرورة مصرية للتحرر من العقل الناصري والعقل الإخواني

الرؤية المستقبلية تبدأ بتحرير العقل من الماضي

لئن شهدت مصر تراجعا في دورها الإقليمي المؤثر وباتت اليوم في حاجة اقتصادية لدول الخليج العربي، إلا أن ذلك لا ينزع صفة الأهمية عنها كعمق استراتيجي وسياسي عربي، الأمر الذي يرفع المشروعية عن الرأي القائل إن مصر فقدت دورها، لأن مصر اليوم تحتاج فقط إلى وقفة نقدية داخلية عميقة.

أحمد عدنان
صحافي سعودي

❑ الإطلالات الكتابية التي يتحفنا بها الأستاذ وجيه وهبة في صحيفة المصري اليوم مكسب للصحيفة وللقارئين العربي والمصري. فوجيه من الرموز المهمة التي أثرت الوسط الثقافي والفكري، ففضلا عن أنه فنان تشكيلي مرموق وترأس مركزا ثقافيا راقيا وحيا، أتيليه القاهرة. كانت لوجيه تأثيراته الإيجابية على عدد من المفكرين والكتاب المصريين والعرب، وكاتب هذه السطور هو أحد تلامذته والمتحمسين له.

كتب وجيه مؤخرا مقالة في غاية الأهمية بعنوان "ترسيم الحدود الثقافية". تحدث فيها عن أثر الطفرة الخليجية على المجتمع المصري. ورصد التأثير السلبي على صعيد اللغة والثقافة بمفهومهما الواسع، ومن أوجه ذلك تعطيش الجيم، واستخدام بعض المفردات؛ "العقيقة" بدلا من "السبوع"، "التثمين" بدلا من "التقدير"، "التعاطي" بدلا من "التعامل". وأضاف وجيه ملاحظاته البصرية الدقيقة، كشيوع اللحى والنقاب والحجاب. وأضيف من عندي استبدال العمامة عند بعض الوعاظ بالغترة والأشمغة، هذا غير تأثير بشع على الدراما المصرية تمثل ماضيا في شروط بعض المحطات الخليجية الرسمية، آنذاك، لشراء العمل المصري، ومن تلك الشروط المضحكة منع التدخين، والبسملة عند الأكل، وألا يظهر الممثل الخليجي في دور شرير.

لا يمكن لأي منصف، إنكار سلبيات الطفرة الأولى، ما بين منتصف سبعينات القرن الماضي وثمانيناته، سواء على مصر وغيرها من الدول العربية، أو على الدول الخليجية نفسها، وهي سلبيات شهدت نقد مثقفين خليجيين، منهم المفكران السعوديان تركي الحمد وأسامة عبدالرحمن، والمثقف القومي العربي محمد سعيد طيب، هذا غير كتابات صحافية عريضة تحدثت عن الطفرة التي بنت الحجر ولم تبن الإنسان، وهناك ملاحظات نالت من بناء الحجر أيضا، فبعضه لم يكن بالجودة المطلوبة وبعضه الآخر لم يقم على تخطيط سليم.

إنني أنظر بتفهم وتقدير إلى مقالة وجيه، خصوصا وأن من كتبها من ممثلي مصر الذاكرة والحقيقة، أو مصر المجد، ومصر متباينة كثيرا عن الواقع الراهن، فلم تعد لمصر الماضي إلا معالم إنسانية نادرة، تتركز في مجالي الفن والثقافة، لكنها، للأسف، قطرات رقيقة في بحر ثقيل.

وبالنظر إلى أهمية الموضوع لا بد من قراءة الصورة بشفافية وعمق، فالطفرة التي كانت لها تأثيراتها السلبية على الخليجيين وعلى العرب، لها تأثيراتها الإيجابية التي استفاد منها الجميع. تعززت حركة الابتعاث الخارجي في الخليج وانطلقت ورش بناء الدولة والبنى التحتية. وهي مزايا لمسنا إيجابياتها بعد سقوط العراق وانطلاق الطفرة الثانية، حيث استطاعت الدول الخليجية أن تكمل ما بدأته، فلولا أساسات الطفرة الأولى لما تمكن الخليجيون من استثمار الطفرة الثانية، ولولا الطفرة الثانية لما تمكن الخليجيون ذهنيا من التفكير في عصر ما بعد النفط واقتحامه. ومن حسن الحظ أن الطفرة الثانية جاءت بعد أحداث سبتمبر التي واكبها نقد محلي ودولي للخطاب الديني، تراكم على نقد المثقفين الخليجيين للرواسب الشوفينية والعنصرية التي تسربت من ثغرات الطفرة الأولى، فمرت الطفرة الثانية خليجيا وعربيا بأقل الأضرار التي انحصرت في الإدارة والكفاءة مبتعدة عن المجالات الأخطر، الفكر والثقافة، وأضر بالطفرة الثانية كذلك استنزاف الحرب على الإرهاب. وأحدثت الطفرتان دورة اقتصادية إيجابية شملت العالم العربي ككل، بداية من الموظف العربي المغترب في دول الخليج، مرورا بالشركات الوطنية والمسافرة، فضلا عن المشاريع الإنمائية التي أطلقتها دول الخليج في غير دولة عربية، وكل ذلك خلق دورة اقتصادية واسعة تجاوزت المستفيد المباشر إلى شرائح أوسع بكثير، فتكون رجال أعمال جدد، وخلقت وظائف من العدم، وازدهرت مؤسسات صغيرة ومتوسطة، فالربح الذي حققه مقاول خليجي شاركه فيه -بفضل تفاعلات الدورة الاقتصادية الموسعة - فندقي مغربي ومزارع لبناني وسينمائي مصري وجامعة أردنية، ووصل الأمر - سعوديا على سبيل المثال - بأن الملك عبدالله ـ رحمه الله - أمر بدفع أقساط الطلبة اللبنانيين في المدارس لعامين متتاليين.

مقولة "العالم قرية صغيرة" ليست من قبيل الإنشاء، بل لقد أصبح العالم غرفة صغيرة، والتأثير والتأثر عمليتان دائمتان وحيويتان منذ الأزل، ومقابل كل تأثير إيجابي حضر تأثير سلبي، وتطورات التقنية والمواصلات والاتصالات والمفاهيم، سرعت زمن التأثير ووسعت معاييره، فتأثيرات بزوغ الدعوة المحمدية احتاجت قرونا لإحداث صدمة إيجابية في أوروبا، وتأثيرات الثورة التونسية احتاجت أياما لتغير وجه مصر وغيرها، ومبرمج في الهند أو في نيويورك يستطيع أن يغير في ثوان معدودة نمط حياة الكثيرين حول العالم، وهذه الملامح الإيجابية تقابلها بؤر قاتمة، فتقوى تكفيرية واحدة تتداولها مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تسفر عن مقتل المئات والآلاف.

تطور مفهوم الزمن والقرية الصغيرة، ألغى التعريف الكلاسيكي للسيادة وللحدود، وبالتالي تغير مفهوم الدولة، لم تعد الحدود سورا يحمي ويعزل بل مجرد حيز لسلطة محلية. ومع كل اتفاقية دولية توقعها الدولة تتحرر من مفهوم السيادة الكلاسيكي، ليكون تعريفها الجديد أقرب إلى التناغم مع السائد بدلا من اعتزاله. وفي هذا أصبحت السلطة وجها إداريا أكثر من كونها إكراها مشروعا، وكل هذه التطورات نلاحظها في المعيش اليومي، مثل متابعة مقهى سعودي لمباراة في الدوري الأوروبي، وكتابة صحافي مصري أو لبناني عن الشأن الداخلي السعودي، ولا تعتبر الأولى انسلاخا فكريا ولا تعتبر الثانية تطفلا على شؤون الغير وسيادتهم، والمعترضون على هذا السياق غالبا خارج الزمن. السؤال الذي كنت أتمنى أن يطرحه الأستاذ وجيه وهبة في مقالته هو ما يلي: لماذا غدت قدرة المجتمع المصري على التأثر تتجاوز قدرته على التأثير؟ وهذا يبدأ من المجتمع ولا يتوقف عند السياسة.

جرح نرجسي

تحدث جورج طرابيشي عن جرح نرجسي أصاب الإنسانية حين اكتشف الإنسان الأبيض أنه نتاج تطور طبيعي للقرود، واكتشف أيضا بأن كوكب الأرض ليس مركز الكون. ونجمت عن هذا الجرح النرجسي مرحلة انعدام توازن على المستوى الإنساني تفاقمت فيها الحروب وما شابهها من أنماط سلبية كالعنصرية وتغول الاستعباد. وقد أصاب بعض الدول العربية جرح نرجسي فادح، تمثل في ظهور النفط في شبه الجزيرة العربية، وهي منطقة ظل أغلبها منعزلا عن العالم، وكانت قواها المحلية غالبا تابعة لآخرين، وتترجم ذلك الجرح النرجسي بأعمال أدبية وفكرية تسفه أهل النفط، وتغفل كليا أن هذه المناطق فيها مراكز حضرية سابقة للنفط كالحجاز، وأن أهلها لم يعودوا بدوا رحلا، وتقلص الجهل في بلادهم إلى حد كبير، بل وأصبحوا أكثر احتكاكا بالحداثة الغربية وبمستجدات العلوم والتقنية من بقية دول العرب، وفيهم من حقق إنجازات إيجابية في بلاده وغير بلاده.

ومع ذلك هناك من يصر على نظرة دونية وتعميمية لأهل النفط لا وصف لها إلا العنصرية والشوفينية، ولا لوم على بعض العرب بسبب تصرفات بعض الخليجيين خصوصا قبل أحداث سبتمبر، وأعني قيام بعض الوعاظ والدعاة، وأغلبهم من السعودية ومن الكويت للأسف، بإفساد الدين والمجتمعات في غير دولة، منهم من حظي بدعم رسمي ومنهم من بادر فرديا، ومن حسن الحظ أن تداعيات سبتمبر كفتنا شرهم إلى حد كبير. وكنت أتمنى من إخواننا الغاضبين من العرب التفكير في تجارب نفطية أخرى (العراق وليبيا والجزائر) ليلاحظوا أن ما فعلناه بالنفط أفضل مما فعله غيرنا.

لكن الجرح النرجسي المصري تمركز أغلبه في منطقة السياسة، فزمن جمال عبدالناصر وضع مصر في موقع القيادة السياسية للعالم العربي، فإذا عطس عبدالناصر سمع تشميته من صحراء الربع الخالي أو من فوق جبال المغرب، كلمة من عبدالناصر كانت كفيلة بإنهاء حرب أو بتغيير نظام حكم.

لكن كل ذلك بداية من نكسة 1967 بدأ في الانحسار التدريجي، وخلال زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الأخيرة إلى مصر تكشف هذا الجرح في ماشيت للصحافي إبراهيم عيسى بصحيفة المقال، حيث كتب نصا "مصر السيسي تمشي خلف السعودية بعد أن كانت مصر مبارك تمشي بجوارها ومصر عبدالناصر والسادات تمشي أمامها". وما كتبه عيسى، فوق افتقاره للدقة، تتمة لنقد وجهه مثقفون مصريون لحسني مبارك تحت عنوان "تراجع الدور الإقليمي لمصر".

لم تؤت الزعامة العربية لمصر لأسباب قدرية، بل كانت هناك معطيات موضوعية للمركزية المصرية، أولها أن ذلك الزمن كان عصر الأيديولوجيات، وثانيها الاهتمام الدولي بقناة السويس، وثالثها ثنائية الحرب الباردة، والملاحظ أن كل هذه المعطيات تغيرت، فعصر الأيديولوجيا أصبح عصر النفط والمال والأديان، والاهتمام بقناة السويس انتقل إلى الخليج العربي، والحرب الباردة انتهت، فتراجعت مكانة مصر لمصلحة غير دولة خليجية (السعودية والإمارات وقطر)، وحين تتغير المعطيات الجديدة سيتغير مركز التأثير. وما يلاحظ على الزمن الناصري نضيف إليه ملاحظات أخرى، فعبدالناصر ما أتيحت له القيادة لولا الرصيد الذي خزنته مرحلة الليبرالية الملكية المصرية، وبدأ عبدالناصر ومن بعده يستنزفون هذا الرصيد حتى نسفوه، قارن بين مؤشرات القياس الخاصة بمصر الآن ومصر الماضي على صعيد التعليم والصحة والتنمية وغيرها، وستلحظ التراجع الصريح، بعد أن كان وزير التعليم طه حسين في العهد الملكي أصبح بعد الثورة الصاغ كمال الدين حسين، وجلس المستشار أحمد الزند ـــ بعد ذلك بعقود ـــ على نفس المقعد الذي جلس عليه محمد صبري أبوعلم، فلماذا يستثنى الدور الإقليمي الذي يعكس ضمن أحد أوجهه الوضع الداخلي؟، وهذا يفتح الباب على التأثير الناصري السلبي على المحيط العربي.

هناك قصة جديرة بأن تروى؛ اشترط الملك فؤاد للاعتراف بالدولة الناشئة (المملكة العربية السعودية) أن تصدر دستورا، فقال السعوديون إنه ليس لديهم مؤهلون لكتابة الدستور، فأرسل الملك المصري بعثة قانونية مصرية كتبت "التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية" التي عدت الدستور الأول للمملكة، وفي المقابل صدرت ثورة يوليو الانقلابات العسكرية في ليبيا واليمن والعراق وسوريا، ومن باب الإنصاف فإن ثورة يوليو كانت لها مزاياها الإيجابية كدعم حركات التحرر واحتضان الطلبة والمناضلين العرب. وأتمت ما بدأه العهد الملكي بإرسال المعلمين والأطباء والقضاة والمستشارين إلى دول عربية، إضافة إلى إصلاحات إيجابية متنوعة وجدت الأنظمة العربية نفسها مضطرة لإجرائها قبل أن يجرفها التيار.

الزمن الناصري

كما أن بعض الدول العربية، تدفع ثمن سلبيات الطفرة النفطية الأولى إلى اليوم، فإن أغلب العرب مازالوا يدفعون ثمن سلبيات الطفرة الناصرية، ومن ذلك سطوة الأمن على السياسة وتقديس المركزية الإدارية وسيادة الخطاب الشعاراتي والإعلام الموجه وإعاقة النمو الديمقراطي وبعض السياسات الاقتصادية العقيمة. والزاوية الأخطر ذات الصلة المباشرة بمقالة وجيه وهبة، هي تغيير عصب القومية العربية من الشريحة الليبرالية إلى الشريحة المحافظة، وهو ما أدى إلى نتائج كارثية، أهمها قابلية نمو الجذر الإسلاموي الذي انطلق ذيوعا منذ نكسة 1967، وتراجعت مكانة المدينة لمصلحة الريف، ثم تطور الأمر إلى ترييف المدن نظير عوار التنمية والإدارة، وهذا مؤرخ في حراك الأدب والدراما، مما أدى إلى شيوع قيم مناقضة لمفهوم المدينة، كالريبة من التجديد والتمايز والمبادرة الفردية والتنوع وكذلك العدوانية إزاء الأجنبي، وهذه التناقضات لم تستطع أن تهضمها فكرة القومية العربية في المحيط الواسع، ففشلت تجربة الوحدة المصرية - السورية، لأن سوريا - آنذاك - من ضمائر المدينية العربية وربما من أقدمها، ولأن السوريين وجدوا التطبيق العملي للقومية العربية الناصرية تمصيرا ترييفيا مقنعا. الذهنية الريفية أفضت إلى العزلة، حين انحصرت شرائح نخبوية مصرية في قراءة مصر وحدها، انحصرت جغرافيا ثم زمانيا، والأخطر أنها تأخرت مفاهيميا.

في الريف تتكاثر المسببات الغيبية، كالنداهة والجن وما شابهها، فازدهرت نظرية المؤامرة التي تلغي قيمة نقد الذات والإصلاح، فبدأنا من نكسة 1967 التي أحيلت إلى المؤامرة الدولية مع تهميش المسببات الداخلية من دون إلغائها، وتعاظم هذا الاتجاه تدريجيا، فتعاملت بعض النخب المصرية مع الطفرة الخليجية الأولى بتعسف مريع، فكل الأزمات والكوارث سببها الآخرون والخارج، أما الداخل فهو ضحية صرفة، وهذا يناقض المنطق، فالمسببات الداخلية هي الأساس. لقد انطلقت الطفرة الأولى بعد أن جرف النظام السياسي مدينتين جوهريتين هما عماد الهوية المصرية، القاهرة والإسكندرية، والتعليم انتكس إلى أدنى مستوياته، ففقدت مصر أولا قدرتها على التأثير، ثم فقدت مناعتها التي كانت تصفي التأثر وتستثمر إيجابياته، وتطورت الحالة إلى درك خطير، نقرأ منها ظاهرة الطرف الثالث بعد ثورة يناير، فالكوارث سببها الآخرون لكننا لا نعرف، هذه المرة، من هم.

كانت النخبة المصرية جزءا من الحل، لكنها اليوم أصبحت جزءا من المشكلة، لأن هوية النخبة تغيرت بتراجع تأثير المفكر والفنان لمصلحة تأثير الإعلامي. والمشكلة أن تأثير الإعلامي الجاهل يتجاوز تأثير الإعلامي المهني، فأصبحت شريحة واسعة من الإعلام المصري مصدرا للشائعات والتجهيل والتضليل بعد أن كانت مركزا تنويريا. والنظام السياسي مسؤول عن هذه المعضلة بتقديره للإعلاميين كزعامات جماهيرية على حساب المفكر والمثقف والفنان والساسة المتمايزين. من الطبيعي أن تؤثر مصر حين يكون في واجهتها مصطفى أمين ومحمد عبدالوهاب، لكن من المستحيل أن تؤثر إيجابيا وفي واجهتها أحمد موسى ومصطفى بكري وسعد الصغير وتوفيق عكاشة.

ليس هناك من مخرج للأزمة المصرية إلا في إعادة الاعتبار إلى المدينة وقيمها، وإحياء مشروع النقد الذاتي، وسيادة القيم المهنية في كل مجال، أي تقديم أهل الكفاءة على أهل الثقة، والأهم هو تجديد الاعتماد على مصادر القوى الناعمة المصرية بعد إصلاحها، واختصار كل ذلك كامن في نجاح مشروع الدولة الحديثة. ولن يكتب لأي مشروع النجاح من دون تشخيص صحيح للواقع مهما كان مؤلما وداكنا، واستثمار القوى الذاتية الدائمة وعلى رأسها الموقع الجغرافي، أما التعلق بأسباب ماضوية مؤقتة فهو حرث في المستحيل، فلو دامت لنا ما وصلت لغيرنا.

مصر بحاجة إلى التحرر من عقل ثورة يوليو كحاجتها إلى التحرر من العقل الإخواني، وهذه القراءة ليست تبرئة لدول الخليج، ومن أي حق أي باحث أن يمارس تشريحه ونقده. حفظ الله مصر والخليج ولطف بالمصريين وبالعرب.

◄ حين انحصرت شرائح نخبوية مصرية في قراءة مصر وحدها، انحصرت جغرافيا ثم زمانيا، والأخطر أنها تأخرت مفاهيميا

◄ تطور مفهوم الزمن والقرية الصغيرة ألغى التعريف الكلاسيكي للسيادة وللحدود وبالتالي تغير مفهوم الدولة

آراء

«إن الهتافات ضد إيران بعد اقتحام المنطقة الخضراء، مرفوضة من سماحته (مقتدى الصدر) ومن كتلة الأحرار وجماهير التيار الصدري الواعية».

ضياء الأسدي
رئيس كتلة "الأحرار" في البرلمان العراقي (التابعة للتيار الصدري)

«بإمكان الولايات المتحدة أن تحرص على مواصلة المعركة ضد الدولة الإسلامية. فالأكراد السوريون استطاعوا مرارا إلحاق الهزيمة بداعش بواسطة الدعم الجوي الأميركي».

باراك بارفي
باحث في مؤسسة أميركا الجديدة متخصص في الشؤون العربية والإسلامية

ماذا عن «الدولة الكردية»

د. جمعان الغامدي
كاتب سعودي

> الفترة الرئاسية الثانية للرئيس أوباما فيها تمكين للروس والطوائف والميليشيات الإيرانية في سوريا، وكان فيها كذلك المزيد من الانحسار للنفوذ الأميركي، حتى تحولت الولايات المتحدة إلى أداة لتنفيذ المطالب الروسية وتحقيقها على الأرض السورية

❏ ما لم يكن هناك ما يخفيه البيت الأبيض والكرملين؟ هل أقول بقي ما يربو على المئتي يوم من حكم الرئيس الأميركي باراك أوباما، فهل يستطيع أن يفعل شيئا ذا أهمية لصالح الإنسان في الشرق الأوسط، أو على أقل تقدير لصالح حلفاء الولايات المتحدة في هذه المنطقة المشتعلة؟ الإجابة، وبلا أدنى شك، هي لا. هذا الرئيس لن يتمكن في غضون أشهر معدودة أن يتحوّل من ردّة الفعل إلى الفعل، وكأنما قدر هذه الإدارة أن تبقى في الخلف ولا تستطيع أن تأخذ زمام المبادرة لتصنع الحدث أو تستغله بما يتوافق ومصالح حلفائها.

السياسة المتردّدة لأوباما خلال السنوات الثماني الماضية أدّت إلى تهديد التحالف السعودي الأميركي، إضافة إلى الاتفاق النووي الأميركي الإيراني الذي زلزل هذا التحالف وتلك العلاقة المميزة.

وإذا كانت الرؤية السعودية لذلك الاتفاق النووي نظرة شك وعدم ارتياح، فقد حاولت الإدارة الأميركية تطمين السعودية حيالها ولكنها لم تنجح كما يبدو. "عاصفة الحزم" جاءت كبيان سعودي ضدّ الإدارة الأميركية وكذلك "رعد الشمال"، ولعل هذا ما دعا الإدارة الأميركية إلى المشاركة في عاصفة الحزم لمنع ما وصفته بتهريب السلاح للحوثيين وكوسيلة ضغط على إيران، أو هذا ما يريدوننا أن نقتنع به.

هذه مؤشرات لانعدام الثقة الناتجة عن المواقف الأميركية المبنية على ردة الفعل تجاه القضايا المهمة في الشرق الأوسط، فهذه الإدارة ليست هجومية كإدارة جورج بوش الابن، أو استباقية كإدارة بيل كلينتون. وكان الخطاب الذي استهلت به الإدارة الأميركية حكمها قد ذكرت فيه أن الولايات المتحدة ستتجه إلى الشرق الأقصى.

وبدأت بالفعل في الانسحاب من الشرق الأوسط حتى بدأ الربيع العربي، فحاولت استغلاله لتحقيق بعض المصالح الإضافية لها في المنطقة، إلا أن تدخلها الناقص وغير المكتمل في ليبيا وما نتج عنه من فوضى استمرت حتى الآن، أدّيا إلى تراجعها عن اتخاذ أيّ قرار في قضايا المنطقة.

وإذا كنا قد ذكرنا قضايا المنطقة فلا بدّ من الإشارة والتأكيد على أن القضية الفلسطينية هي أكبر الخاسرين في عهد الرئيس أوباما حيث لم يكن للرئيس الأميركي أيّ دور يذكر فيها. ولعلي أجزم بأن التاريخ لن ينسى التذكير بأن أسوأ الإدارات الأميركية التي تعاملت مع القضية الفلسطينية هي إدارة أوباما.

يبدو أن الفشل الأميركي في ليبيا أحد أهم الأسباب خلف عدم قدرة الإدارة الأميركية اتخاذ أيّ قرار في سوريا حتى أضحت أداة في يد روسيا تحركها كيفما شاءت. انحسار الدور الأميركي أمام النفوذ الروسي في سوريا ليس الأول، فقد سبقه كذلك الحال في أوكرانيا. حينما ينحسر الدور الأميركي بهذا الشكل فهو أمر ناتج عن تخبط في السياسة الأميركية ليس أقل أو أكثر.

هذا التخبط السياسي أدّى إلى استشراء ظاهرة الإرهاب وزيادة نفوذها في عدد من الدول التي يهمّ إيران أن تلعب فيها كالعراق وسوريا ولبنان واليمن ثم ليبيا. وما يحدث دليل واضح على عدم امتلاك الإدارة الأميركية لأيّ رؤية استراتيجية في الشرق الأوسط بل إنها تعتمد على سياسة ردّ الفعل فقط. فهل هو تخبط فعلا، أو أن الروس والأميركان يريدوننا أن نفهم ذلك ونقتنع به؟

رغم أن الرئيس الأميركي يحاول أن يرسم لنفسه صورة تميزه عن سواه من الرؤساء الأميركيين، إلا أنه لن ينجح في تغيير صورته التي صنعتها فترتا الرئاسة في ذهن الرجل. ومن ذلك زيارة الرئيس أوباما للأرجنتين ولكوبا وإعلانه عن رغبته في زيارة هيروشيما وناغازاكي اللتين تعرضتا للقصف النووي في الحرب العالمية الثانية، وكذلك إعلانه عن رغبته في زيارة فيتنام التي أظهرت للعالم قبح العسكرية الأميركية.

هذه الزيارات ليست للاعتذار أو لشعوره بانحسار النفوذ الأميركي، بل هي عائدة إلى شعور المنتصر الأميركي بأنه الأكبر والأعظم. إذن كيف يمكن أن يكون ضعيفا أمام الروس؟

كم وددت ألّا يسمح ميت رومني منافس أوباما في انتخابات 2012 بأن يفوز في فترته الثانية، بعد اتهامه لنصف الأميركيين بالتهرب من دفع الضرائب، ولكنها سنة الانتخابات الأميركية حيث كلمة ترفع مرشحا ما وتسقط آخر.

الفترة الرئاسية الثانية للرئيس أوباما فيها تمكين للروس والطوائف والميليشيات الإيرانية في سوريا. وكان فيها كذلك مزيد من الضعف ومزيد من الانحسار للنفوذ الأميركي حتى تحوّلت الولايات المتحدة الأميركية إلى أداة لتنفيذ المطالب الروسية وتحقيقها على الأرض السورية، سواء بالضغط على الأتراك لمنع دخول مقاتلي بعض التنظيمات السورية التي تريد روسيا تصنيفها على أنها إرهابية، أو بعدم قصف الدواعش الذين يتحركون بحرية بين الموصل العراقية وحلب السورية.

هل ما سبق يبين ضعف الرئيس أوباما؟ ربما، ولكن ماذا لو أن الأمر لم يكن كذلك بالفعل، وأنه إنما يعكس رغبة أميركية روسية مشتركة لإقامة الدولة الكردية؟

هنا سندخل منعطفا جديدا حرجا وقويا نحتاج معه إلى أن نتفحص الموقفين التركي والإيراني بدقة أكبر، وفيمَ سيكون لهما أي تأثير؟

المؤشرات على الدولة الكردية ما أعلنه أكراد سوريا من أن منطقتهم فيدرالية ديمقراطية وأنه لم يتبق لهم سوى إعزاز وجرابلس على الحدود التركية، والتي ترفض تركيا أن تقعا تحت سيطرة الأكراد، بل تفضلان أن تبقيا تحت سيطرة الدواعش. يضاف إلى ذلك تصريحات مسعود البرزاني بأنه سيتفاوض مع الحكومة العراقية من أجل الاستقلال التام وإعلان دولة كردية، وأن إقليم كردستان العراق سيشهد استفتاء لتحديد المصير نهاية العام الجاري.

إضافة إلى أن الولايات المتحدة تقوم الآن ببناء مطار لها في كوباني وآخر في الرميلين بالحسكة والثالث هو مطار منغ الذي استولى عليه الأكراد من الجيش الحر بدعم روسي كبير. هذا المنعطف ليس بالمنعطف السهل ويحتاج إلى إعادة قراءة شاملة للموقف والتاريخ وردود الأفعال، خاصة وأنه يشكل تهديدا للأمن القومي التركي.

الجنسية الإيرانية للتيار الصدري

أسعد البصري
كاتب عراقي

❏ إيران تستدعي الولد المشاغب السيد مقتدى الصدر ويلبي الاستدعاء متوجها إلى إيران. لا توجد قوة في العراق تستطيع ردعه، القوة الشيعية موجودة في إيران. علي أكبر ولايتي غاضب من تصرفات الصدر وقال "الشعب العراقي سيرد على الأطراف السياسية التي تريد عرقلة عملية السلام"، وهو أحد أهم المخضرمين في السياسة الإيرانية. المثير للفضول حقا هو الحوار الذي يمكن أن يدور بين ولايتي والصدر، بين خبير استراتيجي ورجل لا يعرف ما يريد.

حتى لو نجحت إيران في تهدئة الصدر، البلد منخور والشباب ضائع. جوهر المشكلة هو انعدام الأمل. إيران بالنهاية تبني مستقبل الشباب الإيراني، ليس عندها أيّ اهتمام بمدينة الصدر والديوانية والسماوة، ممكن لإيران التخلص من هذا العدد المتزايد من الشباب العراقي اليائس بزجة في حروبها الشاملة، كما أعلنت الحكومة مؤخرا عن منح الجنسية الإيرانية لمن يقاتلون تحت قيادتها في سوريا من العراقيين وغيرهم.

من السذاجة الاعتقاد بأن ملايين الشباب تتحرك برغبة ونزعات شخص واحد هو مقتدى الصدر. القضية أعقد من ذلك بكثير. الجماهير تخرج بسبب رغبات ودوافع موجودة داخلها. إن اقتحام البرلمان والخضراء حدث خطير، لأن الجماهير قد اكتشفت قوتها. في مناسبات كثيرة سابقة حدث انشقاق عن الصدر، أشهرها الشيخ قيس الخزعلي وعصائب الحق.

الصدر لا يستطيع إلغاء رغبة الجماهير بالتمرد، لا يستطيع أن يقول للشباب أعلم بأنكم بلا مستقبل، ولا أمل لكم في حياة مشابهة لحياة الشباب السعودي والإيراني، مع هذا يجب أن تعودوا إلى بيوتكم وتقبلوا بقدركم وتصبروا، لأن إيران أمرتني بالهدوء والحفاظ على الأمن ووحدة البيت الشيعي. لا يستطيع الصدر التحكم بالجماهير، بل الجماهير تتحكم به. وستحدث مفاجآت قريبا وتنفلت الأمور.

أعتقد بأن علينا التخفيف من نظرية المؤامرة في مسائل من هذا النوع. لقد سبق وأن اعتقد الناس بأن أمير عشائر الدليم، الشيخ علي الحاتم، يتحكم بالجماهير المليونية في الأنبار، ثم أفلتت الأمور وهرب الشيخ الحاتم واحترقت المدينة. السيناريو نفسه قد يحدث للصدر. الجماهير لعبة خطرة عبر التاريخ.

لم أقرأ لأيّ كاتب أميركي يصور الشرق الأوسط على أنه لعبة مخابراتية تديرها الولايات المتحدة من غرفة سرية. فأصحاب نظرية المؤامرة يقترحون علينا شيئا غريبا، بأن السياسة أمر لا يفهمه الأساتذة العرب الذين تخرّجوا بدرجة الدكتوراه من جامعة هارفرد وييل في مجال العلوم السياسية والقانون الدولي، كما لا يفهمها حتى الخبراء الأميركان الذين ألفوا كتبا قيّمة في هذا المجال. ويؤمنون بأن العالم يدار بالخفاء ويحرك الناس كالدمى وهم وحدهم يفهمونه، رغم أنهم جهلة ولا يُتقنون لغة أجنبية أصلا.

> ماذا سيقدم علي أكبر ولايتي لمقتدى الصدر؟ هل سيأخذ شباب التيار الصدري للقتال في سوريا ويمنحهم جميعا الجنسية الإيرانية

أعتقد بأن التفسير الأبسط لظاهرة الصدر، هو أن الشباب اليائس قد عبر عن نفسه في بغداد تحت مظلة التيار الصدري، حتى أن هناك شبابا من النازحين الأنباريين شاركوا مع الجماهير في اقتحام الخضراء ومبنى البرلمان. الطائفية تتصدع وتنهار والشباب سيفلت بالنهاية من سيطرة العمائم.

الشباب العراقي يريد حياة فيها مستقبل مقبول، ولا يريدون كآبة داعش ولا كآبة الميليشيات العميلة لإيران. الطائفية لم تعد جوابا كافيا لتفسير المشكلة التي يمرّ بها الشباب العراقي. لقد رأينا الفتيان السنة والشيعة يعبرون في زورق واحد إلى سواحل أوروبا قبل أشهر؛ إنهم يشعرون بإحباط ويريدون حياة تلبي طموحاتهم وتستشعر معاناتهم.

استدعاء إيران للصدر لا يُقدّم ولا يُؤخر، لأن الصدر نفسه صار أسير الجماهير. ماذا سيقدم علي أكبر ولايتي للصدر؟ هل سيأخذ شباب التيار الصدري للقتال في سوريا ويمنحهم جميعا الجنسية الإيرانية؟

موسى الصدر والخميني

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

❏ قبيل رحيله بعدة أشهر، كان الزعيم الشيعي اللبناني المختطف من قبل النظام الليبي السابق موسى الصدر قد حضر آخر حلقات الدروس الحسنية الرمضانية، التي كان الملك المغربي الراحل الحسن الثاني يدأب على عقدها في شهر رمضان من كل عام، ويشارك فيها عدد مهمّ من كبار العلماء في العالم الإسلامي. وبينما كان الصدر يزور الرباط لحضور تلك الجلسات كضيف، حتى وإن لم يسهم في إلقاء واحد من الدروس التي كانت تلقى من لدن المشاركين، كان الخميني وأتباعه يراقبون تحركاته من باريس ومن داخل إيران؛ ولم يكد يطاح بالشاه عام 1979، بعد عام من اختفاء الصدر في ليبيا، حتى كانت قد انفجرت الخلافات بين الخميني والحسن الثاني، فقد كانت علاقات هذا الأخير بموسى الصدر من الأمور التي دفعت النظام الإيراني الجديد إلى الحنق على المغرب.

أن يتمّ اختطاف الصدر في ليبيا، خلال زيارته الخاطفة لمعمر القذافي، لم يكن مجرّد مصادفة، فالعقيد الليبي كان شديد الحقد على النظام المغربي، وهو بعد أن فشل في المراهنة على الفكرة القومية بعد ضمور الناصرية قرّر أن يميل إلى جانب الثورة الشيعية الخمينية والمراهنة على الدين، فأنشأ جمعية للدعوة الإسلامية العالمية حاول أن يستقطب لها مجموعة من رجال الدين؛ ولذلك تقاطعت مصالحه مع مصلحة الخميني، فهذا الأخير كانت توجد مصلحته في اختفاء الصدر والحيلولة دون أن يتقوّى نفوذه وتحالفاته العربية بحيث يشكل تهديدا لنفوذ الخميني، بينما كانت مصلحة القذافي في منع أيّ تحالف ممكن بين الصدر وبين خصمه في المنطقة، من شأنه أن يؤثر على موقعه، وهو ما كان يدفعه إلى تمويل ودعم جبهة البوليساريو التي تدعو إلى انفصال الصحراء عن المغرب.

في كتابه الجديد عن العلاقات الأميركية الإيرانية تحت عنوان "سقوط السماء"، يؤكد الباحث الأميركي أندرو سكوت كوبر بأن الخميني كان وراء مؤامرة اختطاف واغتيال الصدر، بالتنسيق مع القذافي، لأنه كان يدرك الخطورة التي يمثلها على سلطته ومخططه في الإطاحة بنظام الشاه وتنصيب نفسه زعيما جديدا لإيران. ويسوّق كوبر جملة من الأدلة والشهادات التي تدعم رأيه، وكيف تمّ التخطيط بدقة للجريمة بحيث يصبح السيناريو هو أن الصدر خرج من ليبيا لكي لا يذهب إلى أيّ مكان.

وبحسب كوبر، فإن الصدر كان يعرف دموية الخميني، وكان رافضا لفكرة الدولة الدينية، كما أنه كان يدرك حجم الخسارة التي يمكن أن يجنيها الشيعة العرب في حال انتصاره وإنجاز ثورته.

قصة اغتيال موسى الصدر هي ذاتها قصة تغلب التشيّع في نزعته الفارسية بالمنطقة، وبدء المخططات الإيرانية في التسلل عبر مفاصل الشيعة العرب لخلق جيوب داخلية في الجسم العربي، نشهد اليوم جوانب منها.

فالتخلص من موسى الصدر كان يندرج ضمن مخطط شامل للتخلص من أيّ نفوذ عربي في التشيع، وخلط التشيّع بالنزعة القومية الفارسية المعادية للمصالح العربية، ولذلك استمرت محاولات الاغتيال في صفوف الزعامات الشيعية الإيرانية إلى سنوات قريبة، كانت من بينها محاولة الاغتيال التي تعرض لها محمد علي الحسيني رئيس المركز العربي الإسلامي عام 2007، والتي اتهم فيها الحرس الثوري الإيراني علنا باستهدافه.

ولعل الاقتتال الذي حصل في بداية الثمانينات وحتى العام 2000 بين حزب الله وحركة أمل الشيعية في لبنان واحد من أوجه هذه المواجهة التي نظّر لها الخميني بين التشيّع الفارسي والتشيّع العربي، وعمل على تحويلها إلى مشروع سياسي إقليمي عنوانه "تصدير الثورة".

فقد أنشأ موسى الصدر حركة أمل في النصف الأول من السبعينات في إطار المواجهة مع إسرائيل، لكن الخميني عمل على محاصرة تلك المبادرة بإنشاء تنظيم عسكري سياسي تكون الموالاة المطلقة لديه للنظام الإيراني في طهران عام 1982، بحيث أصبح حزب الله امتدادا استراتيجيا وأمنيا لإيران في الداخل اللبناني، على أساس أن يكون الممثل الشرعيّ والوحيد للشيعة اللبنانيين.

وبعد أزيد من ثلاثة عقود على اغتيال موسى الصدر وإنشاء حزب الله، تبدو مسيرة التشيّع الفارسي واضحة الصورة في المنطقة، لأن التاريخ ليس مصادفات بل سلسلة مترابطة الحلقات تؤدّي حتما إلى هدف.

> قصة اغتيال موسى الصدر هي ذاتها قصة تغلب التشيع في نزعته الفارسية بالمنطقة، وبدء المخططات الإيرانية في التسلل عبر مفاصل الشيعة العرب لخلق جيوب داخلية في الجسم العربي، نشهد اليوم جوانب منها

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«وزير الاتصال الجزائري يتهمنا بتشويه صورة البلاد، فهل وسائل الإعلام في الجزائر مسؤولة عن وضع البلاد؟ فالفساد وعدم احترام القوانين هما اللذان يشوهان صورة البلاد».

شريف رزقي
المدير العام ليومية الخبر الجزائرية

«نحن مع المصالحة الوطنية الخالية من التشـفي ومن الرغبة في الانتقام، وحين تكون المبادرة منسجمة مع الدستور ومع قانون العدالة الانتقالية فلا نرى مانعا في ذلك».

حسين العباسي
الامين العام للاتحاد العام التونسي للشغل

النظام الجزائري الحاكم وسياسات تكميم الأفواه

أزراج عمر
كاتب جزائري

ما يحدث من صراع بين النظام الجزائري وبين بعض المنابر الإعلامية التابعة للقطاع الخاص لا يمكن اختزاله في المسائل القانونية أو في أخلاقيات المهنة، بل هو قضية سياسية في الشكل وفي المضمون

❏ لم تنته الأزمة السياسية التي فجرتها الجولات الصوفية التي بطلها وزير الطاقة والمناجم شكيب خليل، التي أولت ولا تزال تؤول بأنها محاولة من النظام الحاكم لتسويقه دينيا كخليفة للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، حتى اشتعلت أزمة حرية الإعلام والتعبير في المشهد السياسي الجزائري.

ففي الثلاثاء الماضي أعلن وزير الاتصال الجزائري حميد قرين في الندوة الصحافية التي عقدها بالجزائر العاصمة بمناسبة اليوم العالمي لحرية التعبير وبحضور عدد من الإعلاميين الجزائريين أن وزارته ستقاضي كل من يتجاوز الخطوط الحمر، ويتضمن إعلانه هذا مفارقة عجيبة حقا حيث يتناقض تلويحه بالعقاب وبالخطوط الحمر مع مبادئ مضامين اليوم العالمي لحرية التعبير. إلى جانب هذا فقد صرح حميد قرين أن في الجزائر 45 قناة تلفزيونية وشبه أغلبها بالقراصنة جراء عدم حصولها على ترخيص الدولة، وفي الوقت نفسه استدرك قائلا إن سلطة الضبط سوف تقوم بمراقبتها، كما أبرز أن وزارته سوف تمنح رخص البث للقنوات الجديرة بها في إشارة غير مباشرة له إلى أن هناك قنوات تلفزيونية أخرى وهي الأغلبية سيكون مصيرها الإغلاق لأنها لم تدخل بعد إلى بيت الطاعة. بخصوص القنوات التلفزيونية التابعة للقطاع الخاص التي يتهمها وزير الاتصال حميد قرين بأنها تمارس القرصنة، فقد أنشئت في الواقع أمام أعين النظام الجزائري ولها مقراتها في العاصمة وفي مختلف المحافظات وتعمل منذ ولادتها دون قيود. لا شك أن تهديد هذا الوزير لهذه القنوات بمراقبتها، وبتطبيق القانون ضدها الآن لا علاقة له بأخلاقيات المهنة الإعلامية أو بقوانين الإعلام ذات الصلة بالترخيص من قريب أو من بعيد، وإنما القضية تتعلق بأن بعضا منها غيرت موقفها من النظام.

هذه الوضعية تنطبق أيضا على مجمع الخبر المحال على العدالة من طرف هذه الوزارة والمهدد بالإغلاق. سبب هذه الزوبعة التي يثير غبارها وزير الاتصال يعود ظاهريا إلى إقبال شركاء هذا المجمع على بيع أجزاء من أسهمه لرجل الأعمال الجزائري المليونير أسعد ربراب. وفي الواقع فإن النظام الجزائري أعلن في الأسابيع الماضية عن رفضه لتنفيذ لشراء هذا الرجل لجزء من أسهم هذا المجمع بما في ذلك جريدة الخبر اليومية. علما بأن مجمع الخبر قطاع خاص من حيث الملكية وبقوة القانون ولا يحق للدولة أن تتدخل في شؤونه التجارية على الأقل. فهل يدخل هذا الإجراء في إطار معاقبة هذه الصحيفة جراء النقد البسيط الذي وجهته لعدد من الوزراء في حكومات عبدالعزيز بوتفليقة بما في ذلك حكومة الوزير الأول عبدالمالك سلال؟ وبهذا الشأن فإن جميع الدلائل تشير إلى أن سيناريو العقاب المبرمج ضد جميع وسائل الإعلام التابعة للقطاع الخاص، التي تخرج حينا عن طاعة النظام الحاكم سواء بالغلق التام، أو بسحب حق الانتفاع من الإشهار التابع للدولة أو للقطاع الخاص أو بحرمانها من الدعم المالي الذي كان يقدم لها منذ سنوات في السر، يدخل في إطار تصفية الحسابات مع الصحف والقنوات التلفزيونية التي ارتبطت سابقا بالأجهزة الأمنية والعسكرية واستفاد منها ماليا وذلك في عهد الجنرال توفيق مدين وجماعته.

لا شك أيضا أن النظام الجزائري يملك برنامجا آخر يتمثل في القيام بتصفية كل الجيوب التي يمكن أن تتسلل إليها المعارضة السياسية لتستخدمها كمنابر للتعبير عن برامجها ومواقفها أو لتعرية أخطاء السلطة الحاكمة الكثيرة في فترة التمهيد للانتخابات الرئاسية القادمة وأثناءها، والتي يُعتقد بأنها ستكون مبكرة وأنها ستجرى قبل موعد انتهاء العهدة الرابعة للرئيس بوتفليقة في العام 2019. إن ما يحدث الآن من صراع بين النظام الجزائري وبين بعض المنابر الإعلامية التابعة للقطاع الخاص لا يمكن اختزاله في المسائل القانونية أو في أخلاقيات المهنة بل هو قضية سياسية في الشكل وفي المضمون. وفي الحقيقة فإن تحرك أجهزة النظام لتقليم أظافر الوسائل الإعلامية هو بمثابة ترجمة حرفية لمشروع كبير يتلخص في ثأر النظام الجزائري من التعددية الإعلامية، والتعددية السياسية اللتين صنعهما على مقاسه.

وفي الواقع فإن ما يروّج في الأدبيات السياسية الجزائرية بالتعددية الحزبية وبالتعددية الإعلامية أمر غير واقعي رغم كثرة بنود الدستور التي تتحدث عن التعددية وتنص على ضرورة احترام الحريات الحزبية والإعلامية. وفي الحقيقة فإن فهم حقيقة ما يجري الآن من تصدعات في الساحة السياسية الجزائرية والإعلامية، ومن تداعيات مدمرة على مستوى الأحزاب والشخصيات المعارضة والمنابر الإعلامية التابعة للقطاع الخاص مرتبط بالقراءة الموضوعية لاستراتيجيات النظام الجزائري الذي هندس لولادة ووظيفة هذا القطاع الإعلامي الخاص الذي كان جزءا من ترسانة هذه الجهة أو تلك من النظام الحاكم نفسه وعلى مدى سنوات طويلة، وهذه التعددية الحزبية الشكلية في الجزائر وذلك بعد الإطاحة بالدورة الثانية لأول انتخابات برلمانية تعددية فازت بها جبهة الإنقاذ الإسلامية في عام 1991. فالنظام السياسي الجزائري المتخندق أمنيا وعسكريا شجع في ذلك الوقت على إنشاء التعددية الحزبية الشكلية، والتعددية الإعلامية المحتشمة وفق الغايات التي سطرها، وذلك لتحقيق عدد من الأهداف الاستراتيجية في صدارتها خلق مناخ نفسي عام يسمح له بالتقاط أنفاسه وبالتغطية على القرارات التي بموجبها أجهز على تلك الانتخابات التشريعية. أما الهدف الثاني فتمثل في توظيف مظهر التعددية من أجل الظهور أمام الرأي العام الوطني والدولي بأنه يشجع التعددية السياسية والإعلامية وأن صدامه مع جبهة الإنقاذ الإسلامية هو حماية للحريات والديمقراطية.

هذه السياسات المخطط لها استفاد منها النظام الجزائري عندما انفجر الصراع المسلح حيث تمكن من توظيف تلك الأحزاب التي كان مهندسها وكذلك أغلب وسائل إعلام السلطة والوسائل الإعلامية التابعة للقطاع الخاص، التي وفر لها الرأسمال والمقرات والرعاية، في معركته لضمان الاستمرار في السلطة.

وينبغي هنا ذكر حقيقة تاريخية وهي أن معظم الصحف التي أنشئت في ذلك الوقت من طرف القطاع الخاص كان أغلبها بإيعاز من النظام الجزائري ودعمها بالأموال الطائلة وبحماية مقراتها وأصحابها أمنيا. وجميع الذين أصبحوا في عشية وضحاها مالكين للصحف اليومية أو الأسبوعية باللغة العربية أو باللغة الفرنسية، لم يكونوا أصحاب رؤوس أموال قادرين على تمويل منابرهم الإعلامية ذاتيا وهو الشرط الذي كان بالإمكان أن يضمن الاستقلالية وحرية التعبير بعيدا عن إغراءات واملاءات السلطة، وجراء كل هذا بقيت المنابر الإعلامية التابعة للقطاع الخاص في الجزائر رهينة ابتزاز أجهزة المخابرات والسلطات السياسية والتنفيذية.

ليبيا: نذر العودة إلى ما قبل اتفاق الصخيرات

د. أحمد ابراهيم الفقيه
كاتب ليبي

لا أحد يستطيع أن يتكهن بالخطوة القادمة، وماذا سيتم من ترتيبات بشأن مواجهة الوحش الداعشي، إلا أن ما يلوح في الأفق هو هذه النذر التي تهدد بانهيار اتفاق الصخيرات، وتهدد ببطلان المجلس الرئاسي

❏ الأمل الذي لاح قريبا في خروج ليبيا من أزمتها، بوصول الأطراف المتنازعة إلى اتفاق الصخيرات وتأليف المجلس الرئاسي، بات يتوارى خلف سحب داكنة زحفت على بارقة الضياء حتى أزالتها وأحالت سماء البلاد إلى سماء سوداء تنذر بالمزيد من العواصف، وطرأت تعقيدات على المواقف السياسية وتراكمت أخطاء ترتكبها أطراف النزاع جعلت الشق أكثر اتساعا بينها.

ومعروف أن هناك مجموعة من أعضاء مجلس النواب، تمثل الأقلية، تعارض الوصول إلى اتفاق سياسي، على رأسها عدد من الناشطين في الحراك الفيدرالي البرقاوي (برقة)، وتضع العصي في الدواليب منذ أن تحقق الاتفاق وصدرت مسودته الأخيرة عبر مفاوضات الصخيرات، وعمدت هذه المجموعة إلى الحيلولة دون اكتمال النصاب لمجلس النواب، ووصلت إلى حد استخدام الوعيد والتهديد، بل العنف في منع دخول الأعضاء إلى مقر المجلس، لكي لا تتم المصادقة على حكومة الوفاق. وفي هذه الأثناء حصلت تطورات، بعضها كان إيجابيا، وبعضها كان سلبيا على مختلف الأصعدة. فعلى الصعيد السياسي كان دخول المجلس الرئاسي إلى طرابلس دخولا سلميا يصب في الجانب الإيجابي، وأفلح في خلق ديناميكية في العاصمة لصالح المجلس وحضوره الفاعل والمؤثر داخل البلاد، كما كانت الانتصارات التي أحرزها الجيش في بنغازي على الإرهابيين تطورا إيجابيا، إلا أن هذين العاملين لم يساعدا في الخروج من الأزمة ولا تقريب المسافة بين المتنازعين، وصولا إلى المصادقة على حكومة الوفاق الوطني.

حصل ذلك لأن أحداثا أخرى على الجانب السلبي، أربكت المشهد وزادته تعقيدا وأهمها تفعيل الميليشيات المسلحة في طرابلس إلى حد استخدامها في حسم الصراع داخل المؤتمر الوطني العام، الذي كان طرفا في اتفاق الصخيرات، وتحريك بعضها للاستيلاء على مقر المجلس، بالقوة لصالح مجلس الدولة الذي تمت ولادته بطريقة قيصرية أثارت الشبهات أكثر مما أسهمت في طمأنة الأطراف المعارضة للحكومة، واعتبرته أغلبية مجلس النواب وأعضاء من المؤتمر الوطني العام يفتقد للشرعية، لأنه جاء قبل إجراء التعديل الدستوري، وصار يمارس أعمالا رآها خصومه خارج اختصاصاته، كما رأوا في هذا المجلس تغليبا لأهل الإسلام السياسي وبروزا للعناصر الإخوانية التي تجاهر بمعاداة الجيش وقيادته المتمثله في خليفة حفتر، مما أثار قلق وسخط الأطراف المناصرة للجيش، والمناوئة لجماعة الإسلام السياسي، وزاد الطين بلة استخدام الميليشيات المسلحة في الصراع وسط سكوت من المجلس الرئاسي على هذا الاستخدام، مما أعطى إيحاء بأنه ينظر بعين الرضا لما حصل.

ظهر تراجع الأمل في المصادقة على حكومة الوفاق عندما فشلت المجموعة المناصرة للحكومة في عقد اجتماع لمجلس النواب في مدينة غدامس، بعيدا عن التهديدات التي رافقت اجتماعات المجلس المجهضة في طبرق، رغم أنها دعوة تمت بمباركة المندوب الدولي مارتن كوبلر، وبدعم من أطراف دولية كثيرة كانت دائمة التحريض على إنهاء الخلاف بين الليبيين وتمرير حكومة الوفاق، لكي تمارس عملها كحكومة تنهي التشظي في الإدارة التنفيذية، والتخبط في القرارات والسياسات. ولم يكن غريبا بعد ذلك أن يظهر بعض أعضاء مجلس النواب المناصرين لحكومة الوفاق، في أجهزة الإعلام يعلنون تراجعهم وينتقدون سلوك المجلس الرئاسي، ويعترضون على وجود مجلس الدولة وما يقوم به من ممارسات، ويرون في قرارات اتخذها المجلس الرئاسي خروجا عن التفويض الممنوح له بحكم الاتفاق.

وكان التهديد الداعشي يمثل دائما عامل توحيد، تتفق كل أطراف الحراك السياسي على ضرورة محقه وسحقه، وتوجيه الأسلحة كلها إلى صدره، إلا أنه الآن وقد ظهرت في الأفق دعاوى ونوايا للاشتباك مع الوحش الداعشي، وصيحات حرب تنطلق من الشرق والغرب، تدعو إلى التوجه إلى سرت لحسم الصراع معه، نرى صراعا ينشب بين مختلف القوى السياسية والعسكرية، عمن يقود المعركة ومن يشترك فيها، ليجعل من هذه القضية التي نظرنا إليها دائما باعتبارها عنصرا يتوحد حوله الجميع، تصبح مصدرا لتفجير الصراع بين الأطراف.

لا أحد يستطيع أن يتكهن بالخطوة القادمة، وماذا سيتم من ترتيبات بشأن مواجهة داعش، إلا أن ما يلوح في الأفق هو هذه النذر التي تهدد بانهيار اتفاق الصخيرات وتهدد ببطلان المجلس الرئاسي.

المصالحة التاريخية وخطورة مأسسة اجتماع الشيخين

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

نجاح حوار باريس بين الغنوشي والسبسي في حل مشكلة الحكومة والمرور إلى الانتخابات لا يعني أن نتحول آليا إلى «مأسسة حوار باريس» بطريقة تصبح كافة الاستحقاقات الدستورية والاجتماعية والقضائية رهينة «اجتماع» الشيخين

❏ أن تقدّم المصالحة التاريخية في تونس على أنّها نتاج جلسة حوار دافئ وحميمي بين الإسلاميين، ممثلين في رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، والنظام السابق متجسّدا في محمد الغرياني الأمين العام لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي المنحلّ، فالأمر لا يعدو أن يكون تحايلا على الواقع واحتيالا على استحقاقات المصالحة الوطنية ضمن مسار العدالة الانتقالية في البلاد.

فلئن كان من طبيعة الأمور أن تناط مسؤوليّات التحري والاعتراف والاعتذار بهيئة الحقيقة والكرامة، التي من واجبها إعادة قراءة وتوثيق مرحلة العقود الثلاثة السالفة دون سقوط في الانتقاء أو الانتقام، فإنّ تصفية حسابات الماضي بشكل ثنائيّ وضيّق بين الإسلاميين والتجمعيين، هي في المحصلة خلق فضاء موازٍ لترتيب وتفكيك تركة الماضي على وقع رهانات الحاضر.

الاغتيال المعنوي والمادي لهيئة الحقيقة والكرامة، يتجسد اليوم عبر توظيف ملفّات الماضي خدمة لأغراض ومصالح الأطراف السياسية المتدخلة في الملفّ، وليس من أجل تكريس العدالة الانتقالية واستيعاب دروس الماضي وتأمين البلاد والعباد من ارتدادات السياق السياسي نحو الاستبداد والفساد.

اليوم، يحصر الغنوشي والغرياني ومعهما بالتأكيد رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي ملف المصالحة التاريخية في نتيجتين براغماتيتين؛ توسيع دائرة المنتفعين بالعفو التشريعي والتعويض المادي ليشمل الغاضبين من أبناء حركة النهضة المعتصمين اليوم في القصبة وأمام مجلس النواب، مقابل تكريس مبدأ المصالحة الاقتصادية لتشمل رجالات من رجال الأعمال القريبين من نداء تونس ومن ماكينته الانتخابية والدعائيّة.

وبغض النّظر عن مدى مشروعيّة هذه المطالب في زمن المديونية للعواصم الأجنبية ولصناديق الاقتراض العالميّة، فإنّ استثمار ملفّ العدالة الانتقالية واستغلاله لأغراض سياسية صرفة ينزعان من المصالحة التاريخية جوهرها الأخلاقي والاعتباريّ بأنّها استحقاق شعب في استجلاء خبايا مرحلة تاريخية بعيدا عن القراءات السياسية لتلك الفترة، وأنّها حقّ وطن في التصالح مع ماضيه وحاضره ومستقبله دون قبول بفكرة الفترة المقدّسة أو المرحلة المدنسة أو الحقبة الغامضة الحالكة التي لا تطالها أيادي الباحثين في شتّى المعارف.

الخلاف العلني، على الأقل، بين الإسلاميين والتجمعيين، هو جزء من مرحلة تاريخية وليس هو المرحلة التاريخية، وهو ملف من جملة ملفات العدالة الانتقالية وليس هو صلب المصالحة الشاملة، ذلك أنّ الخلاف الحقيقي كامن بين كينونة النظام القمعي من جهة، وبين مختلف شرائح المجتمع التونسي من جهة ثانية، وأدوات الاستبداد استهدفت الشعب التونسي، يسارا ويمينا، ضربا لمنظومات التمثّل والمقاومة ولآليات العقد الاجتماعي، وليس كما يسوّق له الإسلاميون من أنّ نظام زين العابدين بن علي استباح النهضة ليحيّد عنها المجتمع.

يتصرّف راشد الغنوشي والباجي قائد السبسي بمنطق "مرجعيّة" المرجعيات الدستورية، أو بالمبادئ فوق الدستوريّة، حيث تستحيل اجتماعاتها مطبخا لتغيير التوازنات السياسية ولإسقاط التوافقات الثنائية على كافة دوائر اتخاذ القرار، بما يعنيه هذا من رهن لحاضر ومستقبل البلاد وضرب للمسار الدستوري والحوار الجماعي.

نجاح حوار باريس بين الغنوشي والسبسي في حلّ مشكلة حلّ الحكومة والمرور إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية لا يعني أن نتحوّل آليا إلى "مأسسة حوار باريس" بطريقة تصبح كافة الاستحقاقات الدستورية والاجتماعية والقضائية رهينة "اجتماع" الشيخين للوصول إلى تسويات تقتل روح التوافق الجماعي وتضرب الديمقراطية التشاركية وتوظّف الذاكرة الجماعية للوطن في مآرب الأحزاب السياسيّة الضيقة.

تقديم الغنوشي المصالحة التاريخية في شكل "العفو العام وصندوق التعويض للمتضررين" يفضي إلى أمرين؛ إمّا أنه لم يقرأ تجارب العدالة الانتقالية في 35 دولة من بينها جنوب أفريقيا والمغرب الأقصى، وإمّا أنه يخشى افتضاح أشياء وانكشاف أمور يريد ردمها وترحيلها إلى عالم التناسي ومن ثمّة النسيان.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«رغم أننا نتفاوض منذ ثلاثة أعوام لإبرام اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، إلا أن مواقف الطرفين لا تزال متعارضة».

برند لانجه
رئيس لجنة التجارة في البرلمان الأوروبي

«ثلاثون شركة كبرى في نيويورك وافقت على خفض النفايات التي ترسلها للمدافن إلى النصف بحلول يونيو، من خلال التدوير وخفض التغليف وتحويل النفايات إلى سماد عضوي».

بيل دي بلاسيو
رئيس بلدية نيويورك

السعودية تبحث في السودان عن آفاق ما بعد النفط

● تعهدات بزيادة الاستثمارات بعد ابتعاد السودان عن إيران ● وزير النفط السعودي في زيارة مفاجئة إلى الخرطوم

عززت السعودية أمس خططها الاستثمارية في السودان في إطار سعيها إلى تنويع مصادر الدخل وفق رؤية "السعودية 2030". ويقول خبراء إن التقارب يخدم البلدين إذ تسعى الخرطوم إلى تخفيف عزلتها الدولية وتحريك عجلة النمو، بينما تتطلع الرياض إلى توسيع استثماراتها استعدادا لمرحلة ما بعد النفط.

كنز لا ينضب

❑ **الخرطوم** – تسارعت خطوات السعودية للاستثمار في السودان بعد مؤشرات على تزايد الثقة في البلاد التي تتمتع بموارد اقتصادية كبيرة، وخاصة منذ ابتعاد الخرطوم عن طهران، وإرساء قواعد أكثر وضوحا للاستثمارات الأجنبية.

وتجسيدا لهذا التقارب، وقع وزير النفط والتعدين السعودي علي النعيمي مع نظيره السوداني الصادق الكاروري، أمس، في الخرطوم على اتفاق جديد يتيح لبلديهما التعدين في قاع البحر الأحمر على المنطقة المشتركة بينهما بدءا من 2020.

وكان وزير النفط السعودي قد وصل إلى السودان في زيارة غير معلنة حاملا معه حزمة من الوعود بزيادة الاستثمارات في البلد الأفريقي الذي انحاز إلى جانب الرياض في خلافاتها مع طهران.

وأكد الكاروري بعد اللقاء أن المباحثات مع النعيمي شملت مناقشة تقرير من شركة "منافع" السعودية التي ستتولى تنفيذ مشروع "أطلانتس 2".

وقال إنه "جرى تعديل الجدول الزمني الذي طرحته الشركة"، مشيرا إلى أن تكلفة تشغيل الشركة وصولا إلى مرحلة الإنتاج ستكون 76 مليون دولار.

من جهته، قال النعيمي إن "الاجتماع كان موفقا ونأمل في استفادة البلدين منه". وكان قد صرح للصحافيين لدى وصوله إلى الخرطوم قائلا إن "الزيارة هي جزء من تحركاتنا للاستثمار في المنطقة. وفي السودان سنركز على الاستثمار في قطاع التعدين".

ولم يتطرق الوزيران إلى قيمة احتياطات المعادن في المنطقة محل الاتفاق، لكن تقديرات غير رسمية تشير إلى بلوغها حوالي 9 مليارات دولار وأغلب تلك المعادن من الفضة

9

مليارات دولار قيمة احتياطات المعادن في المنطقة محل الاتفاق، وفق تقديرات غير رسمية

والنحاس والزنك. وكان البلدان قد وقعا في فبراير 2012 على اتفاق يسمح بالتنقيب عن المعادن في المياه الإقليمية المشتركة بقاع البحر الأحمر، في مشروع "أطلانتس 2" الذي يقع في منخفض سحيق على عمق يزيد على ألفي متر من مستوى سطح البحر، كان يراودهما منذ سبعينات القرن الماضي، لكنه جمد لعدم توفر التقنيات الحديثة للتنقيب.

وبعد عقود من التخبط الاقتصادي الناتج عن تقلبات المواقف السياسية من القضايا الإقليمية خطا السودان خطوات كبيرة لكسب ثقة الاستثمارات العربية والتي يبدو أنها جاءت بعد تطمينات كثيرة باتخاذ سياسات جديدة تعزز ثقة المستثمرين على مستقبل أموالهم.

ويؤكد خبراء أن الحكومة السودانية اتخذت قرار الابتعاد عن التحالف مع إيران بعد أن قيّمت العلاقات مع طهران ووجدتها مضرة اقتصاديا فالإيرانيون لم يقدموا أي مساعدات اقتصادية للخرطوم وهذا ما دفع الحكومة نحو الاعتقاد بأن هذه العلاقة مجرّد عبء. وأكدوا أن تحولا جرى في أولويات الحكومة السودانية مكنها من انتزاع ثقة المستثمرين بالآفاق الكبيرة للموارد الطبيعية التي تملكها وبدد مخاوفهم المزمنة من وضع أموالهم في السودان.

وكشف وزير الاستثمار السوداني المدثر عبدالغني عبدالرحمن لـ"العرب" في وقت سابق أن الخرطوم أعدت حزمة واسعة من الحوافز الاستثمارية لتشجيع رجال الأعمال والشركات العربية على تأسيس مشروعات جديدة في السودان.

ويمثل التحول صوب الرياض مسارا جديدا يسلكه الرئيس السوداني عمر البشير الذي احتفظ بالسلطة لأكثر من 25 عاما في بلد مضطرب من خلال التنقل بين تحالفات مختلفة، لإنعاش اقتصاد البلاد.

وعززت الخطوة التي اتخذها السودان في الرابع من يناير الماضي تحولا سياسيا كبيرا. فعلى مدى العامين الأخيرين أدار السودان ظهره للتحالف الذي استمر ربع قرن مع إيران من أجل تقوية علاقاته مع السعودية التي أبدت استعدادا أكبر لتقديم دعم مالي تشتد إليه حاجة الخرطوم.

وضخت السعودية بالفعل استثمارات أكبر من تلك التي ضختها أي دولة أخرى في السودان إذ بلغت استثماراتها هناك حوالي 11 مليار دولار معظمها في قطاع الزراعة.

وعلى مدى السنة الماضية أودعت السعودية مليار دولار في البنك المركزي السوداني ووقعت اتفاقات لتمويل بناء سدود على نهر النيل لتوليد الكهرباء، بل وتعهدت بضخ المزيد من الاستثمارات في القطاع الزراعي. كما وقع البلدان اتفاقيات حول مشروعات جديدة، بقيمة 7.2 مليار دولار. ومن المتوقع أن تتمكن السعودية بذلك من انتزاع صدارة قائمة أكبر المستثمرين في السودان من الصين خلال الأعوام الثلاثة المقبلة.

الصادق الكاروري:
تكلفة تنفيذ مشروع أطلانتس 2 في البحر الأحمر تصل إلى 76 مليون دولار

وتشير البيانات الرسمية السودانية إلى أن السعودية تتصدر قائمة الدول العربية الأكثر استثمارا في السودان، تليها الإمارات ثم الكويت فقطر ولبنان ومصر على التوالي.

ويقول اقتصاديون إن هذا الدعم يوضح السبب في أن الخرطوم آثر العلاقات الاقتصادية مع السعودية على علاقته مع إيران التي تركزت في معظمها على الأسلحة، في وقت تعاني فيه البلاد من انهيارا للعملة وارتفاعا حادا في البطالة.

وسجل السودان في النصف الثاني من العام الماضي تدفقات كبيرة للاستثمارات وخاصة من دول الخليج إلى قطاع الزراعة والثروة الحيوانية وبدأت ترتسم ملامح استراتيجية للأمن الغذائي، يمكن أن تحوّل السودان بموارده الطبيعية الكبيرة إلى سلة للغذاء العربي.

وتؤكد الحكومة السودانية أن الاستثمارات العربية سجلت قفزات كبيرة لتصل إلى نحو 30 مليار دولار، معظمها من الدول الخليجية. كما تؤكد أن الاستثمارات الصينية احتلت المرتبة الثانية بنحو 15 مليار دولار وتركزت في صناعات التعدين والبترول واستخراج المعادن.

علي النعيمي:
الاستثمار في قطاع التعدين بالسودان هو جزء من تحركاتنا في المنطقة

باختصار

◄ قالت شركة النفط الإيرانية إن صادراتها من الخام تجاوزت مليوني برميل يوميا حاليا، وأن الإنتاج يبلغ حاليا نحو 3.8 مليون برميل يوميا، وهي مستويات قريبة من إنتاجها قبل فرض العقوبات.

◄ سجلت شركة نوبل إنرجي الأميركية لإنتاج النفط والغاز خسائر في الربع الأول من العام بلغت نحو 287 مليون دولار. وقالت إنها تتوقع خفض نفقاتها في العام الحالي بسبب تراجع أسعار النفط.

◄ وقعت مجموعة ألفابت، التي تتبع لها شركة غوغل، اتفاقا لشراء 100 سيارة صغيرة (ميني فان) بمحرك هجين من فيات كرايلسر لاستخدامها في توسيع اختبارات السيارات ذاتية القيادة.

◄ وافقت شركة سيمنز الألمانية للصناعات الكهربائية على دفع غرامة قدرها 44 مليون دولار لتسويق قضية دفع رشاوى لمسؤولين تنفيذيين في شركة كهرباء إسرائيل، تعود إلى عام 2000.

◄ رجح صندوق النقد الدولي أن يشهد الاقتصادان الياباني والصيني تباطؤا واضحا في العامين القادمين، لكن النمو في آسيا سيستمر متينا بفضل الاستهلاك الداخلي الذي سيعوض ضعف المبادلات العالمية.

◄ خفض بنك أستراليا المركزي أسعار الفائدة إلى أدنى مستوى على الإطلاق عند 1.75 بالمئة وهو أول تخفيض في عام، حيث يسعى البنك إلى كبح ارتفاع العملة وحماية اقتصاد البلاد من الانكماش.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

استراتيجيات جديدة لتعزيز الأمن الغذائي العربي

شدد خبراء خلال المؤتمر العربي الخامس للاستثمار في الأمن الغذائي على أهمية تحديث الاستراتيجيات المتعلقة بالتنمية الزراعية، وذلك باعتماد سياسيات تحدد الأسباب الكامنة وراء أزمة الغذاء في المنطقة العربية لإيجاد حل جذري ودائم لها.

❑ **الفجيرة** – حث المشاركون في المؤتمر العربي الخامس للاستثمار في الأمن الغذائي، أمس، الحكومات العربية على وضع استراتيجيات تنموية مستدامة لتذليل العقبات أمام المستثمرين للدخول في هذا المجال الحيوي.

جاء ذلك خلال اختتام فعاليات المؤتمر الذي نظم على مدار يومين في إمارة الفجيرة لمناقشة سبل الخروج من الأزمة الغذائية التي تعاني منها المنطقة العربية منذ فترة بعد أن أظهرت المؤشرات زيادة الواردات الزراعية إلى الدول العربية نتيجة لعدة عوامل.

وشهد المؤتمر توقيع مذكرة تفاهم بين الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي وغرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية وتخلله عقد لقاءات عمل ثنائية بين أصحاب الأعمال العرب للتعاون في مجال إقامة مشروعات تصب في خدمة الأمن الغذائي.

ويمثل دخول القطاع الخاص العربي عبر فسح المجال له للاستثمار في الزراعة تحديا كبيرا للحكومات يتطلب توفير التمويل اللازم، وهذا الأمر يحتاج إلى جهود لإقناع الصناديق ومؤسسات التمويل العربية بدخول هذه المغامرة.

وأكد مختصون عرب أن تحديث السياسات عبر وضع منظومة للتعاون في مجال المعلومات وإعداد البحوث والدراسات وتنسيق الجهود العربية لتطوير المحاصيل الأساسية من الحبوب لا سيما القمح والذرة بأنواعها والحبوب الزيتية والسكر وغيرها من المنتجات الزراعية التي تدعم الأمن الغذائي العربي من أولى الاستراتيجيات التي يجب اتباعها.

ولا تزال مبادرة القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية الثالثة في الرياض 2013 المتعلقة بدعوة الدول ذات الميزات النسبية في المجال الزراعي إلى تهيئة المناخ المناسب لجذب الاستثمارات في هذا المجال ومنح ميزات تفضيلية للمستثمرين العرب غير مفعّلة.

ورغم ذلك خطت بعض الدول العربية خطوات مهمة في هذا المجال ولا سيما الإمارات التي حققت إنجازات متنوعة عبر رؤيتها التنموية 2021 في مجال التحول نحو الاقتصاد الأخضر والأمن الغذائي بالتركيز على تبني الأنماط الزراعية المستدامة وذات الاستهلاك المنخفض للمياه مثل الزراعة المائية والزراعة العضوية ودعم البحوث والتجارب الفنية للمحاصيل الملائمة للمياه المالحة ولطبيعة التربة والمناخ. وتشير إحصائيات منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "فاو" إلى أن عجز الغذاء العربي يبلغ على الأقل 35 مليار دولار في السنة، ينفق معظمها على استيراد القمح واللحوم الحمراء من الخارج.

35

مليار دولار سنويا قيمة العجز الغذائي العربي، وفق منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة

ويقول خبراء في هذا المجال إن العجز الغذائي العربي مرشح للزيادة والتفاقم بسبب التراجع في القدرات الإنتاجية العربية، إما بسبب شح المياه، أو نتيجة تآكل الرقع الزراعية أو لتعذر الإنتاج في ظل الحالة الأمنية والعسكرية الراهنة في دول عربية كثيرة قادرة على الإنتاج.

ويعد النمو الديمغرافي للسكان ومحدودية الموارد الطبيعية وسوء استخدامها وضعف الإنتاج الزراعي عوامل فاقمت من مشكل الغذاء في العالم العربي، كما زادت من الفجوة الغذائية مع دول أخرى من العالم، وهو ما جعل الخيار الاستراتيجي للخروج من المأزق يستوجب تحقيق تنمية زراعية مستدامة.

ويأمل المشاركون في أن توسع الحكومات طاقات الاستثمار في الثروات السمكية والحيوانية وتعزيزه في مشروعات صيد وتصنيع الأسماك كما في الثروة الحيوانية وتحديث المشاريع القائمة لما تنطوي عليه من إمكانيات استثمارية وغذائية وفرص عمل جديدة خاصة أن هذه الثروة تمثل مصدرا أساسيا للغذاء ولا تستغل بالشكل الكافي.

وأشاروا إلى أنه يمكن زيادة إنتاج الاستزراع المائي للأسماك من خلال تشجيع الاستثمار في إقامة مشاريع بالأقفاص العائمة والنظام المغلق وإنشاء مصانع للتجهيز والتعبئة والتبريد ومفارخ لإنتاج إصبعيات الأحياء المائية والاستثمار في تقنيات لمراقبة المخزون السمكي.

ثروات تفتح أبواب الأمن

اقتصاد

«السوق المصرية تتمتع بالعديد من المقومات التي تطرح فرص استثمارية وسياحية واعدة على الرغم من التحديات الاقتصادية الراهنة التي تواجهها».

سلطان بن سعيد المنصوري
وزير الاقتصاد الإماراتي

«البدء في تنفيذ مخطط قومي للتنمية العمرانية وإطلاق عدد من المشروعات التنموية الضخمة، سيساهمان في تحريك عجلة نمو الاقتصاد المصري».

طارق قابيل
وزير التجارة والصناعة المصري

الدولار يتحدى المركزي المصري ومفاوضات الأموال الساخنة

● الدولار يقفز إلى 11 جنيها رغم تراجعه مقابل العملات العالمية ● أزمة الثقة تدفع المصريين المغتربين إلى خفض حوالاتهم المالية

تحدى سعر صرف الدولار مقابل الجنيه المصري قرارات البنك المركزي، وقفز إلى مستويات قياسية جديدة في السوق السوداء. وأصبح المحللون يعتقدون أن البنك المركزي لم يعد يستطيع بمفرده السيطرة على انفلات أسعار صرف العملات في السوق.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – واصل سعر صرف الدولار صعوده الحاد في السوق الموازية في مصر، ليعود لتسجيل مستويات قياسية فوق حاجز 11 جنيها لليوم الثالث على التوالي بعد استقراره لفترة وجيزة عقب وصول سلسلة من القروض والمساعدات.

وأوضح متعاملون في صرف العملات في السوق السوداء لـ"العرب" أن سعر الدولار ارتفع إلى نحو بلغت 11.05 جنيها للشراء ونحو 11.15 جنيها للبيع.

وفي المقابل استقرت أسعار الصرف في السوق الرسمية، عند 8.83 جنيهات للشراء و8.88 جنيهات للبيع، لكن البنوك لا تستطيع تلبية احتياجات المستوردين من الدولار، بسبب زيادة الطلب واستمرار النقص في المعروض.

وتلقت القاهرة مؤخرا سلسلة واسعة من المساعدات من الدول الخليجية وقروضًا من الصين والبنك الأفريقي للتنمية، لكن المحللين قالوا إن غياب الانسجام بين السياسات المالية والنقدية يعرقل إيجاد حل للأزمة.

وأشار محللون إلى أن مناورات ضبط الدولار كشفت عن مشكلة أكبر من محاولات كبح جماح السيطرة على أسعاره، حيث أكدت أن الحل الوحيد تعزيز قدرات الاقتصاد وزيادة الإنتاج والبحث عن أسواق تصديرية جديدة للمنتجات المصرية، وأن سياسات ما يوصف بـ"الترقيع" لن تكون مجدية.

وقال طارق عامر محافظ البنك المركزي أمس إنه يستهدف خفض سعر صرف الدولار بالسوق إلى مستويات 4 جنيهات للدولار، ووصفت تلك التصريحات من قبل بعض الخبراء على أنها "عنترية لا تمت للواقع بصلة".

الخبراء يصفون تصريحات طارق عامر عن خفض سعر الدولار إلى 4 جنيهات بأنها «عنترية لا تمت للواقع بصلة»

وتقوم القاهرة كل يوم ثلاثاء بطرح عطاء أسبوعي من خلال بيع 120 مليون دولار للبنوك بهدف توفير احتياجات المستوردين.

لكن الممارسات العملية أثبتت فشل تلك العطاءات في السيطرة على سعر الدولار، الذي عاد للارتفاع رغم تراجعه مؤخرا أمام معظم العملات العالمية.

وذهب بعض الخبراء إلى القول إن جميع الحلول للسيطرة على الأسعار من شأنها استنزاف الاحتياطي النقدي والموارد الدولارية، طالما أن المشكلة الاقتصادية لا تزال قائمة. ويصل متوسط قيمة الواردات المصرية شهريا إلى نحو 5 مليارات دولار، بينما يبلغ المعدل الشهري للصادرات نحو 1.4 مليار دولار.

وقال حازم الببلاوي رئيس الوزراء الأسبق في تصريحات خاصة لـ"العرب" إن حل مشكل العملة يتطلب حزمة من الإجراءات الاقتصادية المتكاملة. وأضاف الببلاوي، الذي يشغل حاليا وظيفة المدير التنفيذي لمجموعة الدول العربية في صندوق النقد الدولي، إنه يجب أن تتحرك الحكومة على عدة محاور، تستهدف زيادة الموارد الدولارية دفعة واحدة، وليس حل المشكلة من زاوية واحدة فقط.

حازم الببلاوي:
حل المشكلة يحتاج لمجموعة متكاملة من الإجراءات الاقتصادية العاجلة

وكان رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس قد أكد لـ"العرب" في وقت سابق، أن تحرير سوق العملة هو الحل الأمثل لمشكلة ارتفاع سعر صرف الدولار. ووصف الحلول والإجراءات الحالية للبنك المركزي بأنها عبارة عن مسكّنات لن تفلح في حل المشكلة.

ويزيد سعر صرف الدولار في السوق الموازية حاليا بأكثر من 25 بالمئة عن السوق الرسمية، ما يشجع المضاربة على سعره، في ظل ارتفاع فاتورة الواردات وزيادة حجم السوق غير الرسمية.

وقال عمر مهنا رئيس مجلس الأعمال المصري الأميركي لـ "العرب" إن البنك المركزي لن يستطيع العمل بمفرده للسيطرة على انفلات سعر صرف الدولار. وأكد أن تفاقم الأزمة ناتج عن تراجع إيرادات السياحة والصادرات معا. وأشار إلى أن محافظ البنك المركزي عقد عدة اجتماعات في نيويورك مؤخرًا مع عدد من صناديق التحوط لضخ أموال ساخنة في البورصة المصرية.

وأوضح أنه تم منح تلك الصناديق ضمانات بتثبيت سعر صرف الدولار في وقت دخوله للسوق المصرية عند نفس المستويات حال رغبة هذه الصناديق في الخروج من السوق، بمعنى الحفاظ على قيمة العملة.

وأضاف أنه لم يتم الإعلان عن نتيجة تلك المفاوضات، إلا أنها تعد أحد الحلول السريعة لكنها ليست الحل الأمثل. ودعا مهنا إلى ضرورة حل كافة المعوقات التي تواجه الاستثمار، لجذب أموال أجنبية تعزز من الثقة في الاقتصاد وتضخ عملة حرة في شرايينه.

وتستهدف القاهرة جذب استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة 15 مليار دولار بحلول عام 2018. وأكد محمد ماهر الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار "برايم" في تصريحات لـ"العرب" أن أزمة الدولار في مصر سببها عدم الثقة بالدرجة الأولى.

عمر مهنا:
البنك المركزي لن يستطيع بمفرده السيطرة على انفلات أسعار صرف العملات

وقدر عدد المصريين في الخارج بنحو 10 ملايين مواطن، وأن قيام كل فرد بتحويل 5 آلاف دولار فقط سنويا، يعني وصول 50 مليار دولار إلى البلاد. لكن تحويلاتهم في العام الماضي بلغت نحو 19.33 مليار دولار فقط.

وقال وائل الفار عضو شعبة المستوردين بالغرفة التجارية بالقاهرة لـ"العرب" إن الغرفة تسعى لخفض الاستيراد، لكن التجار متعاقدون على صفقات كثيرة، قدموا فيها دفعات مقدما في أوقات سابقة، وإذا لم يدفعوا المتبقي فإنهم سيخسرون التعاقدات.

وشدد على أن الحل يكمن في وجود مجموعة وزارية اقتصادية تستطيع إدارة السياستين النقدية والمالية في البلاد.

خروج صادرات الغاز الجزائرية إلى أوروبا من رحلة الهبوط الطويلة

❑ **الجزائر** – توقعت شركة سوناطراك الجزائرية زيادة صادراتها من الغاز الطبيعي إلى أوروبا خلال العام الحالي بنسبة 15 بالمئة لتتجاوز 50 مليار متر مكعب، لتؤكد خروجها من مرحلة الهبوط الذي سجلته منذ 2013 مع زيادة الإنتاج من الحقول الحالية والجديدة.

ومن المقرر أن تعقد الجزائر، خامس أكبر مورد للغاز إلى أوروبا، مباحثات مع الاتحاد الأوروبي وشركات نفط هذا الشهر بشأن إمدادات الغاز المستقبلية حيث من المنتظر انتهاء أجل العقود الحالية من 2019 إلى 2021.

وأكد عمر معاليو، نائب المدير العام لشركة سوناطراك الجزائرية والمسؤول عن التسويق، أن صادرات الجزائر من الغاز إلى الاتحاد الأوروبي تتزايد منذ الربع الأخير من العام الماضي وأن وتيرة الزيادة تسارعت هذا العام.

وقال "سجلنا بالفعل نموا كبيرا الأشهر الأربعة الأولى من العام، حيث حققت الصادرات عبر خطوط الأنابيب وناقلات الغاز الطبيعي المسال نموا تجاوز 30 بالمئة مقارنة بالفترة ذاتها من 2015".

ودخلت محطتان جديدتان للغاز المسال حيز التشغيل في 2013 و2014 بالإضافة إلى المحطات الموجودة حاليا. كما تستخدم ثلاثة خطوط أنابيب للتصدير يمتد اثنان منها إلى أسبانيا وواحد إلى إيطاليا. وذكر معاليو أن الجزائر صدرت أكثر من 44 مليار متر مكعب من الغاز في 2015 إلى إيطاليا وأسبانيا وفرنسا وتركيا والبرتغال واليونان انخفاضا من 48 مليارا في 2013.

وأضاف "التراجع في السنوات الأخيرة كان لأسباب في مقدمتها الأزمة الاقتصادية العالمية وتقلص استهلاك الغاز الطبيعي بشكل عام في أسواقنا الأساسية في أوروبا بالتوازي مع زيادة في الاستهلاك المحلي".

وأكد معاليو أن العام الحالي سيشهد نموا في إنتاج النفط والغاز مع زيادة الإنتاج من الحقول الحالية بداية بالإنتاج من حقول جديدة في جنوب البلاد.

عمر معاليو:
صادرات الغاز للاتحاد الأوروبي تتزايد منذ الربع الأخير من العام الماضي

ويقول محللون إن الجزائر التي تملك ثالث أكبر احتياطيات محتملة من الغاز الصخري في العالم، قد تتجه في المدى الأطول إلى تطوير تلك الموارد غير التقليدية للحفاظ على أسواقها، لكن الغاز الصخري مازال موضوعا يتسم بالحساسية السياسية في الجزائر.

عامل يسير أمس في أحد أنفاق مترو الرياض الذي تبلغ تكلفته 22.5 مليار دولار والذي من المقرر اكتماله في عام 2018

دبي تنجز مؤشرا عالميا للمدن الذكية

❑ **دبي** – أنجز مكتب دبي الذكية، المرحلة التجريبية لمؤشر المدن الذكية بالتعاون مع الاتحاد الدولي للاتصالات، التابع للأمم المتحدة.

وأجرى المكتب مناقشات رسمية لمراجعة أول مجموعة قياسية عالمية من مؤشرات الأداء الرئيسة لقياس تحول المدينة الذكية من خلال 3 محاور رئيسة هي الاقتصاد والبيئة والمجتمع والثقافة. وجرت المناقشات كجزء من اجتماع لجنة الدراسات التابعة لقطاع تقييس الاتصالات في الاتحاد الدولي للاتصالات حول التغير البيئي والمناخي الذي عقد في العاصمة الماليزية كوالالمبور مؤخرا.

وقالت عائشة بنت بطي بن بشر مدير عام مكتب دبي الذكية إن مؤشر المدن الذكية يسعى إلى تمكين القادة في جميع أنحاء العالم من الارتقاء بمدنهم والتركيز على جودة حياة الناس. وأشارت إلى أن تغير المناخ والاستدامة يتطلّبان اتخاذ إجراءات فورية للحفاظ على مدن المستقبل، وهو ما أدى إلى وضع الاستدامة وجودة الحياة في قلب مؤشر المدن الذكية.

وأكدت أن المؤشر يساعد المدن على أن تصبح ذكية بطريقة مستدامة تتكفل بحماية البيئة والمساهمة في تأمين أفضل نوعية ممكنة لحياة الناس.

باختصار

◄ أطلقت الاتحاد للطيران رحلات يومية بطائرات ايرباص أي 380 إلى مومباي العاصمة التجارية للهند. وقالت إن ذلك يعد مؤشرا على أهمية السوق الهندية والتزام الشركة تجاه الاقتصاد الهندي.

◄ أرجأت محكمة مغربية أمس ولمدة أسبوع، البت في الاستئناف المقدم من شركة سامير، التي تملك محطة التكرير الوحيدة في البلاد، في القضية التي تنظر في حكم قضائي بتصفية الشركة.

◄ أكد مسؤول في قطاع الموانئ الليبية أمس أن ناقلة نفطية غادرت ميناء مرسى الحريقة، بعد أن منعتها مؤسسة نفطية موازية أسستها الحكومة التي مقرها شرق ليبيا من تحميل الخام.

◄ كشفت أي.بي مولر ميرسك الدنمركية أنها قد تفقد حقل الشاهين القطري، الذي تبلغ طاقته 300 ألف برميل يوميا، والذي تديره منذ 1992 بسبب عزم الدوحة عرض الحقل في عطاء دولي.

◄ ذكر تقرير صادر عن منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) أمس أن التكلفة الإجمالية لمشاريع الربط الكهربائي العربي بلغت خلال العشرين سنة الماضية نحو ملياري دولار.

◄ أظهر مؤشر مديري المشتريات لبنك الإمارات دبي الوطني تراجع القطاع الخاص غير النفطي في مصر خلال إبريل للشهر السابع على التوالي بسبب هبوط الإنتاج والأعمال الجديدة والتوظيف.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

السياسة حياة

«على الرغم من التحاق زوجي بالجامعة مباشرة بعد إنهاء المرحلة الثانوية، إلا أنه استغرق البعض من الوقت أيضا قبل أن يبدأ في أخذ الدراسة بصورة جدية».

ميشيل أوباما
عقيلة الرئيس الأميركي

«رياض محرز برهن ببراعة على ما بلغه من تفوق في لقاءات فريقه ليستر سيتي لكرة القدم غامرا قلوب معجبيه في الجزائر وسائر الأقطار العربية بهجة وسرورا».

عبدالعزيز بوتفليقة
الرئيس الجزائري

طقوس لاعبي نيس لكرة القدم تغضب رئيس بلدية المدينة

● إستروسي هدد بوقف الدعم عن النادي بسبب سجود لاعبين عقب تسجيل الأهداف

على غير العادة، ويبدو أنها سابقة في فرنسا، هدد رئيس بلدية مدينة نيس الساحلية بوقف دعم النادي المحلي لكرة القدم بسبب طريقة فرح اللاعبين عقب تسجيل الأهداف، الأمر الذي كان محل جدل واسع نظرا لتدخل أحد الساسة في طقوس الرياضة الأولى في العالم.

الكرة والسياسة.. من يحرك الآخر

❏ **نيس (فرنسا)** – تختلف طرق العقاب على جرم ما من شخص إلى آخر، وكذلك السياسيون فإنهم يقومون بأساليب مختلفة حتى يثبتوا أنهم قادة محنكون عبر اعتماد سياسة "العصا والجزرة" لإثبات صواب قراراتهم.

لكن للوهلة الأولى يبدو ذلك معروفا للناس نظرا إلى طبيعة المهمة التي يقومون بها، لكن أن يقوم السياسي بالتدخل في أسلوب الأشخاص عند التعبير عن فرحهم وحزنهم فهذا أمر يدعو إلى الحيرة، بحسب البعض.

وقد ضجّت فرنسا بتصريحات رئيس إحدى البلديات الفرنسية مؤخرا حينما هدد بوقف الدعم عن النادي المحلي لكرة القدم بسبب تقليعة رياضية رأى فيها مسّا من القيم الفرنسية وأنها تجلب التطرف والإرهاب للبلاد.

وبعد منع ارتداء الحجاب في مدارس فرنسا منذ 2004، يتساءل البعض بشأن قدرة رئيس بلدية نيس الفرنسية كريستيان إستروسي على منع لاعبي كرة القدم من السجود على أرضية الملعب بعد تسجيلهم للأهداف، علما وأن هذا التقليد بات سائدا في كل ملاعب الكرة الأرضية.

وتعود تفاصيل القصة حينما توعّد إستروسي بتجميد الدعم الذي تقدّمه بلديته لنادي كرة القدم المحلي نادي نيس نظرا إلى تكرار ظاهرة سجود لاعبي النادي على أرضية الملعب بعد تسجيل الأهداف في مباريات الدوري المحلي.

وقد أثار هذا الأمر استياء كبيرا ولا سيما من قبل الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي حيث اعتبروه تعدّيا على الحقوق الشخصية في البلاد. وقالوا إن اللاعبين لديهم حرية التعبير بالطريقة التي يرونها مناسبة لإظهار فرحهم بتسجيل الأهداف.

ويأتي هذا التهديد بعد أسبوعين فقط من إشارة أحد التقارير إلى هجوم إرهابي مرتقب على شواطئ جنوب فرنسا وإيطاليا، يتساءل البعض عن سبب اتخاذ إستروسي موقفا أكثر عدائية تجاه المسلمين.

وحسب تقرير لصحيفة "إنترناشونال بزنس تايم" فإن إستروسي، ممثل اليمين الوسط في حزب الجمهوريين الفرنسي بزعامة نيكولا ساركوزي، يحاول إغلاق المسجد الكبير الكائن في المدينة الجنوبية بعد أن حصل على الضوء الأخضر لمقاضاة الدولة في محاولة لوقف افتتاحه.

وقال إستروسي "يثير مكان العبادة المقصود قلق أجهزة استخباراتنا"، محذرا من "التمويل الأجنبي غير المنظم".

وأكد رئيس البلدية المثير للجدل أنه باعتباره رئيسا للبلدية منذ عام 2008 فإن هذا المشروع الذي بدأ في عهد سلفه عام 2002 ليس مرخصا.

وكان هذا السياسي قد حصل على موافقة مجلس المدينة الساحلية لأجل مقاضاة الممثل الإقليمي للحكومة المركزية أدولف كولرات بسبب هذا الأمر.

وللإشارة فإن كولرات كان قد أعطى موافقة مشروطة لفتح مسجد معهد "نيكواز النور" بعد إتمام بنائه، وقال حينها إن "المسجد يجب ألا يخضع لأي تأثير خارجي"، وطالب بأن يكون منارة لعبادة المسلمين في نيس والمنطقة.

أما المعارض باتريك أليمند فقد اتهم إستروسي "بتغذية الشعبوية"، وقال موجها الكلام له إنه "أسلوب يسم الجميع، فأنت تتهم مجتمعا بأكمله". وحصلت عريضة دعم المسجد على ما يزيد على 2100 توقيع.

في المقابل، فضّل رئيس نادي نيس لكرة القدم، جان بيار ريفير، الصمت ولم يصدر تعليقات في الصحافة الفرنسية على هذه التهديدات.

وكان ريفير قد أعلن أواخر يناير الماضي عن إلغاء صفقة بيع 49 بالمئة من أسهم النادي إلى رجل الأعمال البريطاني إدوارد بلاكمور وأمير سعودي لم يتمّ الكشف عن هويته، كانت ستدر الكثير من الأموال على النادي الذي يحتل المركز السادس في لائحة الدوري لهذا الموسم.

وأشار رئيس نيس إلى أنه يدرس إجراء اتصالات أخرى من أجل بيع أسهم النادي الذي منذ تأسيسه عام 1908 فاز بالدوري الفرنسي أربع مرات وثلاثة ألقاب في كأس فرنسا.

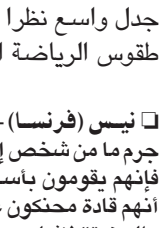

جان بيار ريفير:
نبحث عن مستثمرين لشراء 49 بالمئة من أسهم النادي

صداقة مؤجلة بين تشيلسي كلينتون وإيفانكا ترامب

❏ **واشنطن** – تخطت العلاقة بين عائلتي هيلاري كلينتون ودونالد ترامب دائرة المنافسة السياسية وإدارة الأعمال لتبلغ العداوة في المنافسة على دخول البيت الأبيض، لكن ابنتيهما تشيلسي وإيفانكا لا تزالان صديقتين حميمتين وقد تعرفت إحداهما على الأخرى من خلال زوجيهما.

ورغم الصداقة القوية التي تجمع بينهما، تشارك كل من تشيلسي كلينتون وإيفانكا ترامب اللتين تقطنان في مانهاتن في نيويورك، في المنافسة المحتدمة بين والديهما المرشحين لرئاسة الولايات المتحدة في الانتخابات الرئاسية.

وتعتقد ابنة الملياردير دونالد ترامب المثير للجدل البالغة من العمر 43 عاما أن صداقتها مع ابنة منافسة والدها على كرسي الرئاسة هيلاري كلينتون أفضل لها من خوض مغامرات السياسة، كما تقول، لكن في المقابل ترى أن واجبها يحتم عليها دعم والدها رغم أنها في فترة الحمل.

وكانت تشيلسي ابنة الرئيس الأسبق بيل كلينتون قد أدلت بتصريحات لمجلة "بيوبل" مؤخرا كشفت فيها عن صداقتها مع إيفانكا. ولا تعتقد أن الصداقة أهم من السياسة وهي لا تحاسب أي شخص على أفعال أبيه أو أي فرد آخر من العائلة وهي ترى إيفانكا كما هي.

وسافرت إيفانكا وتشيلسي مؤخرا إلى ولاية نيو إنغلاند من منزليهما في مدينة نيويورك لدعم أبويهما في الانتخابات التمهيدية، وسط تغطية إعلامية كبيرة.

ولم تتخلف تشيلسي منذ بداية الحملات الانتخابية يوما عن دعم والدتها. وقد انضمت إلى أمها وأبيها بيل وهيلاري كلينتون الأسبوع الماضي أمام تجمع في كلية مانشستر للعلوم المجتمعية والتقطت الصور مع مؤيدي والدتها، بينما شاركت إيفانكا والدها في الحشد الذي اجتمع من أجله في نفس المدينة.

وتظهر تشيلسي البالغة من العمر 36 عاما دعما كبيرا لوالدتها من خلال حسابها على فيسبوك حيث تروج صورا لحملة هيلاري، وتضع صداقتها مع إيفانكا جانبا وترى أملا كبيرا في دخول والدتها البيت الأبيض.

واقترنت الخصومة الشديدة بين هيلاري وترامب بتبادل انتقادات لاذعة على خلفية تنافسهما في حملة الانتخابات الرئاسية، لكنّ كلا منهما يعرف الآخر منذ وقت طويل وكانا يلتقيان في الأوساط الثرية والراقية عينها قبل أن يصبحا خصمين.

باختصار

◄ حرص ملك أسبانيا فيليبي السادس على مؤازرة فريق ريال مدريد في إياب نصف نهائي رابطة الأبطال الأوروبية التي دارت، مساء الأربعاء، ضد فريق مانشستر سيتي في ملعب "سنتياغو برنابيو".

◄ منحت جامعة وسط فلوريدا الأميركية مؤخرا الدكتوراه الفخرية للأمير السعودي محمد بن فهد، ابن العاهل السعودي الراحل فهد بن عبدالعزيز لجهوده في تطوير ودعم العمل الإنساني في بلاده.

◄ هاجمت المحامية أمل كلوني زوجة نجم هوليوود جورج كلوني المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية دونالد ترامب على خلفية تصريحاته المعادية للإسلام والمسيئة للنساء التي أطلقها خلال حملته الانتخابية.

◄ أعفت السلطات الهولندية المواطنين من دفع ضريبة يوم عمل تزامنا مع احتفال البلاد بعيد ميلاد الملك ألكسندر الـ49 مؤخرا حيث قامت العائلة المالكة بزيارة لمدينة زفول في وسط هولندا.

◄ اتخذ رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي مؤخرا مكانه بجوار زعماء عالميين على غرار رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والرئيس الأميركي باراك أوباما في متحف "مدام توسو" للشمع في لندن.

◄ أشعلت ميلينا سانتوس زوجة وزير السياحة البرازيلي الجديد ألكسندرو تيكسيرا مؤخرا مواقع التواصل الاجتماعي بسبب ظهورها نصف عارية بالعلم البرازيلي في العديد من الصور لها.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

لعنة أوراق بنما تطارد صهر العرب ماكري

❏ **بوينوس آيرس** – لم يمض على تولي صهر العرب ماوريسيو ماكري الرئاسة في الأرجنتين أشهرا معدودة حتى بات على ما يبدو قريبا من مغادرة القصر الرئاسي بسبب ورود اسمه في "أوراق بنما" المثيرة للجدل التي اجتاحت العالم.

فقد وجه القاضي الأرجنتيني سيباستيان كاسانيلو قبل يومين رسميا إنابة قضائية إلى كل من بنما والبهاماس لمعرفة ما إذا كان ماكري يملك حصصا في شركتين كشفت "أوراق بنما" عن وجودهما، تتخذان مقرا لهما في هاتين الجنتين الضريبيتين.

ويود القاضي معرفة "ما إذا كان ماوريسيو ماكري يظهر أو ظهر بصفة مساهم" في شركتي فليغ تريدينغ ليميتد وكاغيموشا، وما إذا كانت شركاته سجلت "حسابات مصرفية باسمه".

وكشفت التحقيقات في الفضيحة المدوية التي يتوقع أن تكشف المنظمة العالمية للصحافيين الاستقصائيين عن ملايين الوثائق في التاسع من هذا الشهر، أن اسم ماكري ورد في شركتي "أوفشور" هي فليغ تريدينغ ليميتد في البهاماس واستمرت بين 1998 و2008، وكاغيموشا التي انشئت في 1981 في بنما.

والرئيس الأرجنتيني المتزوج من اللبنانية المولودة في بوينس آيرس جوليانا عواضة، متهم بالتكتم بطريقة غير مشروعة لعناصر عند التصريح بممتلكاته وهو جرم يعاقب عليه القانون بالسجن سنتين.

وكان ماكري المنتمي ليمين الوسط الذي انتخب في نوفمبر الماضي رئيسا للبلاد قد رد الشهر الماضي عقب ظهور أولى تلك التسريبات معلنا أنه لم يذكر الشركتين في التصريح بممتلكاته لأنه لم يكن له أي مساهمة فيهما أصلا.

وإلى جانب اسم الرئيس ماكري، وردت في وثائق بنما أسماء أفراد من عائلة الأمين العام للرئاسة الأرجنتينية فرناندو اندريس وكذلك نستور غريندتي المسؤول المالي في بلدية العاصمة بوينوس آيرس حين كان ماكري رئيسا للبلدية.

وكشفت ملايين الوثائق هذه المسربة من مكتب المحاماة البنمي "موساك فونسيكا" والتي نشرتها حوالي مئة وسيلة إعلام في أبريل، عن فضيحة تهرب ضريبي واسعة النطاق طالت زعماء دول ومساعدين لهم وعائلات ونجوما في عالم الرياضة والسينما.

يذكر أن موقع "ويكيليكس" قال إن الفضيحة تمت بتمويل مباشر من واشنطن والملياردير الأميركي جورج سوروس.

ماوريسيو ماكري:
ليست لدي مساهمات في شركتي فليغ تريدينغ ليميتد وكاغيموشا

❏ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتوج سائق فريق مرسيدس الألماني نيكو روزبرغ عقب فوزه في سباق جائزة روسيا الكبرى، المرحلة الرابعة لسباقات الفورمولا 1 لهذا الموسم، التي أقيمت في مدينة سوتشي، الأحد.

لا زيجات في كوريا الشمالية.. الزعيم مشغول

❏ **بيونغ يانغ** – حظر الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون حفلات الزفاف ومراسم الدفن في البلاد مؤقتا لحين انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي الحاكم والمقرر، الجمعة، وفقا لصحيفة "صنداي تايمز" البريطانية.

وجاء الإعلان قبيل سويعات من تشديد السلطات الإجراءات الأمنية في العاصمة بيونغ يانغ في الفترة التي تسبق المؤتمر الذي ينعقد للمرة الأولى منذ 36 عاما، بينما علق البعض على ذلك بالقول إن "الزمن متوقف في كوريا الشمالية.. فالزعيم مشغول".

وأرجعت الصحيفة سبب ذلك لاستعدادات حفل تتويج رئاسي نادر سيشارك فيه "الدكتاتور الصغير"، وهو ما أثار حفيظة أعدائه ودفع الناشطين لإشعال الشبكات الاجتماعية بالتعليقات الساخرة.

وكشف موقع "ديلي إن.كيه"، وهو موقع الكتروني يديره منشقون مع مصادر داخل كوريا الشمالية، أنه منذ منتصف أبريل الماضي توقفت حرية الحركة من وإلى العاصمة واستدعي أفراد الأمن من الأقاليم لتعزيز المراقبة الداخلية.

وأشار الموقع إلى أن السلطات الكورية الشمالية جندت المئات من الأشخاص في بيونغ يانغ وأماكن أخرى في حملة استمرت 70 يوما لتجميل العاصمة.

تسامح

«بناء الجسور وتشجيع التشاور بين أتباع مختلف المذاهب لتعزيز الاحترام والاعتراف المتبادلين أمر ضروري لمنع الشقاق المتزايد في المجتمعات المسلمة».

إياد أمين مدني
الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

«الحوار الثقافي من أبرز أدوات تصحيح الأفكار المغلوطة عن الدين الإسلامي، سنقوم بالشراكة مع مختلف الجهات المتخصصة لتعزيز التسامح بين شعوب العالم».

جياني بيتيلا
رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي في البرلمان الأوروبي

موسيقار فرنسي يراهن على الموسيقى ترياقا ضد «الإسلاموفوبيا»

● الغرب يوشك على فقدان الزخم الصوفي الإنساني ● الترويج للإسلاموفيليا يحصل كذلك من قبل المسلمين

الذين انبهروا بالصوفية في التراث الإسلامي وأرادوا جعلها جسرا للتسامح والتواصل كثيرون ومازالوا مستمرّين، لكنّ تجربة الموسيقي الفرنسي تيوفيل دي فالنسبورغ، الملقّب بتيوفيل أحمد علي، لها خصوصية من ناحية العمل على المخزون الموسيقي للثقافة الإسلامية كطريقة للرد على حالة الرهاب من الإسلام في الغرب أو ما عرف إصطلاحا بـ"الإسلاموفوبيا ".

المشترك الإنساني كفيل بتبديد وحشة التطرف

❑ **تونس** – يعتبر تيوفيل أوّل موسيقي غربي يستلهم قطعته الموسيقية من آية قرآنية، وهي بعنوان "الإسراء الليلي" ألّفها في 2014، ضمن توجّه أثبت نجاحا كبيرا، تجلّى من خلال مسيرته وتجربته الذاتية.

ويضيف تيوفيل "حين أقمت، ذات مرة، عرضا موسيقيا في أحد الأحياء الراقية بضواحي باريس، فوجئ الحاضرون بكوني مسلما وبأني أستلهم من القرآن، غير أنه وبمجرّد انتهائي من القطعة الموسيقية، صفّقوا لي بحرارة، قبل أن يصعد إلي الكثير منهم ليبلغوني بأنهم لم يكونوا أبدا يعتقدون بأنّ الإلهام الإسلامي يمكن أن يتمخّض عن نتيجة بهذه الروعة، وأن لا أحد قام بمثل هذا الأمر من قبل، وأنه بالفعل مثّل مفاجأة".

يؤكد تيوفيل دي فالنسبورغ، الذي درس اللاهوت الأرثوذوكسي، واعتنق الإسلام من خلال الصوفية، وتحديدا من خلال المفكّر ابن عربي، أحد أشهر المتصوّفين، على أن "الموسيقى ليست لغة مجرّدة، بل إنها تمسّ الذات البشرية بشكل أعمق ممّا تفعله الخطابات، وما تثيره لدى الناس لا يوصف، كما أنّ الجماهير بوسعها الانتباه إلى أنّ غربيّا يمكنه الاندماج في دين هي متصادمة معه، وهذا أمر جديد". ويشدد في الآن نفسه بقوله: "ما يهمّني هو البرهنة على أنّ الله جميل ويحبّ الجمال".

غير أنّ الإسلاموفيليا، ينبغي أن تتجاوز الواجهة الجمالية، والتي غالبا ما تعزّزها من خلال بقائها محصورة في الفنّ، سيّما وأنّ الناس مهتمّون بهذه الثقافة، وهذا الاهتمام يقتصر على البعد الجمالي، في حين أنّ كل ما يتعلّق بالناحية العملية، وبجوهر الإسلام نفسه، يطرح إشكالا، أو من هناك تبدأ المشاكل، بحسب تيوفيل.

ويقع على عاتق المسلمين (استنادا لهذا الطرح) أن يكونوا فاعلين جدا، ضمن موجة الإسلاموفيليا، بما أنهم هم أنفسهم يشكّلون موضوعها. ومن الشروط الأساسية لهذا النهج وضوح الرؤية بالنسبة إليهم من أجل "توقيع" حسن السيرة والسلوك الجيد بشكل يومي، وتشارك القبول والتسامح، بحسب الحالات، لهذا الدين.

ويؤكد الملحّن الفرنسي "الطريقة المثلى لحمل الآخرين على قبول الإسلام كغيره من الأديان الأخرى، هي البرهنة على ذلك بشكل أنيق وحسن التقدير، وبحسن السيرة والسلوك، فأن تحذف وأن لا تظهر شيئا، لا يعتبران أمرا جيدا، بما أنّ مثل هذا التمشّي يجعلنا غير مرئيين بالنسبة إلى الآخر".

كما أعرب تيوفيل عن أسفه للدعوات التي يطلقها بعض المثقفين الفرنسيين، لمقاطعة العلامات التجارية الكبرى الرائدة في مجال الموضة الإسلامية. وهي مواقف اعتبرها "مشابهة تماما للعبة داعش، هذا التنظيم الذي يروّج للشباب أنّ قادتكم هم من سيمنعونكم من تطبيق الإسلام".

وبالنسبة إلى تيوفيل، فإنّه يمكن الترويج للإسلاموفيليا، سواء من قبل المسلمين أم من غير المسلمين، وتبعا لذلك فإنه بوسع غير المسلم إمّا التسامح وإما القبول. غير أنّ هذا المفهوم يطرح جدلا لدى عدد من المثقّفين، مشيرا في هذا الصدد إلى أنّ الجميع لا يتّفقون حول هذا المصطلح، بما في ذلك المسلمون، حتى أنّ البعض منهم يشككون في هذا المصطلح، تماما مثل الإسلاموفوبيا، وذلك لأسباب مختلفة ليست بالضرورة جيّدة على الدوام، لكن في حال أردنا التعامل مع الكلمات من خلال القبول الاشتقاقي، فهم على حقّ".

ولا يخفي الفنان الفرنسي التعتيم المتعمّد من طرف وسائل الإعلام الغربية على أطروحاته وأعماله الفنية، والسبب بنظره معروف ومتوقّع في نظرة التسطيح والتعميم السائدة حول الإسلام والمسلمين لدى الكثير من المؤسسات الإعلامية ذات التوجه اليميني.

ويقول "لا يتم تكوين رأي موضوعي عن الإسلام، وفي جميع أنحاء أوروبا، يصدّعون آذاننا بالحديث عن هذا الدين دون دراية معمّقة به، وبفعل قوة التكرار، فإن ما يقولونه يتسرّب إلى العقول".

ولهذا السبب، فإنه "حين أدخل نقاشا موضوعه التعليق على أحد المستجدّات، فإنّي أفرض، وبشكل آلي، إعادة تعريف المصطلحات، من ذلك حين يتحدّث أحدهم عن الجهاد، فإنّ مثل هذا الموضوع يتطلّب، وبشكل روتيني، بعض الجهد".

ولفت الموسيقار إلى أنّه برغم ذلك تعتبر الموسيقى أفضل أنواع التعبير بالنسبة إليه.

وفي هذا السياق قال إنه وخلال خلوة بين الأديان في دير كاثوليكي بالمنطقة الباريسية، حيث يقيم كلّ دين صلاته وفقا لطقوسه الخاصة، تدخّل ليعزف قطعته الموسيقية "الإسراء الليلي" المستوحاة من إحدى الآيات القرآنية.

وأضاف أن "راهبا قال لي بأنه يعرف هذه القطعة، وهذا ما أثار سروري بشكل كبير، لأنه بذلك إنما اعترف بأن الإسلام دين عالمي، حتى أنه في معجم التصوّف الإسلامي نجد علاقة واضحة مع الصوفيين المسيحيين أو اليهود".

اعتبرت قطعته الموسيقية بعنوان "أغونيا" استباقا لرحلته الروحية والصوفية التي خاضها خلال مسيرته، فيقول "عندما كتبت أغونيا، كنت في الخامسة عشرة من عمري، وبعد سنوات اكتشفت المفكّر والفقيه الصوفي المعروف محي الدين بن عربي، لتكون مسيرته الذاتية التي انطلقت من الأندلس نحو دمشق، ومن الغرب نحو الشرق، بمثابة النموذج الذي اقتديت به".

مثّل تعرّفه على الموسيقى العربية والتركية تحوّلا هامّا في مسيرته وتجربته الفنية والروحية إذ يشبهها بالمنعرج الذي فتح له آفاقا متعدّدة، وقال تعرّفت إلى الموسيقى التركية، فتحت أمامي الآفاق، ذلك أنها تستمدّ خصوصيتها من الجمع بين قارتين، وهي تجسّد ذلك الذي وصفه بالبرزخ، كجسر ممتدّ بين عالمين.

وحذّر الموسيقي الفرنسي من أن يوشك الغرب على فقدان ذلك الزخم ذي البعد الصوفي الإنساني والذي كان له حضوره الفاعل في عصر النهضة ويرى أنّ الإفراط في الاهتمام بتمجيد المنجزات العلمية وحدها سيفقد الغرب الكثير من القيم الروحية والإنسانية.

> **الطريقة المثلى لحمل الآخرين على قبول الإسلام كغيره من الأديان الأخرى، هي البرهنة على ذلك بشكل أنيق**

> **مسيرة ابن عربي الذاتية التي انطلقت من الأندلس نحو دمشق، ومن الغرب نحو الشرق، تعتبر نموذجا**

ارتفاع وانخفاض مؤشر التسامح في بورصة السياسة الأوروبية

العنف والتمييز ضد الأجانب ظاهرة تكبر وتنتشر في أوروبا، لكنها تتباين من بلد إلى آخر وبنسب بسيطة ممّا يفتح الباب لقراءات وتأويلات كثيرة أصبحت تعني الجميع ودون استثناء.

❑ **باريس** – أعلنت اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الإنسان في فرنسا في تقريرها السنوي الذي صدر الاثنين الماضي، ارتفاع مؤشر التسامح في البلاد خلال عام 2015 بالتوازي مع زيادة في أعمال العنف العنصري الفردية.

ويهدف مؤشر التسامح الطولي إلى قياس مشاعر الفرنسيين حيال قضايا مثل التمييز العنصري والرهاب من الأجانب ومعاداة السامية والرهاب من الإسلام، ويستند إلى بيانات مسحيّة تم جمعها في يناير الماضي.

وذكرت الدراسة أنّه وبعد أربع سنوات من التراجع المتوالي ثم الاستقرار في عام 2014، سجّل مؤشر التسامح الطولي في فرنسا تقدّما واضحا نحو مزيد من التسامح في عام وارتفع المؤشر بعشر نقاط سنة 2015 مقارنة بمعدل عام 2012.

ويلحظ التقرير بأنه ومنذ سلسلة الهجمات الأخيرة وبالرغم من اللغة الخطابية لشخصيات عامة معينة، فإن المجتمع الفرنسي يرفض دمج الأشخاص، ويعزّز تقبّل الآخر.

وكشف التقرير أيضا زيادة في الأعمال العنصرية الفردية حيث شهد عام 2015 وقوع 2034 عملا عنصريا، مقابل 1662 عملا تم تسجيلها في 2014 بزيادة نسبتها 22,4 بالمئة.

وكانت أكبر زيادة في أعمال العنف العنصرية موجهة ضد المسلمين، حيث شهد عام 2015 وقوع 429 عملا معاديا للمسلمين.

وحسب البيانات التي جمعتها وزارة الداخلية الفرنسية وقامت اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الإنسان بتحليلها، كان اليهود الفرنسيون هم أكثر الجماعات استهدافا بشكل عام، حيث شهد عام 2015 وقوع ما يزيد عن ثماني مئة عمل معاد للساميّة، في تراجع طفيف مقارنة بعام 2014.

يتوقّف المراقب لمثل هذه التقارير المتدفّقة من لجان حقوقية ومراصد سبر الآراء وجمعيات حقوقية أخرى عند جملة من الأسئلة والتساؤلات التي تطرحها قضية التمييز العنصري وما تفرزه من أعمال عنف تنتج بدورها عنفا مضادّا فتستمر كسلسلة غير منتهية الأطراف.

تتمحور أول هذه الأسئلة حول نقطة أساسية وهي من أين جاء ازدياد نسبة الكراهية والعنصرية بكل أشكالها المادية واللفظية؟ فهي ليست بالتأكيد طبيعة متأصّلة في الذات الإنسانية وفي المجتمعات البشريّة، خصوصا منها تلك التي كانت لها الريادة والأسبقية في التعرّف وابتكار نظم وقوانين ديمقراطية يتساوى فيها كلّ الأفراد أمام القانون كفرنسا ودول أوروبية أخرى تعيش فيها ومنذ عقود طويلة أجناس وأديان وأعراق مختلفة، ولم تعرف ارتفاع هذه الحدّة في الخطاب العنصري ودعوات وقف الهجرة واستقبال اللاّجئين بعد أن كانت تشجع عليها مستفيدة من السواعد والعقول الوافدة إلى القارة الأوروبية، منتصف القرن الماضي أثناء فترة البناء والتعمير بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

لم تقفز الكراهية والنزعات العنصرية والدعوة إلى العنف فجأة إلى رؤوس أصحابها في أوروبا، دون سبب وإن كانت بعض القراءات تحاول أن تعطيها شيئا من التبرير كقولها إنها كانت بمثابة الخلايا النائمة نتيجة الأفكار اليمينية المتجذّرة، ثم جاء ما يحدث لاستفزازها واستنهاضها وهو الإرهاب التكفيري عبر أعماله التفجيرية التي سقط فيها عشرات الضحايا في حوادث لم تشهدها أوروبا بهذه الحدّة والفظاعة والدمويّة.

يتّفق جميع المحلّلين وقوانين الفيزياء أيضا على مبدأ واحد، وهو أنّ كل فعل ينتج ردّة فعل وإن اختلفت أشكال الردّ في أحجامه وتوقيته في الزمان والمكان وثقافة صاحبه، لكنّ هذا لا يبرّر أي فعل عنصري أو أي دعوة للعنف ترتكب ضد المواطنين والمهاجرين المسلمين في أوروبا، والذين هم بدورهم كانوا ولا يزالون مستهدفين من هذا الإرهاب.

لا شكّ أنّ العالم والبلدان العربية والإسلامية على وجه التحديد ستستقبل بإيجابية وتفاؤل مؤشرات توجّه مجتمع أوروبي ما نحو التسامح ونبذ العنصرية، ولو بنسب بسيطة ومتفاوتة من بلد إلى آخر وسط هذا المشهد القاتم والصورة الموغلة في السواد بسبب ما يجري في المنطقة التي يعربد فيها الفكر الإرهابي وتفتك بها الحروب والنزاعات التي وصلت تبعاتها وآثارها إلى أوروبا من خلال تفاقم مشاكل الهجرة أو العمليات الإرهابية التي ضربت أكثر من مدينة في عمق أوروبا.

الإرهاب التكفيري ساهم في صعود منسوب العنصرية

تلقى مثل هذه المؤشرات والأرقام الصادرة من المعاهد والجهات المختصة اهتمام الجميع في أوروبا وخارجها وعلى الأخص العرب والمسلمين كمعنيين بالموضوع أكثر من غيرهم وبشكل نافر وصريح.

ولا يحتاج هذا الأمر إلى فكّ رموز في خطابات تسمع وتقرأ وتشاهد كل يوم على منابر إعلامية يمينية كثيرة في أوروبا، من جهة نظرات الارتياب والتحريض والتلويح بالاتهام، وهو ما عبّر عنه أحد المثقفين المقيمين بين فرنسا وبلده الأصلي في المغرب العربي بقوله "من نكد الدنيا على المرء أن يكون متّهما وضحيّة في الوقت نفسه وفي ملف قضية واحدة"، وهي حالة تشكّل الكثير من التعقيد والالتباس لما تفرزه من ضيق نفسي يلقي بظلاله على جوانب حياتيّة كثيرة في المحيط الاجتماعي والوظيفي، وذلك من خلال التوجّس والقلق والريبة، فهو هدف محتمل وافتراضي لإرهاب الجماعات التكفيرية في بلاده وخارج بلاده أيضا، سواء كان مواطنا أوروبيا أو مهاجرا أو حتى زائرا، باعتبار أنّ الآلة الإرهابية لا تفرّق بين ضحاياها، رغم بنيتها العنصرية وقيامها على فكر دموي وإقصائي.

وتثير هذه الأرقام فضول واهتمام حتى غير المتجهين إلى أوروبا وغير المقيمين فيها لما لها من تأثيرات وانعكاسات في تشابك العلاقات بين الأفراد أو الدول.

شبّه أحد المعلّقين التركيز الزائد على التقارير الحقوقية المتعلّقة بسبر الآراء حول التمييز والعنف ضد الأجانب لدى الكثير من الجهات الأوروبية خصوصا في الأوساط اليمينية بقوله: الحرص على مراقبة نسبة التمييز ضد الأجانب يشبه الحرص على مراقبة نسبة السكري في الدم لدى المصابين به، فعليهم مراقبته لأنهم يخشون ارتفاعه كما يخافون هبوطه.

باختصار

◄ أكدت أمل عبدالله القبيسي رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي خلال لقائها مع جياني بيتيلا رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي في البرلمان الأوروبي الذي عقد بمقر البرلمان في بروكسل أن الإمارات قامت بجهود كثيرة ترمي إلى مكافحة الإرهاب والتطرف ونبذ التمييز العنصري بين مختلف الأديان والأعراق.

◄ انطلقت في القاهرة الثلاثاء فعاليات الملتقى التدريبي الإقليمي الثاني "وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار"، وذلك بالشراكة بين مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والأزهر الشريف.

◄ دخل المركز الدولي للأمن الرياضي عبر برنامج "سيف ذا دريم" في شراكة دولية جديدة مع منظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، ووقع الاتفاقية ناصر بن عبدالعزيز النصر الممثل السامي للأمم المتحدة لتحالف الحضارات ومحمد بن حنزاب رئيس المركز الدولي للأمن الرياضي الذي أشاد بالدور البناء لمنظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات.

◄ احتفلت الطائفة اليهودية في الدار البيضاء، الأحد، بعيد "ميمونة"، الذي يعقب عيد الفصح، بحضور مجموعة من الوجوه الإعلامية والفنية ورجال أعمال، وقال رئيس الطائفة اليهودية في المغرب، سيرج بيبرديغو، إن هذا العيد يشكل فرصة يجتمع فيها المغاربة بكافة انتماءاتهم الدينية لمشاركة اليهود المغاربة انتهاء 7 أيام من الصوم.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

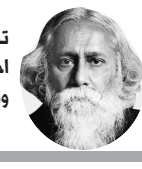

تنظم السفارة الهندية بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية مهرجانا بعنوان «طاغور»، احتفاء بالمفكر الهندي الحائز على جائزة نوبل، بمناسبة الذكرى السنوية الـ155 لميلاده، وذلك في الفترة ما بين 8 و12 مايو الجاري بدار الأوبرا المصرية.

ضمن سلسلة كتاب «نزوى» صدر كتاب للمؤلف العماني وليد النبهاني بعنوان «من تاريخ الموسيقى في سلطنة عمان: إشكاليات ونصوص». ويكشف الكتاب عن بعض الصفحات المجهولة في الدراسات والأبحاث التي تناولت تاريخ الموسيقى العمانية.

يهود اليمن في كتاب عن الأمثال الشعبية

● عبدالحميد الحسامي يتعقب صورة اليهود في المثل اليمني ● «ذاكرة الزنار» صور حية وناطقة

تبقىٰ سيرة الأجيال السابقة محفوظة في الذاكرة، وهي خلاصة تجارب تداولناها عبر الحكايات والمرويات والأمثال التي وصلتنا، وتأتي قيمة الأمثال باعتبارها شاهدة علىٰ وقائع وأحداث جاءت علىٰ أشكال مختلفة في تعبيرات متباينة، ولكنها تجتمع في المغزى والعبر. والعالم العربي يحفل بالحكم وبالأمثال الشعبية التي تختلف في ألفاظها ولكنها تلتقي في مضمونها مع اختلاف مصادرها، فهي ببساطة تعبير تلقائي عن موقف أو حدث يأتي مختصرا ولكنه مشحون بطاقة بلاغية كبيرة.

شخصية اليهودي في المثل اليمني

محمد الحمامصي

❏ يتتبع كتاب "ذاكرةُ الزُّنار.. قراءة لصورة اليهودي في المثل الشعبي اليمني" للباحث عبدالحميد الحسامي الصورة الموضوعية التي يرسمها المثل اليمني لليهودي من كافة الزوايا وهي صورة مهمة؛ لأنها تختلف عن الصور التي يقدمها المؤرخون والكتاب، لأن المثل يتميز بتلقائيته، وبُعده عن الرقابة الرسمية، والاعتبارات السياسية، إنه صوت المجموعة، لذا يقدم صورة اليهودي في أبعادها العقدية، والمهنية، والأخلاقية، واللغوية، والعاطفية، دون تجاهل البنية الفنية التي احتضنت تلك الصورة.

ويكشف الكتاب عن طبيعة الصورة التي شُكلت في المثل اليمني، أو شكّلها المثل اليمني، لليهودي في تفاعله وتعاطيه مع المجتمع بوصف اليهودي جزءا من النسيج الاجتماعي للمجتمع اليمني الذي نشأت فيه الأمثال، أو أنشأ الأمثال، كما يقوم البحث بفحص تلك الصورة من منظور ثقافي يتعقب النص المتجسد في المثل، ويسبر أعماقه، ينبش في مدلولاته القريبة والبعيدة، مراعيا تكامل الصورة في الأمثال الخاصة باليهودي سواء تلك الأمثال التي تفوّه بها اليهود، أو التي قيلت عنهم.

المثل والثقافة

يقرأ كتاب "ذاكرة الزّنار.. قراءة لصورة اليهودي في المثل الشعبي اليمني"، الصادر عن مؤسسة أروقة للدراسات والنشر، المثل اليمني، والتفاعل السياسي والعلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد، كما يقرأ اليهودي بوصفه نصا، ونفسا، فاعلا ومنفعلا. ويكشف الكتاب عن جدلية العلاقة بين الذات والآخر، وبين الذات والذات، بين الماضي والحاضر. إضافة إلىٰ حديثه عن تفاصيل الذاكرة الثقافية في تشكلها وتشكيلها للوعي الجمعي، فالكتاب عبارة عن قراءة ليست لملء الفراغ، ولا لتحقيق التسلية، بل هي قراءة تنزع نحو نقد الثقافة من خلال قراءة زاوية من زوايا الفعل الاجتماعي؛ لفهمه وتقويمه والاسترشاد به في حركة الفعل المعاصر، وهي بذلك تنتمي إلىٰ حقل الدراسات الثقافية.

يبدأ المؤلف عبدالحميد الحسامي كتابه برصد وتحليل صورة اليهودي في المثل من الجانب العقدي والتعبدي، ثم المنظومة الأخلاقية، ثم المهن، ثم العلاقة الجدلية مع الآخر، وأخيرا الصورة السلبية للالتقاء باليهودي، وينتهي بالبنية الفنية للمثل وأثرها في تشكيل صورة اليهودي، مؤكدا أن المثل الشعبي سجل مهم لحياة الشعب وحركته في الحياة "يعطي صورة حية ناطقة وصادقة لطبيعة الشعب بما فيها من تيارات واتجاهات ظاهرة وخفية علىٰ حد سواء".

ورسم المثل اليمني عددا من الملامح الخاصة بصورة اليهودي، ومن هذه الملامح؛ الجانب العقدي والتعبدي: حيث يحفل المثل اليمني بعدد من المفردات التي تشكل صورة اليهودي في التزامه العقدي، وممارساته لشعائره التعبدية؛ ومن ذلك "اليَهْوَدَهْ في القَلُوبْ"، ويعني أن العقيدةَ محلُها القلب، وليست في الأشكال والمظاهر، أو"اليهودي يَهُودِي، وَلُوْ أَسلَم " وفيه دلالة علىٰ أن القيم التي يتمسك بها اليهودي تظل لصيقةً به، محفورة في أعماقه، حتىٰ ولو أسلم وتحول عن معتقده.

ويذهب الكاتب إلىٰ أن المثل الشعبي اليمني قد جسد صورة اليهودي اليمني- ناظرا ومنظورا إليه- وهو يمارس حياته، ونشاطه في المجتمع المختلف عنه في الدين، والثقافة، ويعكس المثل ملامح تلك الصورة المتذهنة في الوعي الثقافي للمجتمع بوصف اليهودي آخر مختلفا، وبذلك فإن البحث يسهم في النقد الثقافي من خلال المثل الذي يعد ذاكرة أجيال، وخلاصة حياة، بالإضافة إلىٰ أنه قد كشف عن صورة اليهودي في سلوكه العقدي، والتعبدي، متشبثا بمعتقده، مقدسا لمناسباته الدينية، متمسكا بمظاهره الثقافية التي تعد علامة علىٰ هويته مثل الزنار، والكوفية.

المنظومة الأخلاقية

من جهة أخرى يقدم المثل اليمني منظومة أخلاقية لليهودي في بخله وحذقه، واحتياله، وتجارته ومراباته، وربما استباحته للمحرمات، مبينا في الآن نفسه الوضعية الاجتماعية لليهودي والمستوى الطبقي الذي تمنحه إياه الثقافة وذلك يجعله يمتهن مهنا محتقرة في الوعي الاجتماعي، ومن ذلك تنظيف المراحيض، ونذف الصوف.

ويكشف المثل اليمني عن العلاقة الجدلية بين المجتمع اليمني واليهود الذين يعيشون فيه، وهي علاقة نفي متبادل، وحين يحدث التقاء يكون مؤقتا، وتغدو المرأة، في الغالب، جسر العبور للقاء بين الطرفين، لكن بنية الاستغلال لجسد المرأة اليهودية تهيمن علىٰ تلك العلاقة، وقد تكون علاقة التقاء أيديولوجية حين يتنازل اليهودي عن دينه ويدخل في دين جديد، ويرصد المثل لحظات التقاء محدودة تجسد القيم الإنسانية لليهودي في تفاعله مع أبناء المجتمع من غير ملته، ولعل تخصص اليهودي ببعض المهن يجعله في دائرة التواصل مع المجتمع لكنه تواصل يتسم بطبيعته النفعية؛ إذ يقدم اليهودي خدماته بمقابل مادي لا يتنازل عنه، ويظل التحيز العقدي، والثقافي عائقا لحدوث أي التقاء حقيقي يتجاوز أسوار الثقافة، ويؤسس لحوار ثقافي جاد، بل نلحظ أن المثل الشعبي يكشف عن الموقع الهامشي الذي يحدده المجتمع اليمني لليهودي. ومن ملامح شخصية اليهودي الحذق، حيث نجد العديد من الأمثال التي قيلت في هذه الصفة منها "حذق يهودي". كما يضرب باليهود المثل في حب المال، والجشع علىٰ جمعه. كما أن اليهودي خبير في عالم التجارة، وله درايةٌ كافية بحركة البيع والشراء، وأثمان البضائع؛ ولذلك يصبح تقديره للسعر معيارا لقيمة الأشياء، فالمثل يقول "لا تشْتَاطْ إلاَّ بعدْ يَهَودِيْ"، والمثل يشير إلىٰ قيمةَ إيجابية لليهودي تتمثل في الذكاء والخبرة في ميدان التجارة، مما يجعله قادرا علىٰ إدراك أسعار الأشياء، ويهيئ الطريق للآخرين لأن يشتروا بعده، بعد أن يكون قد حسم تقدير القيمة الحقيقية للأشياء. ومن جهة أخرى يكشف المثل عن بنية الاستغلال لليهودي من قبل المجتمع؛ إذ يغدو اليهودي وسيلة للعبور إلىٰ عالم الأشياء وعالم الشراء، لأنه حاضر في هذا العالم، فهو يحسم (ويشتاط) والآخر يشتري، يقول المثل "من طلبهْ كلّه، فاته كله".

وعرف عن اليهود براعتهم في المهن، ومن المهن التي وردت في الأمثال اليمنية وقار المطحن: حيث كان اليهود يعملون في تخشين الرحىٰ؛ لتكون مناسبة لطحن الحبوب، ومن الأمثال التي أشارت إلىٰ هذه المهنة "خَرْمَةْ موَقّرْ". وفي مجال ندف الصوف يقول المثل: "يُخْرِجْ مِنَ العُوْدْ عُوْدَيْنْ، عُوْدْ كُرْسِي خِتْمَة، وعودَ مَنْدَفْ يَهَودِيْ".

باختصار

◄ يشارك عبدالعزيز بن عثمان التويجري، المدير العام لمنظمة الـ"إيسيسكو" في المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، الذي يعقده المجلس الدولي للغة العربية في مدينة دبي، خلال الفترة من 4 إلىٰ 7 مايو الجاري.

◄ تنظم رابطة الكتاب الأردنيين فعاليات "الأسبوع الوطني الفلسطيني"، استذكارا لنكبة فلسطين، وذلك ابتداء من السبت 7 مايو الجاري وتتواصل لمدة خمسة أيام في قاعة غالب هلسة بمقر الرابطة.

◄ دعا فرع جمعية الثقافة والفنون بمنطقة تبوك السعودية المثقفين والفنانين بالمنطقة إلىٰ المشاركة في مسابقة جوائز سوق عكاظ.

◄ صدر عن اتحاد كتاب الإمارات، كتاب من جزأين للناقد والشاعر السوري إبراهيم اليوسف، حمل الجزء الأول عنوان "تحولات النص الشعري الإماراتي الجديد: تنظير أول"، والثاني عنوان "الأثر والموشور في أسئلة الحداثة والمكان: قراءات في الشعر الإماراتي الجديد".

◄ تقيم دار الربيع العربي، الخميس، مناقشة للمتتالية القصصية "جنازة ثانية لرجل وحيد"، للكاتبة دعاء إبراهيم، والمجموعة القصصية "بنت حلوة وعود" لمصطفىٰ الشيمي في مكتبة "كتابك" بالإسكندرية.

◄ صدرت عن دار الآن ناشرون وموزعون رواية تحت عنوان "امرأة عادية" للكاتب بسام السلمان.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سعوديان يتأهلان إلى المرحلة الأخيرة من «شاعر المليون»

زكي الصدير

❏ تابع جمهور الشعر ومتذوقوه، عبر قناتي أبوظبي وبينونة، مساء أول أمس الثلاثاء 3 مايو الجاري الحلقة الأخيرة من المرحلة الثانية من برنامج "شاعر المليون"، والتي أهّلت الشاعر عبدالمجيد الذيابي من السعودية بمنحه 47 بالمئة، من قبل لجنة التحكيم، ليكون بذلك خامس المتأهلين للمرحلة الأخيرة من البرنامج في موسمه السابع من المسابقة الشعرية التلفزيونية الأضخم في تاريخ الشعر النبطي العربي.

وشارك في هذه الحلقة 5 شعراء من أصل 15 شاعرا وصلوا الى هذه المرحلة التي انطلقت من مسرح شاطئ الراحة في أبوظبي، بعد أن كانوا 48 شاعرا شاركوا بدءا من المرحلة الأولىٰ في فبراير الماضي. وقد تنافس مع الذيابي كل من الشعراء: سامي العرفج من السعودية، وسعد بن بتال من الكويت، وسعود بن قويعان من الكويت، وفهد المرّي من قطر.

وقبل البدء بأجواء الشعر، ومع بداية الحلقة، أعلنت مريم مبارك وحسين العامري عن الفائز بتصويت الجمهور عن حلقة الأسبوع الماضي، ففاز الشاعر السعودي محمد السكران التميمي بـ81 بالمئة، فيما غادر سلطان الروقي من السعودية، وسيف الريسي من سلطنة عُمان، وضاري البوقان من الكويت.

علىٰ البحر المنكوس، وهو بحر من بحور الشعر النبطي يمتاز بقافيتين؛ قافية للصدر وقافية للعجز، ألقىٰ الشعراء الخمسة أبياتهم متناولين -حسب توصيات لجنة التحكيم- موضوع مسبار الإمارات الفضائي الذي من المخطط أن يصل إلىٰ المريخ لاكتشافه عام 2021 متزامنا في ذلك مع ذكرى مرور خمسين عاما علىٰ قيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة، كما ألقوا قصائدهم الأساسية حرّة الوزن والموضوع متراوحة بين 10 و12 بيتا.

وحرصت لجنة التحكيم المكوّنة من: سلطان العميمي وحمد السعيد وغسان الحسن علىٰ الإمساك بمنصة الجودة الشعرية وجدية موضوعاتها، وعدم مفارقتها لمجازات الشعر واستعاراته، وتشددها علىٰ ألّا تكون قوالب الشعراء قبلية أو طائفية أو عنصرية إلّا أن الشعراء الخمسة استطاعوا أن يدافعوا عن نصوصهم المحكومة وهم جلوس علىٰ منصة الشعر. ففي اعتراض من لجنة التحكيم علىٰ جملة شعرية جاءت علىٰ لسان الشاعر الكويتي سعود بن قويعان، قال فيها "معي جبريل وعليّ من الله ثياب"، وكيف أنها ترفع من قيمة الشاعر إلىٰ درجة الأنبياء، وتقلل من قيمة المقدّس أوضح الشاعر بأنه يمثّل في أبياته صوت الحق كما كان الشاعر حسان بن ثابت يمثّله في الحديث الشريف "اهجهم وهاجهم وجبريل معك"، حيث تطرّقت قصيدته إلىٰ ظاهرة الإرهاب المتمثلة في داعش. وتعددت الموضوعات الشعرية لدى المشاركين بين عاطفية ووطنية وعروبية إسلامية.

وسيكون في الحلقة القادمة الشعراء الفائزون حتىٰ الآن، وهم: خزام السهلي، عبدالمجيد الذيابي، ومحمد السكران التميمي من السعودية، والشاعر الكويتي راجح الحميداني، والشاعرة الإماراتية زينب البلوشي، بالإضافة إلىٰ شاعر آخر من بين أربعة وهم: سعد بن بتال وسامي العرفج وسعود بن قويعان وفهد المرّي والذين سينتظرون نتائج تصويت الجمهور.

ماكوندو قرية عراقية

وارد بدر السالم
كاتب من العراق

❏ لا يمكن لكاتب أن ينجو من تأثيرات جانبية أو جوهرية فالموضوع قديم وممكن في أي زمن ما دام التلاقح الثقافي فاعلاً علىٰ مر الوقت، ونحسب دائما أن الكاتب يبقىٰ ذلك الطفل الذي يتعلم في كل لحظة من غيره ويستقطب زادهُ المعرفي في كل حين.

وليس جديدًا أن يترك أي كاتب كبير أثره في جيل أو أجيال، وهذا موضوع طويل لو نقبنا فيه لن يسلم كاتب من مؤثراته القرائية الكثيرة، والمثال الأقرب هو كتاب "ألف ليلة وليلة" الذي لم يستطع بورخيس أن يتخلص من سحره العجائبي، ولا ماركيز من فتنة سرده وتداخلاته النصية، وبالتالي فإن كتبا وكتّابا يصنعون الآخرين بهذه الطريقة أو تلك هي عملية متوالدة ولا تقف عند حد.

حينما قرأنا "مئة عام من العزلة" في ثمانينات القرن الماضي سحرنا ماركيز بقريته العجائبية "ماكوندو"، كما سحرتنا شخصياته القروية وجنرالاته المتقاعدون وخياله الواسع جدا في خلق سرد يضاهي الواقع بل ويتفوق عليه. وماركيز الساحر في واقعياته رافق بدايات جيلنا الثمانيني ووضع بصمة غريبة علىٰ مجمل السرد العراقي في كثير من عجائبياته وغرائبياته وطقوسه الفذة في إعادة تكوين القرية ومنحها بطاقة عالمية لكن محافِظة علىٰ محليتها الوطنية.

شخصيا لا أتنكر لمثل هذا السرد العظيم الذي نبّهنا إلىٰ الغامض من الواقع والمتواري فيه، فكان عليّ أن أعيد فحص الواقع وأتدخل في رسم ما يجب أن يعاد رسمه سرديا، ولكن ليس بالطريقة الماركيزية ذات الجملة الطويلة والصور المتراكبة السريعة الصادمة، بقدر ما اجتهدت أن أخرج من واقعة السرد المعتاد والموضوعة المكررة والآلية المعروفة في تركيب القصة والرواية، ومن ثم الخروج من الرصد العابر لمَشاهِد الحياة في مجتمع محلي قادر علىٰ أن يقدم أسطورته المحلية بشكل مدهش وساحر.

هكذا يمكن الإفادة من لعبة السرد الماركيزي بتغيير مناخ الأسطورة، والتدخل فيها بل وبتغيير بعض مركّبات الواقع بمنحها خيالا أكبر ونسجها بسرد جديد، وإعادة صياغة الواقع بما يتلاءم مع خيال السرد ويضفي عليه نكهة محلية لا تتشابه مع أيّ نكهة محلية أخرى. فالخيال في سرده الجديد يوجب علىٰ الكاتب أن يتعامل بحرفية مع الوقائع المعروفة ليخرجها بطريقة فنية، بخلق سردي، حتىٰ لو افترضنا وجود مؤثرات خارجية فإنها تبقىٰ مؤثرات داعمة للمشروع السردي.

علاقتنا السردية بماركيز هي كعلاقة الأحفاد بجدهم الحكيم، ففي ظرف الثمانينات اقتحمتنا الواقعية السحرية بقيادة هذا الجد لتضع سردا لا يشبهه سرد في "مئة عام من العزلة"، وحياة محلية في "ماكوندو" قريبة الشبه بحيواتنا المحلية والشعبية من حيث رسم المكان أو رسم تداعيات حرة لبيئة تراكمت عليها عقد التاريخ وحروبه وجنرالاته، مضافة إليها طقوس شعبية سحرية عجائبية برع الجد ماركيز في سردها بعدسة لاقطة مكبرة استجلىٰ عبرها النوع الاجتماعي السائد في فترات مختلفة من تاريخ كولومبيا.

لم ينبهني ماركيز إلىٰ قرويتي وخفاياها وطقوسها وخرافاتها وأساطيرها، لكنه وأنا في مقتبل الكتابة نبهني إلىٰ آليات الاشتغالات السردية في اكتشاف سحرية السرد في واقعيته المحلية، وهذا أمر كان جديدا في الثمانينات العراقية ، لهذا وجدنا في "ماكوندو" قرية عراقية في كل تضاعيفها التاريخية والاجتماعية وبُناها الداخلية والفوقية ومكنوناتها الظاهرة والباطنة.

إن استشفاف مثل هذا الأثر هو قدرة الآخر- ماركيز علىٰ خلق قرية عالمية من بيئة صغيرة متوارية خلف التاريخ والجغرافيا، فليس من السهل أن أقول إن "ماكوندو" قرية عراقية، لأنها بالفعل كذلك، وهذه هي عظمة ماركيز.

ثقافة

صدر أخيرا عن دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع كتاب بعنوان «الجواهري بعيون حميمة رؤى وذكريات وتوثيق وصور في بغداد وبراغ ودمشق» للكاتب رواء الجصاني.

تصدر خلال أيام عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، ضمن سلسلة آفاق عالمية، رواية مترجمة بعنوان «مذكرات هادريان»، للكاتبة البلجيكية الراحلة مارغريت يورسنار، ترجمة وتقديم حسن عبدالفضيل.

مؤسسة سلطان بن علي العويس تكرم الفائزين في دورتها الـ14

● في دورتها الخامسة عشرة القادمة الجائزة تفتح أبوابها للمرشحين الجدد خاصة الشباب

باتت جوائز مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية من أبرز الجوائز الأدبية والثقافية العربية، وتمنح لعدد من المبدعين العرب مرة كل سنتين، وذلك عن نتاجهم في مجال الشعر، والقصة والرواية والمسرحية، والدراسات الأدبية والنقدية والدراسات الإنسانية والمستقبلية، شريطة أن يعكس ذلك النتاج أصالة الفكر العربي، وطموحات الأمة العربية ويكون نتاجا مؤثرا في الحياة الثقافية والأدبية والعلمية، وهي جائزة مستقلة ومحايدة لا يخضع منحها لأي تأثيرات أو ضغوطات.

❑ **أبوظبي** – احتفلت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية بتكريم الفائزين بجوائزها للدورة الرابعة عشرة 2014–2015، بحضور شخصيات ثقافية وسياسية مهمة.

تم خلال الحفل تكريم كوكبة من فرسان الفكر والأدب والثقافة وتسليمهم شهادات التقدير والميداليات الذهبية ودروعا تذكارية إضافة إلى قيمة الجائزة المادية (120 ألف دولار لكل حقل من حقول الجائزة). وقد جرى تكريم "مؤسسة الملك فيصل الخيرية" التي منحها مجلس أمناء الجائزة "جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية للإنجاز الثقافي والعلمي" وتسلمها الأمير بندر بن سعود بن خالد آل سعود الأمين العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية، كما كرّم كل من حبيب الصايغ الفائز بجائزة الشعر، ورشدي راشد الفائز بجائزة الدراسات الإنسانية والمستقبلية، والناقدين كمال أبوديب وصلاح فضل الفائزين بجائزة الدراسات الأدبية والنقد، ويوسف القعيد وإسماعيل فهد إسماعيل الفائزين بجائزة القصة والرواية والمسرحية.

رسالة ثقافية

ألقى وزير الدولة للشؤون الخارجية رئيس مجلس أمناء مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية أنور بن محمد قرقاش كلمة رحب فيها بالحضور باسم مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، مستذكرا الشاعر الراحل سلطان بن علي العويس، الذي عبر عن اعتزازه وحبه للغة العربية الفصيحة والثقافة العربية من خلال تأسيس هذه المؤسسة وجوائزها التي خصصها للمبدعين من الأدباء والشعراء العرب.

وأكد قرقاش أن الجائزة اليوم باتت رافدا من روافد تكريم الإبداع والمبدعين في ثقافتنا العربية، وقد حرص مجلس أمنائها على تعزيز الرسالة الثقافية للمؤسسة وتطوير موقعها المالي لضمان استقلالها وشفافيتها إيمانا بأن القطاع الخاص وغير الحكومي يحمل رسالة نحو العمل المستقبلي الثقافي والمجتمعي ومسؤولية يريد لها أن تتأصل وتتعزز في المجتمعات العربية. وأشار إلى أن عدد الفائزين بالجائزة حتى هذه الدورة بلغ 86 فائزا إضافة إلى تضاعف عدد المرشحين لنيل الجوائز إذ بلغ عددهم ألفا و575 مرشحا، مذكرا بالعديد من أعلام الشعر والأدب الذين فازوا بجوائز المؤسسة خلال دوراتها السابقة أمثال؛ محمد مهدي الجواهري ونزار قباني ومحمود درويش وأدونيس وعبدالله البردوني وغيرهم من الشعراء البارزين، كما ذكر أيضا بالجلسات والحوارات لكبار المفكرين والأدباء أمثال جمال الغيطاني وجابر عصفور وإدوارد سعيد وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس وشكري عياد وأمين معلوف وغيرهم كثيرون يصعب تعدادهم.

> الجائزة أثبتت عبر تاريخ منحها موضوعيتها وحياديتها، وقد اتسعت دائرة الفائزين بها لتشمل معظم المناطق العربية

وأضاف أنور بن محمد قبل أيام من فتح باب الترشيح للدورة الخامسة عشرة (2016 — 2017) أن المؤسسة مازالت تفتح أبوابها للمرشحين الجدد خاصة الشباب الذين يحققون إبداعات جديدة في حقل من حقول الجائزة، كما أكد على أن الجائزة حيادية بالكامل وليس أمام المحكم إلا سلطة النص والإبداع دون الأخذ في الاعتبار للجنس أو الجنسية أو الدين أو المذهب أو الطائفة، وغير ذلك.

إهداء إلى سوريا

كما ألقى الأمير بندر بن سعود بن خالد آل سعود الأمين العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية كلمة الفائزين مؤكدا فيها أن هذا الفوز يحفز جميع هذه المؤسسات على بذل المزيد من الجهد وتحقيق الكثير من الإنجاز. وقال إن الفوز إلى جانب قامات شامخة في عالم النقد والإبداع والرؤى المستقبلية يؤكد مكانة الجائزة وقيمتها الكبرى، إذ يأتي الفوز بها تتويجا لعطاء العلماء والكتاب في ثقافتنا العربية. لافتا إلى أن الجائزة أثبتت عبر تاريخ منحها موضوعيتها وحياديتها، وقد اتسعت دائرة الفائزين بها لتشمل معظم المناطق العربية من الخليج إلى المحيط.

قرأت الأكاديمية وجدان الصايغ التقرير النهائي للجنة التحكيم لجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية الدورة الرابعة عشرة (2014–2015) والذي تضمن قرارها بمنح جائزة حقل الشعر للشاعر حبيب الصايغ؛ لكونه أحد رواد الحداثة الشعرية في الخليج العربي ولجهوده في تجديد شكل القصيدة وإيقاعاتها ومضامينها، بأنماطها الثلاثة (العمود، التفعيلة، والنثر)؛ فجعلها مرايا شعرية نُبصر من خلالها مكابدات الإنسان العربي أنّى كان، وأخرجها من محليتها إلى رحابة الهم الإنساني العام. وفي حقل القصة والرواية والمسرحية، قررت اللجنة منح الجائزة مناصفة للروائي يوسف القعيد والروائي إسماعيل فهد إسماعيل، لتميز إنتاجهما السردي في الثيمات والقضايا المطروحة، وطرق معالجتها فنيا من حيث التقنيات وشعرية الخطاب.

> الجائزة اليوم باتت رافدا من روافد تكريم الإبداع والمبدعين في ثقافتنا العربية ورسالة ثقافية مستقلة وشفافة

وفي حقل الدراسات الأدبية والنقد، قررت اللجنة منح الجائزة مناصفة بين الناقد صلاح فضل والناقد كمال أبوديب، لدورهما الرائد في تطوير حقل الدراسات الأدبية والنقد، وتقديرا لإسهاماتهما وجهودهما في إثراء النقد العربي على المستويين النظري والتطبيقي. وفي حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية قررت اللجنة منح الجائزة للمؤرخ رشدي راشد لمؤلفاته التي عُنيت بدراسات تاريخية مبتكرة محققة وموثقة لبنية الفعالية الرياضية العربية التي امتدت حوالي سبعة قرون والتي تعذر على السابقين إبرازها كبنية متكاملة. وهذا ما أهّله لأن يكون مجددا في مجال تاريخ العلوم ومبدعا في اكتشافاته التي صوبت الأخطاء، وأعادت الاعتبار لإسهامات العلماء العرب لتصبح جزءا لا يتجزأ من تاريخ العلوم.

حفل التكريم

ثم قرأت فاطمة الصابغ عضو مجلس أمناء مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية بيان مجلس الأمناء لجائزة الإنجاز الثقافي والعلمي الدورة الرابعة عشرة (2014 ــ2015) والذي تضمن منح جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي لهذه الدورة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية من بين 226 مرشحا، وقد وضح البيان أن قرار المجلس بمنح هذه الجائزة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية التي تأسست عام 1976 جاء لكونها من أكبر المؤسسات الخيرية في العالم، ولما لها من دور ريادي في خدمة العمل الثقافي والعلمي والاجتماعي.

وقد أنشأت المؤسسة عددا من الركائز المساندة لتحقيق أهداف محددة تتمثل في تكريم العلم والعلماء محليا وإقليميا ودوليا، وإثراء البحث العلمي، والنهوض بالعملية التعليمية والتربوية لدى المجتمعات الإسلامية، ومن أهم تلك الركائز؛ جائزة الملك فيصل العالمية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومدارس الملك فيصل، وجامعة الفيصل، وجامعة عفت، التي ساهمت في تعليم عدد كبير من النساء اللواتي أصبحن اليوم مشاركات فاعلات في المجتمع، والمكتبة التي تغطي مقتنياتها مجالات الدراسات والحضارة الإسلامية، وتحتوي في الوقت الحاضر على أكثر من 250 ألف مجلد باللغات العربية واللاتينية.

هذا بالإضافة إلى مجموعة مقتنيات من الدوريات النادرة والقديمة وأكثر من نصف مليون مقالة علمية.

هذا وقد اعتذر عن الحضور لأسباب صحية كل من إسماعيل فهد إسماعيل وكمال أبوديب، وقد أرسل الأخير كلمة خاصة موجهة لمؤسسة العويس ولحضور الحفل جاء فيه "أود أن أشيد بالرؤية النفاذة التي ألهمت سلطان العويس ترسيخ نهج رائع في إثراء الثقافة العربية بدعمه للإبداع والتفوق والذكاء والإخلاص للبحث العلمي والثقة بالنفس لاكتساب المعرفة وتوفيرها لطالبيها من كل جنس وعرق ودين، ثم أود أن أهدي فوزي بالجائزة إلى بلدي سوريا العظيمة".

أي كتب تصنعنا؟

أبوبكر العيادي
كاتب من تونس مقيم بباريس

❑ عندما دعاني الصديق الشاعر نوري الجرّاح إلى الإسهام في ركن "كتب صنعتني"، ترددت طويلا، لأن ما قرأت، بحكم هذه الحرفة التي أدركتني، كثير، ولو أن ما لم أقرأه بعدُ بحجم الجبال، فضلا عما أعود إليه بين الحين والحين، إما للضرورة المهنية، وإما لقراءته بعين خبيرة، بحثا عن جواهره المستورة التي غالبا ما نغفل في شبابنا عن اكتشافها، ولا أحسب أن عمرا واحدا يكفي لقراءة الأدب العربي وحده، قديمه وحديثه، فما البال بالآداب الأجنبية، سواء في لغتها الأصلية أو معرّبة؟ ثم إن الكاتب، في تصوري، ليس صنيعة كتب بذاتها، بل صنعته، ولا تزال تصنعه، كل الكتب التي قرأها ويقرؤُها، ولو كانت في غير مجالات اهتمامه. كلّ كتاب يسهم، ولو بنزر ضئيل، في تمتين ثقافته، وإغناء معارفه، وإثراء زاده، وتزويده بأدوات تفيده في فهم الكون، ومقاربة الواقع، والإمساك بمستجداته، لأن حياة الفكر أبعد من أن تحدّد بأسماء كبيرة وحدها ونصوص جليلة دون سواها.

ومن ثمّ، أجدني أميَل إلى تخيّر الكتب التي لا تزال عالقة بالذاكرة، تلك التي أقبلت عليها أيام اللهفة على مصنفات لم تكن متوافرة بالقدر الكافي، وإن كانت هي أيضا من الكثرة بمكان. منها ما يشكّل جذعا مشتركا لسائر الكتاب في الوطن العربيّ، سواء في متنه القديم كالبخلاء ورسالة الغفران والأغاني وكتب الأخبار والتاريخ والأمالي وسير الملوك وكليلة ودمنة ومقامات الهمذاني، أو في صيغه الشعبية كملحمة سيف بن ذي يزن وسيرة عنترة بن شداد والزير سالم وتغريبة بني هلال وألف ليلة وليلة بعد تدوينها، أو في متنه المعاصر كروايات جورجي زيدان ومحمد فريد أبوحديد وعبدالحليم عبدالله وتوفيق الحكيم ويحيى حقي ونجيب محفوظ، أو في صيغته المعرّبة كروايات الكتاب الروس والأميركان والفرنسيين والألمان في القرنين الماضيين... ومنها ما يفترق حوله الكتاب في هذا القطر أو ذاك، إما لاختلاف المقررات المدرسية، أو لاختلاف اللغة الأجنبية التي يكتشفون من خلالها آدابها وعلومها.

كان يمكن أن أختار "حيّ بن يقظان" للفيلسوف الأندلسي ابن طفيل، و"المعذبون في الأرض" لطه حسين ونبيّ جبران و"يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم و"قنديل أم هاشم" ليحيى حقّي و"آخر الموهيكان" لفينيمور كوبر و"كوخ العم توم" لهاريت ستو وبؤساء فيكتور هوغو و"الكونت دي مونت كريستو" لألكسندر دوما و"الكابتن ميخايلي" لكازنتزاكي وسواها كثير، ولكني آثرت عليها كتبا أربعة أخرى سوف تكتشفونها في قادم الحلقات، لصلتها الوثيقة ببداياتي.

> "الكتب التي لا تزال عالقة بالذاكرة، تلك التي أقبلت عليها أيام اللهفة على مصنفات لم تكن متوافرة بالقدر الكافي"

اختتام معرض أبوظبي الدولي للكتاب بـ270 ألف زائر و500 ألف عنوان

❑ **أبوظبي** – اختتمت مساء الثلاثاء في العاصمة الإماراتية فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته الـ26، ليسدل الستار عن دورة مميزة بكافة المعايير والمقاييس، أقيمت خلال الفترة من 27 أبريل وإلى غاية 3 مايو 2016 بتنظيم من هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.

كما أعلنت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة عن اختيار الصين ضيف الشرف في الدورة الـ27 من معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2017، فيما احتفى المعرض هذا العام بإيطاليا كضيف شرف، وبالفيلسوف العربي ابن رشد كشخصية محورية.

وأكد عبدالله ماجد آل علي مدير إدارة المكتبات في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة أنّ هذه الدورة من المعرض، كانت ملفتة ومتميزة على كافة الأصعدة، حيث شارك فيها 1261عارضا من 63 دولة من مختلف أنحاء العالم، عرضت أفضل الإنتاجات الأدبية والفكرية والثقافية والعلمية والاقتصادية وشتى أنواع العلوم والمعارف. وتمكن المعرض من استقطاب ما يزيد عن 272.320 زائر من جمهور القراءة والشعر والأدب والثقافة بمختلف جوانبها، ومن كافة الفئات العُمرية، خاصة مع تنظيم أنشطة وفعاليات غنية تنتمي إلى مختلف الثقافات والحضارات. وأكد آل علي على أنّ معرض الكتاب هو تظاهرة فكرية ثقافية رائدة تهدف إلى التعريف بكل ما هو جديد في مجال التأليف والنشر والترجمة، ولقاء الجمهور مباشرة بالمؤلفين والناشرين وغيرهم من عناصر الصناعة المعرفية.

وتميّز المعرض بزخم فكري وثقافي غير مسبوق، مع تنظيم أكثر من 507 فعالية ثقافية استقطبت مُشاركة 612 من روّاد الفكر والأدب والشعر والثقافة وصناعة الكتاب، الذين شاركوا في البرنامج المهني بندوات متخصصة للناشرين والوكلاء والموزعين وأصحاب المكتبات والمترجمين والجمهور، وفي البرنامج الثقافي مجلس حوار وركن المؤلفين ومنبر ابن رشد لتشجيع القراءة، فضلا عن برنامج ركن الإبداع وركن النشر الإلكتروني، وركن الرسامين وفعاليات الطهي والكتب ذات الصلة.

أمّا عدد عناوين الكتب المشاركة فهو حوالي 500 ألف عنوان بـ30 لغة من حول العالم، فيما بلغت قيمة مبيعات المعرض 25 مليون درهم. كما شهد المعرض توقيع ما يزيد عن 100 كتاب وديوان شعري جديد، واهتماما إعلاميا إقليميا وعالميا كبيرا، حيث شارك في تغطية فعاليات الدورة الـ26 ما يزيد عن 200 إعلامي من وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية.

ومن أبرز الفعاليات التي شهدها المعرض هذا العام عقد 230 اتفاقية لدعم حقوق النشر، على امتداد مساحة المعرض التي بلغت هذا العام 31.962 مترا مربعا.

وتأتي هذه الدورة لتلقي الضوء على إنجازات الهيئة في مجال الثقافة على الصعيدين الإقليمي والعالمي، وشكّل الاهتمام بمختلف جوانب صناعة الكتاب أحد أهم محاور الاستراتيجية الثقافية لإمارة أبوظبي.

وأكد عدد كبير من الناشرين الذين شاركوا في فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب أن أبوظبي تعيش طفرة تنموية ثقافية استقطبت أنظار العالم بأكمله نحوها، لتفرّد مشاريعها الثقافية العالمية التي سجلت إنجازات متلاحقة وسريعة أبهرت الجميع، فاستطاعت أن تتبوأ مكانة رفيعة في مسيرة التنمية الثقافية في العالم.

واعتبر الناشرون أن معرض أبوظبي الدولي للكتاب هو جزء من هذه الاستراتيجية المتفردة، وقد واصل تألقه على نحو غير مسبوق ليصبح المعرض الأهم في منطقة الشرق الأوسط، وقد صنفه الاتحاد الدولي للناشرين كأحد أهم المعارض على مستوى العالم.

وأشاد الناشرون بمستوى تنظيم المعرض وتقسيم الأجنحة، واتساع المساحة المخصصة للمعرض، والتي ساعدت دور النشر على تقديم معروضاتها في مساحات أكبر. وتمنى ناشرون أن تحذو المعارض الأخرى النهج ذاته من حيث التنظيم والترتيب والشكل وغنى الأنشطة والفعاليات.

معرض أبوظبي الدولي للكتاب
ABU DHABI INTERNATIONAL BOOK FAIR

> المعرض يواصل تألقه ليصبح الأهم في منطقة الشرق الأوسط، وقد صنفه الاتحاد الدولي للناشرين كأحد أهم معارض الكتب على المستوى العالمي

باختصار

◄ أقام بيت الشعر في المفرق بالأردن، أمسية شعرية للشاعر أمين الربيع والشاعرة أفنان الدوايمة مؤخرا، بحضور مميز للعديد من الشعراء والمهتمين ورواد بيت الشعر.

◄ أطل الروائي أحمد الزين على جمهور معرض أبوظبي الدولي للكتاب في لقاء مفتوح للحديث حول برنامجه الثقافي «روافد» الذي يعد نموذجا فريدا من نوعه في الإعلام العربي.

◄ أعرب رئيس الهيئة الكورية لتنمية النشر والصناعة الثقافية لي لي سونج، عن تقديره لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته الـ26، مؤكدا أنه الأبرز والأكثر نموا في مجال النشر في منطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

دراما

حصلت الفنانة المصرية رانيا يوسف على إجازة عائلية قصيرة، وذلك بعد تعطل تصوير مسلسلها الجديد «7 أرواح» حتى بداية الأسبوع القادم، نظرا لوجود مشكلة مالية لدى الشركة المنتجة، والمسلسل تدور أحداثه في إطار من التشويق والغموض.

تواصل الفنانة اللبنانية مروى تصوير دورها ضمن أحداث الجزء الثاني من مسلسل «جراب حواء»، الذي يحمل عنوان «آه من حواء». ويتكون المسلسل من 60 حلقة منفصلة ومتصلة وتتناول عدة قصص، كل منها ببطلة مختلفة عن الأخرى.

ترشيد الإنتاج شعار الدراما المصرية في رمضان

● مواسم درامية جديدة في أوقات مختلفة من العام

انخفاض عدد الأعمال المنتجة حتى الآن أبرز ملامح الدراما المصرية في رمضان المقبل، في ما يبدو أنه إعادة تنظيم لكثير من الأمور التلفزيونية، بعد أن شهدت المواسم الأخيرة غزارة إنتاجية غير مبررة وغير مفيدة فنيا أيضا.

سارة محمد

❏ بخلاف السنوات القليلة الماضية لم تزد الأعمال الدرامية المصرية التي انتهى تجهيزها للعرض في رمضان المقبل، أو التي لا يزال يجري تصويرها، عن الثلاثين عملا، وهو عدد لا يكاد يقارن بما كان يحدث في الأعوام الأخيرة، والذي تجاوز ضعف هذا العدد في سنوات ماضية.

يرى بعض النقاد أن خارطة الموسم الرمضاني الجديد سوف تكون بمثابة مؤشر على شكل سوق الإنتاج الدرامي للأعوام المقبلة، سواء بخصوص ما يتعلق بعدد الأعمال التي من المتوقع أن تقل تدريجيا بعد إيجاد مواسم درامية في أوقات مختلفة من العام، أو في ما يخص بورصة أجور النجوم.

بعض منتجي الأعمال الرمضانية المصرية رأوا أن تراجع عدد المسلسلات المنتجة يعبر عن تدهور كبير ربما تصل عدواه إلى السينما التي بدأت تسترد أنفاسها مؤخرا، بينما يعتبره آخرون تصحيحا للمسار بعد سنوات من الارتباك كانت تأتي على حساب جودة المنتج وظروف عرضه.

ومع ذلك اتفق الطرفان على أن ما يحدث من انخفاض يمكن أن يؤدي إلى تراجع في الإنتاج، سواء بالتوقف الكامل والاكتفاء بمراقبة الأوضاع، أو المشاركة بعمل واحد حتى يحصل على فرصته في التسويق بالقنوات الفضائية.

انتعاش حذر

المنتج أحمد الجابري رأى أن تراجع الإنتاج يعود إلى سوء تعامل القنوات الفضائية، التي تريد السيطرة على السوق، حيث تحصل على الأعمال قبل أن تنتهي من سداد مديونياتها للمنتجين، ما يؤثر في الحصيلة النهائية على إنتاج الأعمال الدرامية المقدمة، كما حدث العام الحالي.

عودة المنتج الخليجي إلى سوق الدراما المصرية يراه البعض إنعاشا للسوق وإعلانا عن استقرار الأوضاع، بينما يحذر آخرون من سيطرة الإنتاج العربي بما يحمله من تراجع للمنتجين المصريين.

يعلق الجابري، قائلا "إن عودة المنتج الخليجي بادرة تفاؤل، وهناك طفرة حدثت من قبل عندما كانت تساهم أستوديوهات دبي، أو 'دالة' في الإنتاج"، مشيرا إلى أن أهم وأعظم الأعمال التلفزيونية قدمت بالتعاون بين الجانبين.

وقال "إن الاتفاقية التي عقدها التلفزيون المصري مع نظيره السعودي مؤخرا تبشر بالخير"، مستبعدا المخاوف من وهم سيطرة رأس المال الخليجي.

عودة المنتج الخليجي إلى سوق الدراما المصرية يرى فيها بعض النقاد إنعاشا للسوق وإعلانا عن استقرار الأوضاع

وأضاف ساخرا "القناة الوحيدة التي تشتري نصف المسلسلات المصرية الموجودة بالسوق، هي محطة عربية معروفة".

وأكد الجابري أن مثل هذه الاتفاقيات تدفع برأس مال كبير في سوق الإنتاج يمكن أن يثمر عودة التلفزيون المصري إلى صدارة المشهد، لأنه يمثل رمانة ميزان السوق، وهذا يعني عودته ومدينة الإنتاج الإعلامي للإنتاج مجددا.

والإنتاج المشترك يفتح الباب أيضا أمام تناول الكثير من المواضيع والقضايا العربية التي لا يتحمس لها المنتجون المصريون حاليا، ما يمنح الدراما المقدمة ثراء في الأفكار.

يذكر أن عددا كبيرا من النجوم الكبار يشاركون في أعمال درامية هذا الموسم، مثل عادل إمام ويحيى الفخراني ومحمود عبدالعزيز، ناهيك عن مواصلة الفنان الشاب محمد رمضان تألقه، واستمرار عمرو يوسف في السباق وغيرهما.

عرض وطلب

المنتج طارق الجنايني رأى أن حجم الدراما الهائل في المواسم الرمضانية الأخيرة كان يمثل أمرا غير منطقي، فكيف يمكن عرض أكثر من ستين عملا في شهر واحد؟ لافتا إلى أن الفضائيات في معرض تنافسها كانت تشتري ما يفوق طاقتها الاستيعابية.

وقال إن فكرة ترشيد عدد الأعمال المنتجة يعد تصحيحا لمسار خاطئ للسوق من داخله وليس انكماشا له، وهو أمر يحدث في أسواق كل السلع والخدمات، وفقا لمعادلة اقتصادية معروفة في العالم، بعكس ما يعتقد البعض.

وعبّر الجنايني عن اعتقاده بأن تقليل الإنتاج يمكن أن يرفع من جودة الأعمال الدرامية، لأن التركيز عملية مهمة، كما أن السرعة التي يتم بها تصوير بعض الأعمال، تؤثر على العمل في صورته النهائية، وما يصاحب ذلك من مشاكل فنية وترويجية.

وحول أسباب وتبعات دخول المنتج العربي إلى السوق المصري، قال "المسألة يحسمها العرض والطلب، ولا توجد أزمة في ذلك، بل على العكس، خاصة أن الإنتاج الخليجي يقدم مواضيع جادة ومشرفة للغاية في السنوات الأخيرة".

ومع ذلك عاد الجنايني للتأكيد على حاجة السوق المصري إلى الكثير من الضبط حتى يمكن تصحيح المنظومة كاملة، مثل قضية أجور النجوم والتي ترتفع بشكل غير منطقي، ويرتفع معها أجور الفنيين، وهي ترخي بظلالها على المنظومة بكاملها.

المنتج محمد فوزي، أكد أن الإنتاج الدرامي هذا العام لم يقل عن سابقه، لكن وجود مواسم درامية متعددة طوال العام خفف من الضغط في عرض وتنفيذ الأعمال في شهر رمضان كما كان يحدث في الماضي.

وعما يتردد من شائعات حول هيمنة الخليج على السوق المصري، قال "تلك الأخبار لا تهدف إلا إلى الإثارة ليس أكثر، ومشاركة التلفزيون المصري مع أي تلفزيون أو شركة إنتاج عربية تمنحه المزيد من القوة وليس الضعف".

تقلص الكم يقابله جودة في الكيف

«سمرقند» مسلسل تاريخي يجمع أهم النجوم العرب

يجمع العمل الملحمي التاريخي "سمرقند" ثلة من كبار النجوم العرب، من المشرق والمغرب العربيين، وهو المسلسل الأعلى تكلفة من حيث الإنتاج بحسب المشرفين عليه، والذي يسارع الخطى تصويرا وميكساجا ومونتاجا ليكون الطبق الرمضاني الفرجوي الأشهى لهذا العام.

جهاد آدم

❏ يعتبر مسلسل "سمرقند" للمخرج إياد الخزوز وتأليف محمد البطوش وإشراف ياسر فهمي وإنتاج "أي سي ميديا" بالتعاون مع شركة "فورتونا ميديا"، والذي من المزمع عرضه عبر قناة "أبوظبي" الفضائية في رمضان القادم، من أضخم الأعمال الإنتاجية لسنة 2016، حيث يجمع نخبة من نجوم الدراما العربية.

يروي العمل الدرامي الملحمي الكبير الكثير من المعلومات القديمة التي لا يعرفها المشاهد العربي، وتتعلق بالسلاطين وكيفية تعاطيهم مع الجواري والخدم في زمن بعيد، تتميز أحداثه بعنصر التشويق الكفيل بجذب الكبار والصغار وإثارة فضولهم واهتمامهم، بحسب ما أعلنه منتجوه في وقت سابق.

والعمل الجديد مستوحى من رواية اللبناني أمين معلوف المعنونة بـ"سمرقند" والتي كتبها عام 1986، وسيكون الفيلسوف في الرياضيات والفلك والفقه والتاريخ عمر الخيام محور الأحداث.

وسيضم المسلسل بين ثناياه خليطا ومزيجا كبيرا من النجوم العرب، مثل اللبناني يوسف الخال والسوري عابد فهد، بالإضافة إلى المغربية ميساء مغربي، والجزائرية أمل بوشوشة، والتونسية جوليا الشواشي، والأردني رشيد ملحس في شخصية "السلطان ملكشان"، والأردنية أيضا ركين سعد في دور "خاتون"، والفلسطينية الأردنية علا ياسين الفائزة في برنامج "آرب كاستينغ"، ونجمة برنامج "ستار أكاديمي 11" حنان الخضر التي ستجسّد دور "زمردة"، وغيرهم من النجوم الشباب.

وأعلنت الفنانة المغربية حنان الخضر في وقت سابق على حسابها في موقع التدوين المصغر "تويتر" عن دخولها إلى كواليس تصوير مسلسل "سمرقند" مع المخرج إياد الخزوز. وحسب مصادر إعلامية، فخريجة برنامج اكتشاف المواهب "ستار أكاديمي" بدأت فعليا منذ مدة تصوير دورها في المسلسل الملحمي العربي الذي يتناول حياة الملوك والسلاطين والجواري.

وقالت حنان الخضر "انتظروني في أقوى مسلسل عربي 'سمرقند' بدور زمردة، بدأت تصويره أخيرا، ليعرض في شهر رمضان المبارك، وهو من إخراج المبدع إياد الخزوز". وأضافت "ملاحظة: الدور تمثيلي غنائي. إن شاء الله أكون عند حسن ظنكم".

ومن بين نجوم المسلسل أيضا، الكويتي عبدالله السيف الذي سيكون إلى جانب النجمة اللبنانية ورد الخال، وبذلك بقي الخزوز وفيا للكوكتيل العربي الذي عوّد به جمهوره في أكثر من مسلسل.

وإياد الخزوز مخرج أردني من مواليد مادبا عام 1971، تخرج من الكلية الجامعية المتوسطة متخصصا في فنون التلفزيون عام 1993. له العديد من الأعمال التلفزيونية والبرامج، من أهمها مسلسل "سلطانة" للروائي غالب هلسة ومسلسل "دعاة على أبواب جهنم" الذي عرض خلال شهر رمضان عام 2006 على الكثير من القنوات الفضائية، ومسلسل "درويش" والذي أعاد الفنان الكويتي داوود حسين إلى الدراما بعد انقطاعه عن المسلسلات الدرامية لعدة سنوات واحترافه برامج المنوعات.

ومن أهم أعمال الخزوز أيضا مسلسل "رحلة شقا" والذي يعتبر أول عمل خليجي يتحدث عن قضية البدون، وهو من بطولة الفنان الكويتي سعد الفرج، ومسلسل "الداية" من كتابة وبطولة الفنانة الكويتية حياة الفهد.

مللنا.. يا آل الملاّ

صابر بن عامر
كاتب وصحافي من تونس

❏ تُبشرنا الأخبار الواردة علينا من بلاد الشام، أن رمضان هذا العام، وككل عام لن يمرّ دون مسلسل "باب الحارة" في جزئه الثامن، وطبعا ليس الأخير، فمن يتطلع ولو من خلال نظرة عين على موقع الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" سيقرأ التالي: تعتزم شركة "قبنض" إنتاج ثلاثة أجزاء جديدة من العمل (8، 9، 10)، بعد أن فجر مروان قاووق (مؤلف الأجزاء الثلاثة الأخيرة) مفاجأة من العيار الثقيل ببيع حقوق إنتاج الأجزاء من الثامن إلى العاشر إلى شركة "قبنض" للإنتاج والتوزيع الفني.

واختار المنتج محمد قبنض صاحب شركة "قبنض" بشار الملاّ شقيق المخرجين بسام ومؤمن الملاّ لإخراج الأجزاء الجديدة من العمل، وهم الذين أخرجوا غالبية أجزاء المسلسل، عدا الجزء السابع الذي تكفل بإخراجه عزام فوق العادة. وتتخلل الخبر إشاعات تقول إن شخصية "العكيد أبوشهاب"، الذي قام بأدائها في الأجزاء الثلاثة الأولى منها سامر المصري، سوف تعود إلى العمل، وسوف يؤدي الشخصية الفنان علاء قاسم، بدلا من سامر المصري، بعد أن رفض العودة إلى باب الحارة.

فابشروا يا أحباء "باب الحارة" الذي لم يعد بابا واحدا، بل عشرة أبواب بالتمام، ودون كمال، على اعتبار أن الأبواب العشرة السابقة واللاحقة أيضا تقتضي، شخصيات جديدة وأفكارا أجد، لكن نفاجئ في كل مرة بعودة أحد الأموات، أو من حسبناه من عداد الأموات، يعود إلى الحياة من جديد، ببعض الشيب لا أكثر، كحالنا مع "أبوعصام" الذي توفاه المخرج والمنتج والمؤلف في الجزء الثالث من باب الحارة، ليعود إلى الحياة في الجزء السادس منه، فسبحان الذي يحيي العظام وهي رميم!

أبوعصام، عاد إلى الحياة، بتوق أكثر للذات، و"ما فات مات"، قبلنا الأمر على مضض، وقلنا لا ضير في ذلك، فتلك هي سنة الحياة، أو قانون آل الملاّ، الذين لم يملوا استنزاف عملهم الناجح، وشخصياتهم المحببة لقلب المشاهد العربي الذي لا يزال يؤمن بالبطولات في زمن الخيبات حدّ الدُمّل.

قبلنا وأطعنا، بل وتواضعنا صاغرين أمام سطوة الفكرة المفاجأة، وما رافقها من عودة الحياة لمسلسل كاد يلفه النسيان، لولا عودة "أبوعصام"، فعاد الإشهار تلو الإشهار، لكل أنواع المواد الاستهلاكية الممكنة التي تصل بين أجزاء الحلقة الواحدة، والتي في الغالب لا تتجاوز الـ45 دقيقة، ثلاثة أضعاف زمن الحلقة الواحدة.

فبتنا نشاهد بداية الحلقة في تمام الساعة الثامنة ليلا، مثلا، وننتهي منها في حدود منتصف الليل، "فنتسحر" وننام، لنصحو من الغد على أضغاث أحلام آل الملاّ من جديد من خلال الإعادات وما بينهما من إعلانات.

وإن رافق اختفاء "أبوعصام" بعض الغموض، فلم يعرف المشاهد إن كان خُطف أو قُتل، لتنكشف خيوط اللعبة الدرامية في الجزء السادس من المسلسل، فتقبّل الحكاية على ضجر، فإنّ "أبوشهاب" الذي اختفى في بداية الجزء الرابع، وتم قتله على يد "أبوذراع" في بداية الجزء الخامس، مما يجعل عودته إلى الحياة شبيهة بالخرافات؟

ومع ذلك، أبى آل الملاّ ومعهم طبعا مروان قاووق، إلا أن يبعثوا فيه الروح من جديد في بقية الأجزاء المُنتظرة، لتكون عودته من تشخيص ممثل آخر تخصص في أداء مسلسلات البيئة الشامية كـ"بيت جدي"، و"الدبور" و"الشام العدية"، هو علاء قاسم، الذي كان في الجزء الخامس من المسلسل يُجسد دور "الملازم فادي"، ليرتقي في بقية الأجزاء المُنتظرة، بقدرة قادر، إلى "عكيد"، ولآل الملاّ في إخراجهم فنون أقرب إلى الجنون.

أبواب "باب الحارة" العشرة، تُذكرني هنا بمثل فرنسي، يقول تعريبه "باب مُقفل، هو بالضرورة مُقفل، وباب مفتوح هو بالقوّة مفتوح، وباب مُوارب هو أصلا مفتوح"، وعليه تبقى أبواب الحارة الإنتاجية مفتوحة على مصراعيها طالما هناك أكثر من مُستشهر ومُستثمر.

ولا غرابة في إنتاج أبواب أخرى تصل حدود المئة، مادام "العكيد" حي و"أبوعصام" يستعيد شبابه الضائع، ولا عجب البتة إن عاد إلينا "الإدعشري" أيضا، فيؤرق الحارة من جديد، ولن ينفع معه حينها إقفال الأبواب حتى بالحديد، عدا إغلاق جهاز التلفزيون بـ"الريموت كونترول"، وذاك أسهل الحلول إزاء مسلسل يأبى أن يحترم ذكاء المشاهد.

صحة

أشارت المؤسسة الأوروبية لأبحاث الحساسية إلى أن أكثر الأشخاص عرضة للإصابة بالإكزيما التلامسية هم مصففو الشعر والعاملون في المجال الطبي والرعاية الصحية.

أفاد باحثون أن ضبط مقعد المكتب بطريقة سليمة يساعد على تجنب الإصابة بآلام الظهر وشددوا على أن تكون وسادة الجلوس طويلة بشكل كاف، كي يستقر الفخذ عليها بشكل مريح.

مصريات يحاربن زيادة الوزن بمجموعات حمية افتراضية

● الحمية الجماعية تعزز الحماس والروح التنافسية ● أطباء: أنواع الحميات لا تتناسب مع كل الحالات

أكد خبراء التغذية أن الدخول في مجموعات تنافسية لإنقاص الوزن يعزز الرغبة في تحقيق أفضل النتائج للتميز عن بقية المتنافسين، لكن ذلك لا يبرر اتباع الجميع لنفس أنواع الحميات لأن لكل جسد خصوصياته، لا سيما إذا ثبت ارتباط السمنة بمرض ما.

نجوى دردير

❏ فكرة المواظبة على حمية غذائية لخفض الوزن أو للحفاظ على وزن مثالي هي القاسم المشترك في عقل أي سيدة، لكن كثيرات لا يستطعن المواظبة على الحمية كسلا أو ضعفا أمام أنواع الطعام الشهية. لهذا السبب لجأت مجموعة من السيدات المصريات لتكوين مجموعات "حمية غذائية جماعية" على وسائل التواصل الاجتماعي على الكمبيوتر والهاتف (فيسبوك وواتس آب وتليغرام) لتعزيز إرادتهن الجماعية.

وتقسم هذه المجموعات الحمية الغذائية إلى أنظمة أسبوعية يطلق على كل منها مسمى "أوراق"، وتقسم العضوات حسب أوزانهن إلى 3 فرق.

الفريق الأول بطل الأبطال تنضم إليه اللاتي تتجاوز أوزانهن 100 كيلو غرام، ثم فريق المتحولات ويضم أوزان ما بين 85 و100 كيلو غرام، وأخيرا فريق ملكات الرشاقة للاتي تقل أوزانهن عن 85 كيلو غراما.

إحدى هذه المجموعات ذاع صيتها بقوة في الفترة الأخيرة بعدما نجحت في تغيير حياة الكثيرات من عضواتها، وحملت المجموعة عنوانا حماسيا للغاية هو "هتخسي بدون ما تحسي" كما اتخذت شعارا لها "معانا الدايت أسلوب حياة".

فاطمة طه مؤسِّسة المجموعة التي تتزايد أعداد المنضمات إليها يومًا بعد يوم، روت لـ"العرب" قصة تأسيس المجموعة فقالت إنها مرت بتجربة قاسية بعد زيادة وزنها بشكل مخيف عقب إنجاب أولادها، وباتت شرهة للطعام بطريقة غير طبيعية، حتى وصل وزنها إلى 116 كيلو غراما بزيادة 47 كيلو عن وزنها المعتاد.

وأكدت طه أنها تحمست لإنشاء المجموعة بعدما وجدت أن السمنة أثرت على صحتها سلبا، حيث أصبحت تعاني من الألم في كل أجزاء جسدها، فضلا عن سوء حالتها النفسية التي أوصلتها إلى بُغض منظرها في المرآة.

لهذا لجأت إلى إجراء عملية ربط معدة، لكنها مرت بعدها بثلاثة شهور من العذاب والألم، كما أن وزنها لم ينخفض بالقدر الذي كانت تأمله، ما دفعها لاتباع حمية غذائية من خلال إحدى صفحات فيسبوك، ليبدأ وزنها في النزول تدريجيًا. ثم فكرت في مساعدة صديقاتها السمينات وبدأت أولى خطوات تأسيس مجموعة "هتخسي من غير ما تحسي"، فاستعانت بخلاصة تجربتها مع الحمية وكذا خبرات اللاتي سبقنها، وطبيبات معالجات للسمنة للإشراف الطبي ومتابعة العضوات صحيًا.

وقالت طه إنها دائمًا تقوم بتنظيم مسابقات دورية لتشجيع البدينات على الاستمرار في الحمية، كان آخرها مسابقة "تحدي العشرة كيلوغرام" والفائزة هي أول سيدة تستطيع إنقاص 10 كيلو من وزنها، وكانت المكافأة وضع اسمها في لوحة الشرف.

وكانت لأغلب عضوات المجموعة محاولات متكررة سابقة مع الحمية لكنهن كنّ يفشلن، في كل مرة، حتى عرفن طريقًا للإرادة الجماعية وتكوين صداقات تحفزهن على ممارسة الأنشطة الرياضية.

وأشارت إيمان عبدالله إحدى عضوات المجموعة، لـ"العرب" إلى أن سمنتها اكتسبتها عقب الإنجاب لكن حياتها تغيرت تمامًا بعدما انضمت إلى المجموعة وتعرفت على أخريات يعانين من المشكلة نفسها، أو متعافيات يحكين عن تجاربهن فيعطين أملا لمن هن في بداية الطريق.

وأضافت إيمان التي فقدت 20 كيلو خلال 9 أشهر أنها اتبعت نظام الحمية الغذائية الصحية لكل أفراد عائلتها، ما أدى بزوجها إلى إنقاص الكثير من وزنه، وكذلك أولادها الذين باتوا يتمتعون بأجساد رياضية ممشوقة.

وركزت إيمان في طعامها على المشويات والأطعمة منزوعة الدسم كما أضافت إلى مائدة طعامها المزيد من الخضروات والفاكهة وأنواعا مختلفة من الحساء التي تحتوي على خضروات أيضا. وتضحك قائلة "الخس والخيار أصبحا لا يفارقانني".

وتشجع هذه المجموعات عضواتها على تنويع الأطعمة الصحية والتفنن في تقديمها، بإنجاز" مجموعة" أخرى على تليغرام مخصصة للوصفات الصحية تديرها عضوات خبيرات في الطهي.

وتكتب كل عضوة تقريرا يوميا عما تناولته في كل من الإفطار والغداء والعشاء، وكيف مارست رياضتها اليومية، بناء على حميتها، ما يبث روحا تشجيعية في باقي عضوات كل فريق للالتزام بالحمية.

وقالت أميرة لطفي لـ"العرب" إنها عرفت بأمر المجموعة من خلال صديقاتها اللاتي شجعنها على الانضمام. وأشارت إلى أن الكثير من العضوات كن على وشك فقدان حياتهن الزوجية بسبب سمنتهن.

وأوضحت أميرة التي بلغ وزنها قبل الانضمام إلى المجموعة 98 كيلو، أنها كانت تأكل دون وعي ولم تكن تعطي لنفسها فرصة لتجوع، وإذا شبعت لا تتوقف، لكنها فقدت ما يعادل 15 كيلو في غضون أشهر قليلة.

ورغم وجود دراسات حديثة تؤكد أن الحمية الجماعية تزيد نسبة إنقاص الوزن ليصل إلى 4 كيلو خلال 3 شهور، في حين يفقد أصحاب الحمية الفردية 800 غرام فقط خلال الفترة نفسها ، إلا أن بعض أطباء تخفيض الوزن يرفضون الفكرة.

الحمية الغذائية السليمة تكون بتقليل كمية الطعام التي اعتاد من يعاني السمنة تناولها يوميا على أن تكون متوازنة

ويعترض د. أيمن بدراوي، خبير علاج السمنة وعضو الشبكة الدورية لإذابة الدهون بجامعة القاهرة، تمامًا على فكرة مجموعات الحمية الغذائية، ويستبعد أنها تعطي نتيجة إيجابية.

وأوضح نظريته لـ"العرب" قائلا إن كل جسد له طبيعة مختلفة، وما يصلح لهذا لا يصلح لذاك، كما أن هناك سمنة طبيعية ناتجة عن زيادة تناول الطعام وهناك سمنة مرضية يزداد الجسم فيها نتيجة لعرض مرضي.

وأكد بدراوي على أهمية الرجوع إلى الطبيب المعالج لوضع نظام صحي متوازن يتناسب مع الحالة الصحية خصوصًا مع السيدات اللاتي يعانين من الإصابة بأمراض مثل ضغط الدم والسكري.

في الوقت ذاته رأت د.لبنى محمود، خبيرة التغذية وتخفيض الوزن، أن الحمية الجماعية محفزة للإرادة بشرط أن تسير وفق نظام صحي متوازن يتفق عليه الأطباء.

ولفتت إلى أن الحمية الغذائية السليمة تكون بتقليل كمية الطعام التي اعتاد من يعاني السمنة تناولها يوميًا على أن تكون وجباته متوازنة لا تخلو من البروتين والنشويات والخضار والفاكهة.

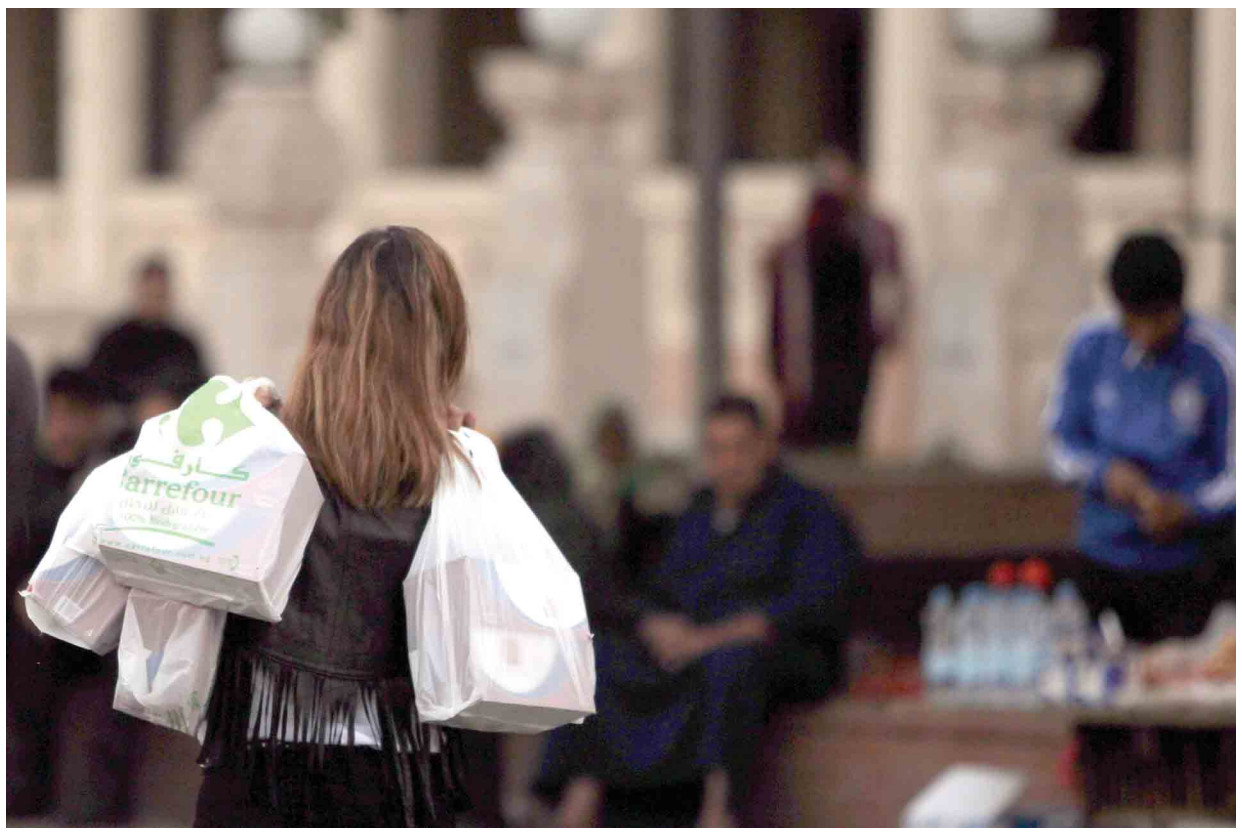

تقليل الحد الأدنى من التسوق

ركوب الدراجة باعتدال ودون جهد يخفف أعراض الدوالي

❏ **برلين** – قال الطبيب الألماني نوربرت فرينغز إن ركوب الدراجات الهوائية يعد مفيدا لمرضى الأوردة، موضحا أنه ينبغي ممارسة هذه الرياضة لمدة 20 إلى 30 دقيقة يوميا.

وأضاف فرينغز، المستشار العلمي للجمعية الألمانية لأطباء الأوردة، أنه ينبغي عدم الضغط بقوة على البدالات في البداية وترك الدراجة تتحرك، والحرص على التبديل برفق وبشكل منتظم.

كما ينبغي ممارسة رياضة ركوب الدراجات باعتدال وعدم بذل مجهود زائد، وإلا فسوف تتسع الأوردة مجددا، مما يعود بنتيجة عكسية في حال الإصابة بتخثر الدم أو دوالي الساقين. وإلى جانب ركوب الدراجات الهوائية، يُوصى مرضى الأوردة بممارسة رياضات قوة التحمل الأخرى، مثل السباحة والمشي السريع والركض على أرضية لينة والتدريب على جهاز كروس ترينر.

وذكر معهد التربية البدنية الألماني، في كولونيا، أن ركوب الدراجة إحدى الطرق المثالية التي يمكن للمرء من خلالها تحسين جميع وظائف الجسم والمحافظة على صحته إجمالا. وفي تقرير يتضمن ملخصا لحوالي سبعة آلاف دراسة بشأن فوائد ركوب الدراجة كوسيلة للتمتع بلياقة بدنية عالية، قال المعهد إن ركوب الدراجة لمدة عشر دقائق، كل يوم، يساعد في تقوية العضلات والدورة الدموية ومفاصل الجسم. وأشار المعهد إلى أنه يمكن أيضا أن تتحسن حالة القلب إذا مارس الإنسان رياضة ركوب الدراجة لمدة نصف ساعة يوميا وأن ممارستها لمدة 50 دقيقة، يوميا، تساعد في عملية بناء البروتوبلازما اللازمة لإحراق الدهون في الجسم، فضلا عن أن هذه الرياضة تعمل على تقوية عضلات الظهر والعمود الفقري. وقال التقرير إن ركوب الدراجة بديل جيد لرياضة العدو البطيء لأنه يحتاج إلى جهد أقل من مفاصل الركبة.

ويشير الباحثون من معهد "كارولينسكا" في ستوكهولم، إلى أن كبار السن يمكنهم الاستفادة من ممارسة الرياضة أكثر مما تفيدهم في سن أصغر، لافتين إلى أن المشي أو ركوب الدراجات لمدة 20 دقيقة يوميًا، يمكن أن يقلل من خطر إصابة رجل يبلغ من العمر 60 عامًا بفشل القلب بمقدار الخمس.

وأوضحت الدراسة أن ممارسة التمارين الرياضية الخفيفة لفترات قصيرة أفضل من ممارسة النشاط القوي لمدة طويلة.

وتشير النتائج التي نشرت في مجلة "الكلية الأميركية لأمراض القلب"، إلى أنه لم يفت الأوان لكبار السن للبدء في ممارسة الرياضة، وأجرى الفريق البحثي دراسته على 33 ألف سويدي بين عامي 1998 و2012، مع رصد التقدم الذي تم إحرازه.

وكتب الرجال الذين يبلغ متوسط أعمارهم 60 عامًا، استبيانًا يطرح العديد من الأسئلة بشأن ممارستهم للتمارين الرياضية، كما أشاروا إلى مدى نشاطهم عندما كانوا في سن ثلاثة أعوام.

من الأفضل ممارسة رياضة ركوب الدراجات باعتدال وعدم بذل مجهود زائد، وإلا فسوف تتسع الأوردة مجددا

وأظهرت الأبحاث أن تبنّي سلوك ممارسة التمارين الرياضية في سن متأخرة يؤثر بشكل أكبر على الحد من احتمالات الإصابة بقصور القلب مقارنة بممارسة التمارين في عمر أصغر، حيث كشفت أن المنتظمين في ممارسة الرياضة في عمر الثلاثينات، وغير منتظمين في عمر الستين، معرضون للإصابة بفشل القلب أكثر من أي شخص آخر.

ومن ناحية أخرى تقل احتمالات إصابة الأشخاص الذين انتظموا في ممارسة الرياضة في سن متأخرة بخطر فشل القلب، الذي يتراجع بنسبة 21 بالمئة.

ووجد الباحثون أن الذين قصّروا في ممارسة التمارين الرياضية هم أكثر عرضة للإصابة بفشل القلب بنسبة 47 بالمئة، مقارنة مع الذين يحوم متوسط أعمارهم حول 60 عامًا. وتوصلوا إلى أن الذين مارسوا التمارين الرياضية الكثيفة كانوا أكثر عرضة للإصابة بالمشاكل الصحية، حيث يزداد لديهم خطر الإصابة بفشل القلب بنسبة 51 بالمئة.

وجاء في الدراسة "اقترحت بعض الدراسات أن ممارسة الرياضة البدنية الثقيلة، مثل الركض لمسافات طويلة مكثفة على التوالي، تترافق مع نتائج سلبية ضارة بالقلب والأوعية الدموية".

وأفاد قائد الفريق البحثي أندريا بيلافيا "لقد وجدنا أن ممارسة التمارين الرياضية في سن متأخرة أكثر أهمية للوقاية من فشل القلب من ممارسة النشاط البدني في سن مبكرة".

وأبرز الأستاذ نفيد ستار من جامعة غلاسكو" لم يفت الأوان بعد على اكتشاف فوائد ممارسة الرياضة البدنية، ولكن من المفضل ممارسة التمارين الرياضية بانتظام طوال الحياة، ولذلك من الضروري الالتزام بممارسة التمارين الرياضية التي تستمتع بها، لتحقيق أكبر قدر من الفائدة".

رياضة ركوب الدراجة انتعاشة للقلب

باختصار

◄ أوردت مجلة أبوتيكين أومشاو الألمانية أن تورم السيقان، الذي يزداد خلال اليوم، ينذر بالقصور الوريدي، شأنه في ذلك شأن الشعور بتثاقل الساقين بعد الجلوس طويلا.

◄ حذر أخصائيو الطب النفسي والأمراض النفسجسدية وعلم الأعصاب من أن الاكتئاب لدى كبار السن بصفة خاصة قد يؤدي إلى نقص التغذية؛ لأن الاكتئاب قد يكون مصحوباً بفقدان الشهية.

◄ أفادت مبادرة أبحاث الزهايمر أن رؤية مريض الزهايمر لصور شخص ما أثناء الحديث قد تساعد على أن يتذكره بسهولة.

◄ خلصت مجموعة من الخبراء إلى أن معظم الأشخاص ليسوا بحاجة إلى الامتناع عن الطعام في الليلة السابقة لفحص نسبة الكولسترول في الدم.

◄ كشفت دراسة أميركية حديثة أن تغذية الأطفال الخُدج على الرضاعة الطبيعية، خلال الشهر الأول من الولادة، يساعد على تحفيز نمو أدمغتهم واكتماله بشكل صحيح.

◄ أوضحت دراسة جديدة أنه بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب المتكرر فإن تغيير الصورة السلبية عن الذات من خلال العلاج الذهني قد يساعدهم أكثر من أي نوع آخر من العلاج.

للمراسلة والتعقيب:
health@alarab.co.uk

ميديا

«حين يكون شعار هذا العام حق الحصول على المعلومة، فنحن نتحدث بالضرورة عن تدفق إعلامي متذبذب تفرضه الظروف، وتسعى الجهات الرسمية عبثا للسيطرة عليه».

جرير مرقة
أستاذ الإعلام في جامعة الشرق الأوسط الأردنية

«ما شهدناه هذا العام يبحث على الخوف ولم يسبق أن حدث في تاريخ تونس، فحوالي 180 صحافيا تم طردهم بينما تلقينا 300 شكوى لعدم تسديد الرواتب».

ناجي البغوري
نقيب الصحافيين التونسيين

هيئة الإذاعة البريطانية تخفق في إقناع السوريين بحيادها الإعلامي

● ديما عزالدين: فرقنا خبر بلادي الجريحة ● اعتراف بي بي سي بخطئها المهني متواضع

تواجه قناة بي بي سي اتهاما بالانحياز وفقدان المصداقية بسبب تغطيتها للأحداث الجارية في مدينة حلب، والتي اعتبرها متابعون محابية للنظام السوري، وعلى إثرها قدمت المذيعة السورية ديما عزالدين استقالتها من القناة.

المؤسسة العريقة تهتز صورتها

❑ لندن – الانحياز وغياب الشفافية والموضوعية أسوأ التهم التي قد تتعرض لها أي وسيلة إعلامية في أي مكان، إلا أن هذه التهم حين توجّه إلى مؤسسة إعلامية عريقة كقناة "بي بي سي"، المشهود لها بمعاييرها الصحافية العالية، تهز صورتها أمام الجمهور.

وقدمت بي بي سي سلسلة من الأخبار التي أعدها فريقها الإخباري عن الأحداث في سوريا، وآخرها أخبار التغطية لمعارك حلب، التي اعتبرها مشاهدون ومراقبون على حد سواء، منحازة بشكل واضح لصالح النظام السوري، وتستند إلى الروايات الحكومية ووسائل الإعلام السورية الداعمة لبشار الأسد، رغم أن الأخيرة فقدت مصداقيتها حتى من السوريين أنفسهم.

وجاء إعلان المذيعة السورية بشبكة قنوات بي بي سي ديما عزالدين عن استقالتها من القناة، بمثابة أول صوت من داخل القناة يرفض أسلوب التغطية والسياسة التحريرية التي تنتهجها.

وقالت عزالدين، الاثنين، عبر تدوينة لها على صفحتها الشخصية في موقع فيسبوك "اليوم كان من المفترض أن أعود إلى شاشة بي بي سي بعد غياب عام، لم أعد، ولن أعود".

وأضافت "ثماني سنوات مع بي بي سي علّمتني الكثير. في قلبي امتنان ومودة للمعرفة التي وفّرتها لي هذه المؤسسة.. إنما في قلبي حسرة أيضا، فمن المفترض أن تكون المعايير التي أسست لهذه المؤسسة منذ العشرات من السنين تجعلها الرقم الصعب إعلاميا، إلا أن ذلك لم يحدث مع الأسف، لأن هذه المعايير لم تعد تطبّق كما ينبغي أن تطبّق".

وكتبت "على المستوى الشخصي ما كنت أقوم به تحول مع مرور السنين إلى روتين، لا يتحمله صحافي، وبما أن مسؤولياتي محدودة في الحياة فأستطيع المغامرة وترك الوظيفة، وأيضاً وبما لا يترك مجالا للشك عندي اعتراضاتي المهنية والوطنية على تغطية الخبر السوري".

وتابعت "كل هذا لا يجعل الاستقالة بطولة كما تصورها الأعزاء، هي مجموعة من الأسباب منها عملي صرف ومنها شيء اشترك فيه مع سوريين وسوريات".

وختمت المذيعة السورية بالقول "في النهاية أخذت من بي بي سي كل ما يشبهني ويشبه أصلها، واليوم تركتها، فلم تعد تشبهني ولم أعد أشبهها، فرّقنا خبر بلادي الجريحة".

وكانت قناة بي بي سي ارتكبت خطأ مهنيا، حين أوردت خبرا عمّا يحدث في حلب، قالت فيه إن 44 شخصا قتلوا في قصف لفصائل المعارضة لمناطق في حلب، الأمر الذي أثار ضجة كبيرة بين رواد التواصل الاجتماعي، واتهموا على إثره القناة بالانحياز وعدم الموضوعية في التغطية الإخبارية لمجريات الأوضاع الميدانية في مدينة حلب.

ونشرت بعدها القناة اعتذارا عن الخبر على موقع تويتر، إلا أن هذا لم يمنع الاستياء المتصاعد لدى الناشطين والذين اعتبروا أن الاعتذار متواضع وغير كاف.

وخرج ناشطون سوريون، الاثنين، في وقفة احتجاجية أمام مبنى بي بي سي في العاصمة لندن، حملوا أعلام الثورة السورية ولافتات عبّرت عن استيائهم من طريقة الهيئة في تناول الوضع السوري.

وهو ما دفع متحدثا باسم بي بي سي إلى التعليق على الموضوع، وبدأ بقضية استقالة عزالدين، فقال "كانت ديما عزالدين التي تعمل مقدمة أخبار في تلفزيون بي بي سي العربي، في إجازة توقف عن العمل غير مدفوعة لمدة عام، وكان مقررا أن تستأنف العمل في الأول من مايو. وفي السابع والعشرين من أبريل، وعقب مناقشات مع بي بي سي العربية بشأن دورها وشروط عملها، أخطرت ديما بي بي سي أنها لن تعود إلى العمل".

وحول تغطية بي بي سي العربية للقتال الدائر في حلب، قال المتحدث "ليس صحيحا على الإطلاق التلميح بأننا تعمدنا تضليل مشاهدينا أو أننا استخدمنا تلك اللقطات لخدمة أي أجندة سياسية. تلك اللقطات التي تمتلك بي بي سي حق استخدامها بالكامل، استخدمت للمرة الأولى في نشرة تلفزيونية لبي بي سي العربية في يوم الجمعة 29 أبريل لتغطية القتال الدائر في حلب دون ذكر أماكن محددة. ثم استخدمت نفس اللقطات مرة أخرى السبت مع عنوان إخباري تلفزيوني، لكن موقع القصف الذي حدده العنوان كان خطأ".

وأضاف "اكتشفنا الخطأ بسرعة وأزلنا تلك اللقطات. اعترفنا بهذا الخطأ ونشرنا تصحيحا واعتذارا عبر حساب بي بي سي العربي الرسمي على موقع تويتر، إن بي بي سي العربية تتمسك بمعيار الحيادية الأساسي في بي بي سي، وتبذل كل ما في وسعها لكي تكون منصفة ومتوازنة، ليس فقط في تغطيتها لسوريا، بل أيضا في كل ما تقدمه عبر منصاتها المختلفة".

إلا أن الناشطين لديهم رأي آخر، إذ يعتبر الكثير منهم أن معظم وسائل الإعلام العالمية المؤثرة تعمل على حجب الصورة الكاملة أمام المتلقي الغربي والعربي، في ما يخص الوضع في سوريا، وجعل الضحية جلادا أمام الجمهور.

وشملت التحفظات تغطية بي بي سي لأحداث سوريا، والتي بدأت بعد قيام أحد صحافييها بإعداد وثائقي تحت عنوان "شاشة الرئيس" التقى خلاله صحافيين في وسائل إعلام تابعة لنظام بشار الأسد أو موالية له للحديث عن مصاعب عملهم ومعاناتهم.

> **التحفظات على تغطية بي بي سي لأحداث سوريا، بدأت بعد عرض القناة فيلما وثائقيا تحت عنوان «شاشة الرئيس»**

> **بي بي سي: ليس صحيحا على الإطلاق التلميح بأننا تعمدنا تضليل مشاهدينا في تغطية القتال الدائر في حلب**

واتهمت القناة بعد عرض الفيلم الذي أنجزه الصحافي المغربي نورالدين زورقي بمحاباة النظام السوري، وتلميع دولة الخطر على الصحافيين كما سمّتها، وتجاهل عرض وجهة النظر الأخرى والجرائم التي ارتكبها النظام بحق المئات من الإعلاميين الذين استهدفوا بالقتل والاعتقال، وقضى الكثير منهم تحت التعذيب في سجون النظام.

باختصار

◄ أعلن الحائز على جائزة نوبل للآداب الكاتب التركي أورهان باموك، الثلاثاء، دعمه للكاتب مراد بلج الذي يمثل أمام القضاء بتهمة "إهانة" الرئيس رجب طيب أردوغان، إثر نشره مقالا في صحيفة "طرف" في سبتمبر 2015 ألمح فيه إلى أن الرئيس التركي هو الذي أشعل النزاع مجددا في جنوب شرق البلاد مع الأكراد لتحقيق مكاسب انتخابية.

◄ قال الصحافي الألماني فديريك أوبرمير، أحد المشاركين في إشهار "وثائق بنما" التي عصفت رياحها مؤخّرا بعدد من كبار المسؤولين والقادة حول العالم، إن الأسابيع المقبلة ستشهد نشر عدد جديد من هذه الوثائق دون تحديد يوم بعينه.

◄ قررت النيابة العامة المصرية، الثلاثاء، حظر النشر في التحقيقات الخاصة بإجراءات ضبط وإحضار الصحافيَّيْن عمرو بدر ومحمود السقا بجميع وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية المحلية والأجنبية لحين انتهاء التحقيقات، عدا البيانات التي تصدر عن مكتب النائب العام.

◄ أعلنت قناة "سيرفوس تي.في" التليفزيونية الناطقة باللغة الألمانية والتابعة لشركة مشروبات الطاقة النمساوية "رد بول"، الثلاثاء، أن الشركة ستغلق القناة وتسرح أكثر من 240 من العاملين فيها بسبب عدم تحقيق أرباح وفي إطار محاولة تنظيم تمثيل العاملين لديها.

◄ انتقد الإعلامي الألماني الساخر يان بومرمان كيفية تعامل المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل معه في أزمته الناجمة عن قراءته لقصيدة مهينة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان من خلال برنامجه الساخر.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الأزمة المالية تفسد على الصحافيين التونسيين أهم إنجازاتهم

❑ تونس – يعتبر الصحافيون في تونس أن حرية الصحافة والتعبير تعد من أبرز المكتسبات التي حصلوا عليها بعد ثورة 2011، وتوّجها تصنيف منظمة مراسلون بلا حدود، تونس كأول بلد عربي في حرية الصحافة، إلا أن هذا الإنجاز تعكره مشاكل عديدة يعاني منها قطاع الإعلام، وأهمها الأزمة المالية.

واعتبر المتابعون أنه من المفارقات خلال الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، أن مشاعر الخيبة والإحباط عمت صفوف الإعلاميين في تونس، وذلك مع تزايد سخط فئة غير قليلة منهم على أوضاعهم الاجتماعية الهشة والمتردية وخصوصا بين الشبان.

وتزامن الاحتفال مع إعلان صحافيي وتقنيي راديو "شمس إف.إم" (صادرته الدولة بعد الثورة بعد أن كان ملكا لابنة الرئيس الأسبق) عن الدخول في إضراب عن العمل للمطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية والحصول على منح.

ومنذ أيام دخل أيضا صحافيو جريدة "التونسية" الورقية في اعتصام للمطالبة بصرف رواتبهم للأشهر الثلاثة الماضية. كما يعتصم أيضا صحافيون من شركة كاكتوس للإنتاج الإعلامي للمطالبة بتحسين الأوضاع المهنية وتغيير صيغة التشغيل الهشة إلى عقود واضحة تتضمن كل الحقوق.

وحولت الاعتصامات والإضرابات موعدا كان يفترض أن يكون يوما للاحتفال إلى يوم للغضب خصوصا لدى الصحافيين الشبان.

ويقول محمود الذوادي، رئيس مركز تونس لحرية الصحافة، "لا يمكن أن نضمن الأسس الثابتة لحرية التعبير دون تغيير الواقع المادي المخجل والمرير للصحافيين".

ويعاني الصحافيون الشبان من تدني الرواتب مما يخلق أجواء مشحونة ويضع المزيد من الضغوط على أصحاب المؤسسات الإعلامية التي تجني أرباحا ضخمة من عائدات الإعلانات، لكنها تواصل الاعتماد على سياسات تشغيل هشة.

وأكد نقيب الصحافيين ناجي البغوري في مؤتمر صحافي الثلاثاء لتقديم "التقرير السنوي لواقع الحريات الصحافية في تونس"، على هامش الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، أن حماية الصحافي وتعزيز حقوقه من أهم الأولويات لنقابة الصحافيين في المرحلة المقبلة. وأضاف "يظن البعض أن هناك تراجعا على مستوى الانتهاكات التي تطال حرية الصحافة، لكن في الحقيقة هناك تنام للانتهاكات الاقتصادية والاجتماعية لها". واعتبر أنه "كلما تمكنت لوبيات المال من المؤسسات الإعلامية كلما كان هناك فساد مستشر فيها". وشدد على ضرورة أن يتجنب الصحافي "مقالات السب والشتم.. وهناك بلاتوهات (برامج تلفزيونية) بحسب الطلب، ونُنبه إلى هذا الخطر".

وكرمت النقابة عائلتي الصحافيين التونسيين المختطفين في ليبيا سفيان الشورابي ونذير القطاري، وأوصت حكومة الوفاق الوطني الليبية بقيادة فايز السراج بإبداء تعاونها لحل هذه المسألة.

بعد ربع قرن.. الصحافة تبحث عن حريتها

رياض بوعزة
كاتب وإعلامي تونسي

❑ قبيل احتفال صحافيي العالم باليوم العالمي لحرية الصحافة كتقليد درجت عليه العادة منذ ربع قرن، حمل تقرير لمنظمة مراسلون بلا حدود في نسخته لهذا العام أخبارا سيئة وتعيسة ومحبطة وسجّل تراجعا عميقا ومزعجا في حرية صاحبة الجلالة على كل المستويات عالميا وإقليميا. وهذه النزعة التي طالما كانت علامة مميزة لتقهقر الإعلام ولا تظهر أي علامة للانحسار قريبا. ومع ذلك يتطلع الصحافيون إلى غد أفضل يحققون فيه طموحاتهم.

وبشكل عام بقيت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واحدة من أصعب وأخطر المناطق على الصحافيين، إذ فقد العشرات منهم أرواحهم بينما يقبع آخرون في السجون أو يعانون من الترهيب والرقابة على نشاطهم. بيد أن تونس شكلت الاستثناء بالرغم من التحديات الكثيرة التي تواجهها باحتلالها المركز الثاني عربيا كما أن المفاجأة الكبرى كانت بتصدّر موريتانيا للدول العربية في مجال حرية الصحافة. ومع ذلك لا تزال أمام الصحافيين العرب أشواط كثيرة لبلوغ أهدافهم. وقد لا يحققوها.

اليوم العالمي للصحافة الذي تبنته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونيسكو" خلال اجتماع للصحافيين الأفارقة في الثالث من مايو 1991 في ويندهوك عاصمة ناميبيا يمثل الاحتفال بالمبادئ الأساسية لحرية الصحافة وفرصة لتقييم حالها في كل أنحاء العالم وللدفاع عن وسائل الإعلام أمام الهجمات التي تتعرض لها، وللتذكير بدور الصحافيين الذين فقدوا أرواحهم أثناء أداء واجبهم. فالكلمة وحرية الرأي والتعبير والصحافة حقوق يجب أن تكفلها الحكومات من خلال الدساتير والقوانين، ولكن هذا لا يحدث على أرض الواقع، ولذلك تصدر منظمة "فريدوم هاوس" في كل عام تقارير مضمنة بمؤشرات الحريات على مستوى العالم علها تضع يدها على الداء لعلاجه.

ورغم أن الصحافة لم تعد مهنة البحث عن متاعب فحسب، بل باتت مهنة البحث عن الموت بعد أن دفع المئات من الصحافيين حياتهم ثمنا لحقيقة يبحثون عنها، فأصبحت دماؤهم تروي شجرة الحرية في بلاط صاحبة الجلالة، لكن ومع ذلك تبدو مأساة الصحافيين العرب أكبر منها في أي بقعة من العالم، فهذه المهنة لا تزال في دول عربية جالبة للمتاعب وقامعة للحقوق وكاتمة للحرية ويتجلى ذلك من خلال حملات الاعتقال المستمرة مرورا بالسجن وصولا إلى القتل أحيانا.

إن مصادر الضغوط التي يتعرض لها الصحافيون تتنوع من دولة إلى أخرى، فمن خلال سعي حكومات عدة إلى سن قوانين تقيّد حريتهم وتربط تعسّفيا بين نشاطهم وبين ما تدعيه بشأن الأمن القومي وضغوط الجماعات المتطرفة التي تستخدم تكتيكات للترهيب بهدف التحكم في آراء الصحافيين.. لكن هناك ضغط آخر أصبح سمة هذا الزمان ألا وهو تحكم أرباب وسائل الإعلام فيهم عبر طرق وأساليب تمس من كرامتهم وحقوقهم.

ليست حرية التعبير والحرية أثناء ممارسة العمل الصحافي من الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها ريثما تتحقق التنمية المستدامة أو حينما يسدل الحاكم قوته على السلطة، كما يعتقد البعض، بل إن الحرية بمفهومها المطلق يجب أن تحقق التمتع بجميع حقوق الإنسان وهي بالتالي ضرورية لبلوغ الحكم الرشيد وسيادة القانون. ولذلك يريد حاملو هذه الرسالة النبيلة تكريس ذلك المفهوم في عيدهم كل سنة. من المفترض أن يكون عيد الصحافيين يوما مختلفا يتم فيه استعراض عام مضى من حياتهم العملية واسترجاع ذكريات بحلوها ومرّها وعدد الساعات التي قضوها بعيدا عن أسرهم وأولادهم، إلا أنه بات موعدا سنويا يستذكرون فيه أسوأ أحداث عايشوها في ساعات عملهم وسط الصراعات التي تسود عدة مناطق من العالم.

وكثيرا ما تكون الكلمة سلاحا أقوى من الرصاص، لذلك فإن السلطة تتعامل معها على أنها عدو لا بد من القضاء عليه وتحاول في كل مرة ممارسة التعتيم حتى تختفي معه الحقيقة ويظل الصراع باقيا طالما بقي الظلم والقمع وطالما بقي الشرفاء يسعون وراء الحقيقة حتى ولو دفعوا دماءهم لأجل إظهارها.

هذا اليوم يعتبر فرصة لتقييم وضع الحريات الصحافية والتذكير بضرورة التحلي بأخلاقيات هذه المهنة السامية ووضع حد للانتهاكات التي تضعها البعض من الدول في الرقابة والقمع أثناء تأدية عمل الصحافيين في نقل الخبر، حيث يدفع بعضهم الثمن غاليا مقابل حق المتلقي في أن يعرف ما يدور من حوله.. ويبدو أن الوضع سيبقى على حاله إلى أن يأتي ما يخالف ذلك.. وغدا يوم آخر..

@alarabonline

دعا مارك زوكيربرغ الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك البرازيليين إلى توقيع التماس أو الذهاب إلى البرلمان للحيلولة دون غلق تطبيق واتسآب للتراسل عبر الهاتف المملوك لشركته مجددا. وألغت المحكمة حجبا لمدة 72 ساعة للتطبيق يوم الثلاثاء بعدما عبر الملايين من مستخدمي التطبيق وعددهم 100 مليون مستخدم في البرازيل عن غضبهم.

الديمقراطية الأميركية رهينة خوارزميات فيسبوك

● فيسبوك يشكل وعي الناخبين ويؤثر على اختياراتهم

"هل يتلاعب فيسبوك بالانتخابات الأميركية؟" سؤال يتردد في الأوساط الأميركية بعد العداء المعلن من طرف مؤسس فيسبوك لدونالد ترامب أنهته الشركة ببيان أعلنت فيه أنها لن تتدخل في السباق الانتخابي عن طريق التأثير على مستخدمي شبكتها. غير أن البيان لم يقنع الكثيرين.

تشكيل الوعي وفق الطلب

❏ **واشنطن** – في مؤتمر فيسبوك للمطورين (F8) الذي انعقد يومي 12 و13 أبريل الماضي، قال مؤسس فيسبوك ومديره التنفيذي مارك زوكيربرغ "أسمع أصواتا مخيفة تدعو إلى بناء جدران وإبعاد الناس الذين يسمونهم بالآخرين لمنع حرية التعبير من أجل إبطاء الهجرة والحد من التجارة، وفي بعض الحالات قطع الوصول إلى شبكة الإنترنت في جميع أنحاء العالم". وتابع "الأمر يحتاج إلى شجاعة لاختيار الأمل وليس الخوف".

وفي حين لم يذكر زوكيربرغ دونالد ترامب، المرشح المفترض للجمهوريين، بالاسم إلا أن الكلام كان واضحا إنه يقصده بعينه.

ودعا ترامب أيضا إلى إلغاء الصفقات التجارية، وترحيل 11 مليون مهاجر غير شرعي وحجب الإنترنت لمواجهة المتطرفين الإسلاميين.

تبدو هذه التعليقات سياسية جدا بشكل غير مسبوق، شحنت النقاش السياسي داخل مؤسسة فيسبوك.

ورغم ذلك، لم تقم فيسبوك بإزالة فيديو ترامب الذي أوضح فيه عنصريته ونشره على صفحته الرسمية يوم 8 ديسمبر الماضي، على الرغم من الجهود المنسقة للإبلاغ عنه على فيسبوك. وتنص معايير مجتمع فيسبوك على أن مراقبي شبكة التواصل الاجتماعي يقومون بإزالة "خطابات الكراهية"، التي تتضمن محتوى "يهاجم الناس على نحو مباشر على أساس العرق أو الانتماء القومي أو الديني أو الميولات الجنسية أو الجنس أو الهوية الجنسية أو النوع أو الإعاقة الخطيرة أو الأمراض".

وبررت فيسبوك ذلك بأن تعليقات ترامب "جزء رئيسي من خطاب الولايات المتحدة السياسي". ويتابع ترامب على فيسبوك أكثر من 7 ملايين و300 ألف شخص.

وذكرت مواقع أميركية أنه في كلّ أسبوع، يصوّت موظفو فيسبوك في استفتاء داخلي لجمع الأسئلة التي يريدون طرحها على زوكيربرغ في جلسة الأسئلة القادمة، ومن ضمن الأسئلة "هل من مسؤوليتنا في فيسبوك المساهمة والمساعدة في إيقاف مساعي ترامب للحصول على منصب الرئاسة في 2017؟".

ولفت موقع "ذا هيل" الإخباري الأميركي إلى أن التكهنات أفادت بأن فيسبوك بإمكانها التقليل من ظهور القصص والمنشورات عن ترامب على صفحات المستخدمين، وهو ما يحتمل أن يفشل حملته الرئاسية.

وذكر الموقع أن متحدثا باسم فيسبوك رفض تأكيد أو نفي هذه التسريبات.

لكن هل يقدر فيسبوك على إحداث هذا التغيير فعلا خاصة أن الموقع يستخدمه أكثر من مليار ونصف المليار شخص يتابعون من خلاله الأخبار والرؤى السياسية، وبل ويتفاعلون من خلاله مع السياسيين والحملات السياسية أيضا، وهو المكان الذي يصرف فيه السياسيون قدرا كبيرا من ميزانيتهم أيضا.

يقول إيوجين فولوك، بروفسور في جامعة كاليفورنيا، إن فيسبوك تستطيع أن تعزز أو تحجب أيّ محتوى تختاره، فهي تستطيع حجب ترامب بالكامل إذا أرادت، أو تستطيع دعمه أو إحباطه إن أرادت أيضا، مثله مثل صحيفة نيويورك تايمز ، ويضيف "ليس على شركة فيسبوك أيّ مسؤولية قانونيّة تدفعها إلى عرض الأخبار والمحتوى دون أي ترشيح وبشكل مباشر".

> **من الأسئلة التي طرحها موظفو فيسبوك «هل من مسؤوليتنا المساهمة في إيقاف مساعي ترامب للحصول على منصب الرئاسة في 2017؟»**

والفرق بين فيسبوك والشركات الإعلامية القديمة، هو أنّه بالإمكان تبيّن سياسات الإعلام حسب إدارته ومواقفه ومموليه، بعكس فيسبوك الذي يصل إلى شرائح أوسع بكثير من تلك التي تستقي معلوماتها من مصادر الإعلام التقليدية. ويجهل المستخدم نوع الانحياز الذي تمارسه عليه فيسبوك أصلا، وهذا ربما يؤثر على الطريقة التي يرى من خلالها العالم.

وطور فيسبوك عددا من الخوارزميات أبرزها خوارزمية الصفحة الرئيسية news feed algorithm. تقرر هذه الخوارزمية ماذا يرى المستخدم عندما يتصفح صفحته الرئيسية على جهازه أو على تطبيق فيسبوك عبر الهاتف الذكي، تقرر الخوارزمية أيضا أي من أصدقائه ينبغي أن يعرف أخباره وأيهم لا يهمه، وما هي الإعلانات التي ستراها وما نسبتها من صفحتك الرئيسية، وأحيانا تقرر الخوارزمية ألا تجعل المستعمل للموقع المزيد من الأخبار لكي تجبره على توسيع دائرة أصدقائه على فيسبوك.

إن ما نشاهده عبر وسائل التواصل الإعلامي يشكّل جزءا هاما من وعينا، يؤثر على أحلامنا وحالتنا النفسية وتصوراتنا حول أنفسنا والآخرين.

وأكدت دراسة منشورة في دورية Nature حللت دور فيسبوك في التأثير على المستخدمين وأصواتهم الانتخابية، توصلت إلى نتيجة مفادها أن الوسائل الاجتماعية والرسائل التي تبثها أثرت على الرؤية الانتخابية للمستخدم، وأثرت على المستخدمين دافعة إياهم إلى البحث عن المعلومات، مؤثرة بذلك على السلوك الانتخابي للملايين من الأشخاص، ولم تؤثر هذه الرسائل على المستخدمين فحسب بل على أصدقائهم وأصدقاء أصدقائهم".

وأعلنت فيسبوك لاحقا أنها لن تستخدم قدرتها هذه للتأثير على تصويت المستخدمين، وقدمت بيانا في ردّ على الاتهامات التي وُجهت إليها، تقول فيه "التصويت هو قيمة جوهرية في الديمقراطية، نحن نشجع أي مرشح وأي مجموعات ومصوّتين لاستخدام منصتنا للمشاركة في موضوع الانتخابات ومناقشة القضايا الخاصة به، (...) الشركة محايدة ولم ولن تستخدم خدماتها بطريقة تحاول من خلالها التأثير على عملية التصويت".

السلاح السيبراني يعادل السلاح النووي قوة

❏ **موسكو** – يعمل خبراء من الولايات المتحدة وروسيا على صياغة أسس لاتفاقات عالمية بشأن التحكم في استخدام تكنولوجيات الاتصالات، للحؤول دون تحولها إلى أسلحة تعادل قوتها قوة الأسلحة النووية والكيميائية.

ونقلت صحيفة "إيزفيستيا" الروسية عن مستشار سكرتير مجلس الأمن الروسي فلاديسلاف شيرستيوك قوله إن "الحرب في مجال الفضاء الإلكتروني والإرهاب الإلكتروني قد تؤدي إلى أعطال في المحطات الذرية لتوليد الطاقة الكهربائية وتدمير المحطات الكهرومائية وإلى كوارث في وسائط النقل وغيرها من البنى التحتية؛ حيث تعادل قوتها التدميرية قوة أسلحة الدمار الشامل".

ويقول شيرستيوك "بما أن الحديث يدور حول أمن البشرية جمعاء، لذلك فإن حل هذه المشكلة ممكن فقط بتعاون الجميع.

ونوقشت هذه المسألة بصورة مكثفة ومعمقة في المنتدى العاشر "شراكة الدولة والبزنس والمجتمع المدني لدى ضمان الأمن المعلوماتي عالميا"، الذي نظمه المعهد الروسي لمشكلات الأمن المعلوماتي التابع لجامعة موسكو، والذي انعقد في ألمانيا هذه السنة بمشاركة أكثر من 100 خبير يمثلون 12 بلدا.

وعشية انعقاد المنتدى جرت محادثات روسية-أميركية مغلقة بهذا الشأن في جنيف، أظهرت نتائجها استعداد الجانبين لتسوية القضايا المتعلقة باستخدام التكنولوجيات الإلكترونية في المجال العسكري.

غير أن خلافات عديدة لا تزال قائمة في هذا المجال، أهمها: الاختلاف في تحديد حدود السيادة في الفضاء الإلكتروني، وصياغة مفهوم العدوان الإلكتروني، واختلاف "جمع المعلومات الاعتيادي" عن التجسس، وكذلك "التجسس الاعتيادي" على الإعداد لعمليات تخريب إلكترونية. كما لم يتم التوصل إلى صيغة موحدة لتصنيف السلاح السيبراني.

ووفق خبراء، فإنه لا يزال من الممكن استخدام مواد القانون الدولي كافة، والتي تحدد مفهوم النزاعات العسكرية والرد على العدوان، في مجال النزاعات في الفضاء الإلكتروني، لأنها تسمح بمراقبة هذا السلاح الجديد.

أما خبراء روسيا، فإنهم يعارضون ذلك، ويشيرون إلى عدم جدوى استخدام مواد القانون الدولي المعمول بها في مجال الفضاء الإلكتروني، ويطالبون بمنع استخدام هذا السلاح منعا تاما.

من جانبه، يشير البروفيسور أناتولي ستريلتسوف من معهد مشكلات الأمن المعلوماتي إلى الصعوبات التقنية والقانونية الكبيرة التي تظهر عند تفسير الفضاء الإلكتروني وتقييم العدوان الإلكتروني. وذلك لاستحالة إمكان تحديد بلد المنشأ للعدوان الإلكتروني عبر الإنترنت.

أبرز تغريدات العرب

sarah81Abdullah

"رقم" يحرم الأب من حق الحياة لتبدأ مرحلة التيه لأسر لا ذنب لها، هؤلاء قلوبهم المتجذرة في الأرض هي أرقامهم وهويتهم. #تجنيس__البدون__مطلب__شعبي.

arn988

في عصر العولمة لم يعد لحالات الصدمة الحضارية وجود على أرض الواقع لكن تم اخفاء سؤال لماذا هم اكثر تقدماً منا بسؤال لماذا هم اكثر انحلالا منا؟

Maha_alSenan

وها قد أتى اليوم الذي تتعلم فيه أجيالنا الجديدة #تاريخ__الفن من سنابشات بينما مؤسساتنا التعليمية في مرحلة التساؤل هل #الفن__حلال؟

dnedaa

أثبتت التجربة أن الإصلاح مع انتقاله من النظرية إلى ميدان الواقع يلقى معارضة ويُقاوم من قبل الذين سيجنون منه المنافع الأولى أنفسهم.

WacinyAlAraj

كيف يمكن أن يتحول شخص لا نعرفه إلى جزء من الضوء الذي يُنير عتمات الداخل الذي يُشبه حالة تيه بلا نهاية.

Eelia9

حين كانت الرشوة حراما.. كان الفساد يستحي!

essaswadi

الديمقراطية وسيلة للعيش بكرامة، وحلم لبعض الشعوب، لكن حين يصيبها العرج، تستعين بيديها في المشي، تصبح كغوريلا هائجة! #برلمان__تركيا.

Havana_H

المتدين المتعصب لمذهبه غبي جداً ولا يؤمن سوى برأيه ويسهل استغلاله.. لذلك استثمرت روسيا آل البيت وقبورهم واستثمر الأميركان الصحابة في صراعهم على مناطق النفط والنفوذ.

MaherMosly

هو شيعي لكنه طيب، هي "حرمة" لكن بألف رجل، هي سمراء لكن حلوة، هو مطوع لكنه متفتح، هي محجبة لكنها ذوق، هي ليست محجبة لكن محترمة. هو مجتمع عنصري لكن الكل يكابر.

FawazFarhan

نعم النظام السوري قمعي واستبدادي والثورة عليه مستحقة، ولكن البديل من المستحيل أن يكون قطعان الإرهابيين والمرتزقة الذين جاؤوا من عشرات البلدان! #سوريا.

algarniM

#الملك__سلمان__يبكي__بتخرج__ابنه أب وتأثر أنت ما دخلك وماذا تريد؟ بر والدك بدل ما تحولها إلى قضية شأن عام.

تابعوا

KadimAlSahirORG

كاظم الساهر فنان عراقي.

هاشتاغ اليوم

أميمة تتزوجيني.. هاشتاغ يتحدى الملل

❏ **الرياض** – انهالت عروض الزواج على تويتر الأربعاء، بشكل هستيري، على شابة من جنسية عربية، أصبحت ثرية بعد أن ورثت مبلغا ماليا كبيرا من زوجها رجل الأعمال السعودي في قصة تم الكشف عنها قبل أيام قليلة.

وكانت تقارير إعلامية قد أشارت إلى أن شابة في العشرين من عمرها حصلت على حكم قضائي محكمة بمدينة جدة في السعودية يقضي بمنحها مبلغ 67 مليون ريال (نحو 18 مليون دولار) إضافة إلى منزل فخم من ميراث زوجها.

واتضح أن الزوجة والتي تحمل الجنسية الصومالية تدعى "أميمة"، مما دفع نشطاء موقع تويتر إلى طلب الزواج منها نظرا للمبلغ المالي الكبير الذي ورثته كنوع من الدعابة ضمن هاشتاغ #أميمة__تتزوجيني.

وسخر مغرد:

@shosho502

#أميمة__تتزوجيني، هذه ضروري ما تفلت منا لازم سعودي يتزوجها ويرجع المال لأصحابه.. يعطيه للسعودية، غسيل أموال يعني.

فيما تهكمت مغردة:

@SharGawiah

#طبعا أول شيء ستفعله بالمال عمليات تجميل #أميمة__تتزوجيني.

وسخرت معلقة:

@ojhub677

#لو نحن، كان مات وما ورثنا إلا قمل ثيابه من سوء الحظ.

وتوجهت معلقة إلى أميمة بنصيحة:

@R_ay100

#أميمة__تتزوجيني، اتكلم جد كلهم يريدونك لأجل مالك، نصيحة ابتعدي عن هؤلاء الرجال ما وراهم إلا وجع الرأس.

يذكر أن هاشتاغات ساخرة وأخرى دون معنى تنشط في تويتر السعودي بين الفينة والأخرى. ورغم ذلك تحتل صدارة الهاشتاغات المتداولة عربيا وأحيانا تصل إلى الترند العالمي مثلما هو الحال مع هاشتاغ أميمة تتزوجيني.

وكان الناقد السعودي عبدالله الغذامي شرح في كتابه الأخير "ثقافة تويتر" ما وصفه بـ"جبروت الهاشتاغات" وقدم تعريفا لبعض المصطلحات العامية المغرقة في شعبيتها وسذاجتها أحيانا. قدم الغذامي تعريفا لبعض المصطلحات العامية مثل الهياط وقصف الجبهة وسأهشتغك والرهطوية وتعزيز ثقافة القبحيات على أنها من الجماليات.

ويقول مغردون إن هاشتاغ أميمة تتزوجيني يندرج ضمن ما يطلق عليه "الهياط".

يذكر أن السعوديين يعشقون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة تويتر.

وتشكل السعودية أكبر سوق لوسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة. وقبل أن تتعرف بقية العالم على أحدث أخبار المنصات الاجتماعية الجديدة يكون السعوديون أكبر المستهلكين لها.

يفسر بعضهم "ربما لأن 75 بالمئة من سكان السعودية هم تحت سن الـ30 ويملكون مساحات محدودة جدا للتسلية والمرح".

تحقيق

موجة هجرة الجزائريين إلى دول الخليج بدأت منذ سبعينات القرن الماضي مقتصرة على الكفاءات في مرحلة أولى، لكنها أصبحت تشمل كل أصناف اليد العاملة.

الحكواتي طاهر باكير يحكي قصصا نابلسية بكل شغف، يتشارك فيها مع اثنين آخرين بولندي وفرنسي ضمن مهرجان نابلس للثقافة والفنون.

شرق اليوم خير من الغرب

بوابة الأحلام

المهاجرون الجزائريون إلى الخليج.. بديل الحلم الأوروبي لا يخلو من متاعب

● الكفاءات أول من قصد الدول الخليجية ● التأشيرات ليست ضمانة للحصول على عمل

دفعت الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها الشعب الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي بعشرات الآلاف من أبنائه إلى الهجرة نحو فرنسا ودول أوروبية أخرى هروبا من الفقر والجوع، لكن الأوضاع الآن تغيرت فوجد الجزائريون منطقة الخليج بديلا لهم لكنه لا يخلو من متاعب.

❑ **الجزائر** – تمثل بلدان الخليج وجهة جديدة تقصدها الكفاءات الجزائرية بعد أن بات أمر الهجرة إلى أوروبا معقدا لأسباب مختلفة. وهناك عوامل شجعت ولازالت تشجّع بعض الجزائريين على الهجرة إلى الخليج، منها بالخصوص التقارب النفسي والمجتمعي وتقاسم القيم الدينية، بالإضافة إلى عامل اللغة الذي يتيح للبعض العمل من دون المرور بمرحلة إعادة التأهيل اللغوي أو الاندماج الثقافي كما في أوروبا.

البداية الأولى لهجرة الجزائريين إلى الخليج كانت في عقد السبعينات عندما كان الطلب متزايدا على استقطاب المهندسين والتقنيين إلى المنطقة في ظل طفرة النفط، ثم تلاهم أساتذة الجامعات الذين عرضت عليهم أوضاع مهنية ومالية أفضل بكثير مما تتيحه الجامعة الجزائرية، وطبعا كانت الوجهة نحو المملكة العربية السعودية بالدرجة الأولى.

وفي وقت لاحق من عقد التسعينات من القرن الماضي ظهرت الهجرة نحو الكويت والإمارات وقطر لأسباب اقتصادية للكثير من الجزائريين خاصة من خريجي الجامعات الجدد، وتزامنت مع انهيار الاقتصاد الجزائري.

وما يبدو جليا الآن أن فئات المهاجرين الجزائريين إلى الخليج لا تقتصر فقط على الكفاءات، بل بات الأمر يشمل أيضا فئات من العمالة غير المؤهلة من الذين يعملون في قطاعات كانت تعتمد على العمالة الآسيوية، إذ يمكن أن ترى اليوم جزائريا يعمل سائق شاحنة أو بائعا في محل أو حارس مبنى.

ويقول مصطفى، مدرب جزائري يعمل في إحدى دول الخليج، "خيار الهجرة إلى الخليج بالنسبة إلينا كمدربين جزائريين هو خيار اضطراري لأن الدول الأوروبية لا تطلبنا للعمل هناك على عكس دول الخليج التي تسعى جاهدة إلى الاستفادة من الفنيين الجزائريين في مختلف الرياضات".

ويضيف أنه "الخيار الوحيد أمامنا لأن المدرب عندما يصل إلى هنا (يقصد إحدى الدول الخليجية) يجد ظروفا مناسبة للعمل سواء البيداغوجية أو المادية والتي تسمح له بتحسين أوضاعه الاجتماعية التي تمثل السبب الأول في طلب الهجرة من الجزائر إلى الخارج".

وفي سياق متصل يقول المهندس جمال. ب الذي يعمل بإحدى الشركات البترولية في الخليج، "عملت لمدة فاقت الـ15 عاما في الجزائر في حقول بعيدة عن مسكني ومع ذلك لم أتمكن من تحسين حالتي الاجتماعية، فلم يكن أمامي غير محاولة الهجرة. وبحكم تخصصي لم أجد أفضل من الخليج خاصة أن الاستثمار الخاص في الجزائر لم يكن مطروحا كما هو بالشكل الحالي". وأضاف "الهجرة إلى الخليج تختلف عنها إلى أوروبا، فنحن لا نأتي إلى هنا لطلب العمل، بل نرسل فقط السيرة الذاتية وإثر ذلك يتم طلبنا للعمل وفق عقود محترمة جدا ومغرية، الأمر الذي يضعنا أمام خيار القبول".

وهناك قصة أخرى انتشرت في السنوات الأخيرة تتعلق ببعض الشباب من المتخرجين الجدد الذين هاجروا إلى الخليج دون عقود عمل تضمن لهم شغلا، وقد دخلوا في مغامرة غير محسوبة العواقب، ومنهم من خرج منها غانما ومنهم من عاد خائبا إلى بلده.

ومن بين هؤلاء أمين .ج، وهو مهندس إحصاء، حيث يقول "بكل أمانة بمجرد تخرجي من الجامعة وجدت عملا في شركة وطنية في الجزائر، لكن راتبي ضعيف وبعملية حسابية بسيطة وجدت نفسي مضطرا للهجرة. حاولت أن أهاجر إلى أوروبا أو كندا لكني لست من الشباب المغامر الذي يُقبل على الهجرة غير الشرعية، فوجدت الحل في شراء تأشيرة إلى إحدى دول الخليج، لكني لم أكن أعلم أنها لن تضمن لي عملا إلا بعد وصولي إلى البلد مقصد الوجهة، عندها كنت مضطرا للتعامل مع الوضعية الجديدة".

وتابع أمين القول "تعرضت لأزمة فعلية، حيث ظروف المعيشة غالية والبحث عن العمل يتطلب تنقلا وصبرا، والحمد لله جمعتني الظروف ببعض الرجال من فاعلي الخير الذين ساعدوني حتى وجدت عملا رغم أنه لا يتناسب مع طموحي وشهادتي، إلا أنه يوفر لي راتبا أفضل بكثير من راتبي في الجزائر".

نموذج أمين المهندس ليس الوحيد، بل هناك الكثير من الشباب الذين أقدموا على نفس خطوته. سليم وجعفر وفريد ثلاثة شباب درسوا العلوم السياسية في جامعة الجزائر، فاستهوتهم المغامرة ليلتحقوا بإحدى الدول الخليجية بنفس الطريقة أي عن طريق تأشيرة عمل لا تضمن لهم شغلا.

ويقول سليم "نحن ثلاثة درسنا مع بعضنا طيلة المرحلة الجامعية وكانت لنا أحلام العمل في الصحافة، لكننا اصطدمنا بالواقع عند وصولنا، فثلاثتنا ليس لنا أحد يتوسط له، فكرنا في 'الحرقة' إلى أوروبا، لكن الإمكانيات المادية لم تساعدنا، وبالصدفة تعرفنا على أحد الأشخاص الذي عرض علينا تأشيرة لإحدى الدول الخليجية بمقابل كان في مقدورنا توفيره.. قبلنا الاقتراح ودخلنا في حالة من أحلام اليقظة، لكننا صدمنا بالواقع عند وصولنا".

وأضاف "شهادتنا غير مطلوبة في الخليج.. لا نملك الخبرة التي تؤهلنا للعمل في الصحافة بحسب ما كنا نحلم. قضينا أكثر من سنة دون عمل غير بعض الأعمال التي لا تتناسب مع شهادتنا، وها نحن نتحدث إليك ولم نجد حلا لوضعيتنا، وقد نضطر للعودة مثلما فعل الكثير من الشباب من الذين نعرفهم".

ويبدو خيار العودة حلا مرا مع أن الهجرة تبدو في بداية الأمر حلا اقتصاديا لكنها سرعان ما تتحول إلى مشكلة مع مرور الوقت خاصة لمن هاجروا مع عائلاتهم، حيث يصعب على أفراد العائلة التكيف مع فكرة العودة إلى البلد الأصل، وفي المقابل من غير الممكن البقاء في بلد خليجي لا يتيح الحصول على حقوق مواطنة حتى لو بعد 20 عاما من الإقامة.

المدربون الجزائريون يجدون مناخا مناسبا للعمل من حيث البيداغوجيا والعائد المالي

وجدير بالإشارة إلى أن غلاء تكاليف المعيشة وتوجه غالبية الدول الخليجية إلى اتباع نظام اقتصادي يتماشى مع أسعار النفط، دفعا بالجزائريين إلى التفكير بجد في العودة إلى بلدهم رغم أن الكثير منهم يرى أن ذلك لا يمثل الحل الأنسب خاصة بالنسبة إلى أبنائهم الذين تعودوا على نظام معيشي قد لا يكون هو نفسه في الجزائر.

وإذا كان كل الجزائريين يجمعون على أن ظروف العمل في دول الخليج أحسن بكثير من تلك التي عرفوها في بلدهم وفي أحيان كثيرة أحسن من التي عايشوها أو سمعوا عنها في أوروبا، فان بعضهم لا يتوان في الإعراب عن الضيق إزاء ما اعتبروه " تمييزا" مقارنة بالعمالة الأجنبية التي تأتي من أوروبا والولايات المتحدة الأميركية وكندا واستراليا، التي تستفيد من أعلى الرواتب وأفضل الامتيازات.

الحكواتي يروي قصصا نابلسية بأسلوب شيق

"كان يا ما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ولا يحلو الكلام إلا بذكر النبي العدنان"، لازمة رافقت ولادة الحكاية واشتركت فيها دمشق الكبرى مع الصغرى (نابلس)، فكانت البداية في مطلع العشرينات من القرن الماضي واستمرت الحكاية على حالها إلى أن حلت السينما الصامتة أو ما يعرف بـ"صندوق العجب" مكانها في مطلع الستينات، لكن الحكواتي لا يزال صامدا في نابلس وخاصة في رمضان.

❑ **نابلس (فلسطين)** – معتمرا طربوشه الأحمر المخملي وشالا أسود تهدّل على الكتفين فوق "قمباز" تقليدي، يدخل الحكواتي المهندس طاهر باكير إلى مقهى الشيخ قاسم القائم منذ العام 1910، حيث توقف الزمن لدى جدرانه وطاولاته وكراسيه التي خلت إلا من طاولة تجمع حولها سبعة من رواده الدائمين يتجاوزهم إلى الساحة المكشوفة من المقهى، محاطة بدالية العنب ورائحة أشجار البرتقال وموسيقى عواد يدندن في المكان.

يجري باكير استعداداته الأخيرة قبل بدء فعالية الحكاية، التي يتشارك فيها مع اثنين آخرين بولندي وفرنسي، ضمن مهرجان نابلس للثقافة والفنون .

وبالحركة ونبرة الصوت واللهجة النابلسية المحببة، يشد طاهر انتباه الحاضرين وهو يحكي لهم قصة "الفقير يظل فقيرا".

وبكل الشغف الذي يحمله للقصة وسردها يقول طاهر "السرد حياتي، ومتعتي أن أسرد الحكاية أو أكتبها، وأن أرسم بسمة على وجه طفل تعلق برداني يود سماع قصصي. أي شيء أراه أو أمر عليه يخلف لدي حكاية أنقلها للآخرين".

ويعتبر باكير نابلس أساس الحكاية وملهمته في كل ما يسرد، بما تحمل من موروث ثقافي وتاريخي يجمع خيوط الدراما التي تبعث الحياة في الماضي تارة، أو تخلق حكاية جديدة تارة أخرى، "أحداث من الواقع والتاريخ أحولها إلى دراما، ونابلس بأسوارها وأزقتها وشبابيكها وحجارتها ومساجدها وكنائسها تنطق حكايات تحتاج لمن يتلقاها ويعيد سردها".

وبدأ طاهر باكير مشروعه كحكواتي في العام 1996، وكانت عروضه الأولى في أمسيات شهر رمضان عند باب الساحة في البلدة القديمة بنابلس، وهو يرى "أننا بحاجة لنعيد جزءا من تراثنا، فالحكاية الحاضنة الأولى والوسيلة الأنجح في دغدغة المشاعر تجاه الماضي".

القصص تحكى بالحركة ونبرة الصوت واللهجة النابلسية المحببة لتشد الحاضرين

واستمر يقدم عروضه في الأعياد والمناسبات والقرى والمناطق المهمّشة إلى أن اتسع نطاق عمله فصار يشارك في فعاليات سرد الحكايات في السويد وسويسرا وفرنسا، وشارك سبع مرات متتاليات في أحد مهرجانات الأردن.

وطاهر باكير من مواليد العام 1959، تخرّج في الجامعة الأردنية في العام 1987 بعد دراسة الهندسة الزراعية، لكنه يعمل حاليا في دكان صغير بالسوق الشرقي للبلدة القديمة في نابلس، على مدخل حارة القيصرية، يبيع الأجبان والألبان البلدية والصابون النابلسي المكون من زيت الزيتون، ساعيا إلى التمسك بجذور الماضي على الدوام.

ويقول طاهر "أنا شخص قديم، تواق لماضيّ وتفاصيله الجميلة، لدي اعتقاد بأنني لم أخلق لزمان انفرط فيه عقد العائلة التي كان أفرادها يجتمعون متراصين على مائدة واحدة وقلوبهم على بعضهم البعض".

وحمل باكير على عاتقه استمرار الحكواتي بشكل يوائم عصره ويأمل في استكماله قريبا "لا أريد الاكتفاء بالحكواتي المتجوّل. لدي مشروع ينجز في غضون عام، كما آمل أن أعد منزلا نابلسيا قديم الطراز فيه الحكواتي بكرسيه وفيه الأكل والملابس والأغاني القديمة. أريده وجهة للزائرين في قلب المدينة العتيقة".

ويروي باكير قصة الحاج صالح بفكاهة وأسلوب متميز في طريقة عرض القصة.

وتبدأ حكاية الحاج أبوصالح منذ ليلة عرسه، ليتسنى للحكواتي الرقص على أنغام الزفة الفلسطينية والتعليلة التي ترافق عرس "الزين" أي العريس.

وعرض باكير خلال القصة عبارات جميلة تستخدم خلال الأعراس الفلسطينية مثل "حضر عرس الحاج أبوصالح الكبير والصغير والمقمّت بالسرير"، مستعرضا بعدها حكاية الزوجة فاطمة.

وبعد أن حكى باكير عن جماليات العرس الفلسطيني وحناء العروس فاطمة وما تتصف به من جمال، تحول للحديث عن علاقة الحماة "بكنتها".

وتدور العلاقة بين الحماة والكنة حول مدى قدرة الزوجة الجديدة على إعداد الخبز بعد تجهيز كميات كبيرة من الطحين لها لتقوم بخبزه ومعرفة جدارتها وكسب حب حماتها لها.

وتتخلل عرض الحماة والكنة في قصة الحاج أبوصالح لفتة "طريفة" في الجمل والكلمات التي وردت على لسان الحكواتي باكير. وبعد العشرة الطويلة يلوح أن موضوع الإنجاب لدى عائلة أبوصالح الذي أنجبت زوجته 6 بنات وجميع أهل الحي يقولون إنها "لم تنجب بعد"، في دلالة على أن المجتمع الشرقي ينظر إلى أن إنجاب الذكور يعد أمرا مهما في العلاقة الزوجية وتكوين عائلة.

وبعد دعوات وابتهالات تنجب فاطمة "صالح" الذكر، وبذلك تنتهي قصة الحاج أبوصالح بإنجاب زوجته للذكر وتبدأ الزغاريد والاحتفالات بقدوم الذكر، وهي قصة واقعية رواها باكير بأسلوب جميل ومميز.

ويحكي طاهر القصص التراثية وحكايا مجتمعية من التراث النابلسي، تدور حول النخوة والشهامة والترابط الأسري والاجتماعي. كما قدم عروضا عدة في مقاهي المدينة ومراكزها الثقافية، وفي الجمعيات والمؤسسات المجتمعية أيضا، بالإضافة إلى مشاركته في مهرجانات مختلفة.

هندسة الكلام

أسرة

يساهم الكيوي في تعزيز وتحسين جودة النوم والحد من مشاكل الأرق. كما يعزز صحة البشرة ويقي من التلف الذي قد يصيبها لأنه غني بفيتامين "ج" والعديد من مضادات الأكسدة.

أكد مختصون أن أوراق الكاري تساعد على زيادة التركيز اللوني في الشعر، وفي حال خلطت مع زيت جوز الهند يمكن أن تساعد في منع وتأخير ظهور الشيب.

ملايين الأطفال يعملون في ظروف شاقة لتأمين وجود أسرهم

● إبقاء الطفل في المدرسة يحدد مصير حياته بالكامل ● الأطفال الأفغان يعملون لتسديد ديون آبائهم

يضطر الكثير من الأطفال في شتى أنحاء العالم إلى العمل للمساعدة في إعالة أسرهم، ولمكافحة هذه الظاهرة دعت منظمة الأمم المتحدة المجتمع الدولي إلى الاستثمار في جودة التعليم كخطوة رئيسية للحد من عمالة الأطفال التي تطول أكثر من 100 مليون طفل في جميع أنحاء العالم وتضر بنموهم البدني والعقلي وتؤثر على تعليمهم وعلى حياتهم في المستقبل.

❑ **لندن** – على الرغم من تعهد جميع دول العالم تقريبا بالقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال حتى عام 2016، إلا أنه ليس من المحتمل تحقيق هذا الهدف، كما تقول نينيا شاربونو من الفرع الألماني لمنظمة اليونيسف، فالطريق لا يزال طويلا للوصول إلى عالم لن يجد أي طفل فيه نفسه مجبرا على العمل لتأمين وجوده أو وجود أسرته.

وكشفت دراسة أعدتها منظمة العمل الدولية أن ما بين 20 و30 بالمئة من الأطفال في الدول ذات الدخل المنخفض ينتقلون من المدرسة إلى العمل قبل سن الخامسة عشرة، وأظهرت الدراسة التي حملت عنوان "التقرير العالمي لعمل الأطفال 2015: تمهيد الطريق نحو العمل اللائق للشباب" أن الشباب الذين أثقل العمل كاهلهم عندما كانوا أطفالا، هم دائما أكثر عرضة لقبول العمل لصالح الأسرة دون أجر أو في وظائف متدنية الأجور.

ومن جانبه قال باتريك كوين المسؤول ببرنامج مكافحة عمالة الأطفال في المنظمة "إن الرقم الذي نلقي عليه الضوء في الوقت الراهن هو أن هناك 120 مليون طفل تحت سن الرابعة عشرة مازالوا منخرطين في عمالة الأطفال، معظمهم غير قادرين على الالتحاق بالمدارس أو يحاولون الجمع بين الدراسة والعمل، لكن غالبا على حساب تعليمهم. وينتهي الأمر بهم إلى ترك المدرسة".

ويبلغ عدد الأطفال العاملين 168 مليون طفل، ويعمل 85 مليونا منهم في أعمال خطرة وغيرها من أسوأ أشكال عمل الأطفال، في حين أن 83 مليون طفل هم أصغر بكثير من أن يعملوا.

ومن بين أهداف التنمية المستدامة الجديدة القضاء على عمالة الأطفال بحلول عام 2025، وأن ينتظم جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والخامسة عشرة في المدارس بنهاية عام 2030.

وقال غاي رايدر، المدير العام لمنظمة العمل الدولية، إن الدراسة الجديدة تظهر أهمية اتباع منهجية لسياسات متسقة تعالج قضيتي عمل الأطفال ونقص فرص العمل اللائق للشباب.

وذكر أن إبقاء الطفل في المدرسة وتلقيه تعليما جيدا إلى أن يبلغ على الأقل السن الأدنى للعمل، يحدد مصير حياته بالكامل وأن ذلك هو السبيل الوحيد للطفل ليكتسب المعارف والمهارات الأساسية الضرورية للمزيد من التعلم ولحياته العملية المستقبلية.

وتوصي الدراسة بالتدخل المبكر لمنع عمل الأطفال وإعادتهم إلى المدرسة، فضلا عن اتخاذ إجراءات تسهل انتقال الشباب من المدرسة إلى فرص عمل لائق.

وكشف تقرير لمنظمتي اليونيسيف وإنقاذ الطفولة أن المزيد من الأطفال بين اللاجئين السوريين في الأردن وتركيا يضطرون إلى العمل في المقالع والمخابز وصناعة الأحذية لإعالة أسرهم، ما يعرضهم لمخاطر كبيرة ويجعلهم عرضة للاستغلال الجنسي.

> **الشباب الذين أثقل العمل كاهلهم عندما كانوا أطفالا، هم دائما أكثر عرضة لقبول العمل في وظائف متدنية الأجور**

وأشار التقرير إلى أن أطفالا سوريين بعمر ست سنوات في لبنان يضطرون إلى العمل من أجل مساعدة عائلاتهم اللاجئة هناك. وفي الأردن حيث يوجد أكثر من 440 ألف لاجئ سوري منذ خمس سنوات، تركوا بلادهم هربا من الحرب الأهلية التي تمزق سوريا، فإن في نصف العائلات التي شملتها الدراسة، يعد الطفل معيلا مهما وفي بعض الحالات المعيل الوحيد لأسرته.

وقالت المتحدثة باسم اليونيسيف جوليت توما "بناء على هذه الدراسات فإنه من الواضح أن عمالة الأطفال قد ازدادت بشكل كبير، وقد بدأت منذ بدء الصراع في سوريا".

ومن جهة أخرى أظهرت دراسة أردنية محلية، تحت عنوان "تقدير عدد الأطفال العاملين في الأردن 2014 – 2016، وأعدها المجلس الاقتصادي والاجتماعي، أن عدد الأطفال العاملين في المملكة، يتراوح بين 36 و40 ألفا خلال العامين الماضيين، لافتة إلى أن عمل الأطفال لا يزال يمثل مشكلة تؤرق الأردن، وهو ما يدعو إلى معرفة حجم عمالة الأطفال وأماكن وجودهم، كخطوة أولى لحل المشكلة.

وأوضحت أن الدافع الرئيسي لعمالة الأطفال، هو وجود مشكلات اقتصادية، أهمها "فقر الأسر"، كما لفتت إلى إمكانية ربط عمل الأطفال بمشكلات في النظام التعليمي، موضحة "يعتبر النظام التعليمي سببا رئيسيا يدفع الأطفال إلى ترك الدراسة والالتحاق بسوق العمل، فهو بحاجة إلى إجراء تغييرات تساعد الأطفال في الحصول على تعليم أفضل".

وشددت الدراسة على ضرورة تطبيق القوانين والأنظمة التي تحمي حقوق الأطفال العاملين، وإعداد برامج لإعادتهم إلى مقاعد الدراسة، كما شددت على ضرورة تفعيل دور النقابات المهنية والعمالية ووزارة العمل للحد من عمالة الأطفال، وإعادة النظر في تعليمات صندوق المعونة الوطنية، بحيث يتم حجب المعونة عن الأسر التي تشغل أطفالها.

ودعت إلى تفعيل إلزامية التعليم، ورصد اتجاهات الطلبة نحو التسرب، وتنفيذ حملات إعلامية تهدف إلى التوعية بمخاطر عمل الأطفال، كما اقترحت تطوير نظام بيانات لمراقبة تسرب الأطفال من المدارس، وتشجيع ودعم البحوث والدراسات المتعلقة بعمل الأطفال.

كما يضطر المئات من الأطفال، ممن هم في سن الدراسة، بولاية ننغارهار الأفغانية شرقي البلاد، إلى العمل في معامل الطوب، فترات طويلة بين 12 و18 ساعة يوميا، في ظروف عمل قاسية، من أجل مساندة أسرهم الفقيرة.

أطفال يكسبون قوتهم وقوت أسرهم

وفي قضاء "سرخ رود"، بننغارهار، يعمل أطفال يتراوح أعمارهم بين 6 و17 ربيعا، بمعمل الطوب، مقابل دولار أميركي يوميا، لتسديد ديون أقرضها أصحاب معامل لآبائهم، أو من أجل شراء الدواء، أو لاحتياجات أخرى.

وتشكل الفتيات، نسبة كبيرة من الأطفال، الذين يكسبون قوتهم وقوت آبائهم، تحت أشعة الشمس الحارقة، حيث ينقلون الروث والطين منذ ساعات الصباح الباكر، ويصنعون منهما خليطا، يسكبونه على قوالب حديدية، ليجففوه لاحقا تحت أشعة الشمس.

بدوره قال محمد أكبر، أحد المسؤولين عن أحد معامل الطوب في ننغارهار، "إن هناك عائلات تعمل في المعمل بدولار أميركي في اليوم الواحد، مقابل إيفاء ديون لهم".

وأفاد أكبر، بأنه في حال عدم إيفاء الآباء بديونهم، فإن الأبناء ملزمون بتسديدها، وهم يزاولون هذا العمل منذ زمن طويل، مشيرا إلى أن العاملين لديهم يعملون "كعبيد" من أجل تسديد ديونهم.

موضة

الأصفر يمنح المرأة إطلالة مشرقة

❑ أفادت مجلة "فروينديـن" الألمانية بأن الأصفر الشمسي يسطع في سماء الموضة النسائية في صيف 2016، ليمنح المرأة إطلالة مشرقة تعكس البهجة وروح الانطلاق.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأصفر الشمسي يغزو الموضة هذا الصيف؛ حيث أنه يزين الملابس والحقائب والأحذية والإكسسوارات، مشيرة إلى أنه يتناغم مع الدرجات الشفافة أو الرمادي الفاتح أو الأزرق البحري، وبالطبع مع الأسود.

كما أكدت أن الأصفر اليوسفي يتربع على عرش ألوان الموضة في صيف 2016، ليمنح المرأة إطلالة جذابة تشيع أجواء الصيف المبهجة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأصفر اليوسفي يتناغم مع الألوان الكلاسيكية المحايدة مثل الأسود والأزرق الداكن؛ حيث تخلق هذه التوليفة تباينا مثيرا يسلط الضوء على الأصفر اليوسفي.

ومَن تجد أن هذا اللون صارخ بعض الشيء، فيمكنها الاكتفاء بقطعة إكسسوار تزهو به، مثل حقيبة.

علاقة الطفل بأحد أبويه يحكمها قدر الرعاية

❑ **لندن** ـ أثبتت دراسة علمية جديدة أن علاقة الطفل بأبيه يمكن أن تكون أقوى من علاقته بأمه، وأوضحت أن البعض يعتبرون أن هناك علاقة خاصة بين الأمهات وأطفالهن ترتبط بـ"غريزة الأمومة" والهرمونات التي تتكون في فترة الحمل وما بعد الولادة والتي تؤثر على المشاعر ما بين الأم وطفلها. ويعتبر هرمون أوكسيتوسين المعروف باسم هرمون الترابط، والذي يفرز بكميات كبيرة عند الولادة والرضاعة الطبيعية، من أهم الهرمونات التي تقوي العلاقة بين الأم وطفلها.

وأكدت الدراسة أن الآباء باستطاعتهم أيضا إفراز هذا الهرمون بطريقة متساوية مع الأمهات عند التفاعل مع أطفالهم كاللعب والحديث. وقالت الدراسة إن تواجد الأمهات بالمنزل طوال فترة عمل الأب أحد العوامل التي تقوي العلاقة بين الأم وابنها، لكن المتغيرات الاجتماعية التي دفعت بالمرأة إلى العمل وإمضاء وقت طويل خارج المنزل أصبحت من المعطيات التي تسمح للآباء ببناء علاقة قوية مع الأبناء بطريقة متساوية مع الأمهات.

وأشارت إلى أن مسألة تعلق الطفل بأحد والديه لا ترتبط ضرورة بالهرمونات والعوامل البيولوجية بقدر ما ترتبط بقدرة أحد الوالدين على تلبية احتياجات أبنائه وتخصيص الوقت الكافي لرعايتهم.

10 نصائح لتجنب المشاكل الزوجية

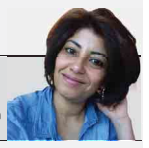

لمياء المقدم
كاتبة من تونس مقيمة بهولندا

❑ رغم أن الخلافات والمشاكل الزوجية قد تأخذ أشكالا وأنماطا مختلفة بحيث يصعب تصنيفها تحت قوالب ومسميات معينة، إلا أنه يمكن القول إن هناك ثلاثة أنواع من المشاكل الزوجية النمطية:

هجوم- دفاع- هجوم: هذا النوع من الخلافات يوجه فيه الطرفان التهم إلى بعضهما البعض، والاستماتة في الدفاع عن موقف كل منهما، من وجهة نظر كل واحد ورؤيته للأشياء. الهجوم من قبل الطرف الأول يضع الثاني في موقف دفاعي بالضرورة، فيضطر إلى استنفار ذاكرته، وتجربته مع الطرف الثاني ليدافع عن نفسه، بما في ذلك استعراض واستذكار الأشياء السلبية والآلام التي سببها له الطرف المقابل (حتى وإن مضت عليها سنوات)، وهو ما يضع الطرف الأول (الذي بدأ بالهجوم) في موقف دفاعي أيضا، فيستنفر كل تجاربه السلبية ومعاناته ليدافع بها عن نفسه، مما يدخل الطرفين في دائرة مفرغة من الهجوم والدفاع والهجوم، لإثبات أحقية كل واحد منهما، وهي دائرة مفرغة لا تنتهي بمنح أحدهما الحق، أو حسم الأمر لأحدهما أو كليهما، بل تزيد من تصعيد الموقف.

هجوم- صمت: هذا النوع من الخلافات الزوجية متفش أيضا بشكل كبير بين الأزواج، إذ يقوم أحد الطرفين بمهاجمة الثاني باستمرار، وانتقاده وتعداد مساوئه، في حين يكتفي الطرف الثاني بالصمت. هجوم الأول يمكن تسميته بـ "جلب الانتباه السلبي"، وهي طريقة سلبية للتعبير عن رغبة الشخص في أن يحظى باهتمام الطرف المقابل ويشعر بحبه. وكلما زاد صمت الطرف الثاني، زادت معاناة الطرف الأول واعتقاده بأنه مهمش وغير مرغوب فيه، فيزيد من حدة هجومه على الشريك في محاول لتحريضه على أي رد فعل، وتحريك أي مشاعر لديه، أيا كانت طبيعتها حتى وإن اتسمت بشيء من العنف. الطرف الصامت، يكون، على الأرجح، غير راغب في الدخول في صراع مجاني، ويفضل الهدوء وعدم هدر طاقته في مشادات يومية، فيزيد من صمته.

الهروب: وهي المرحلة التي ينتهي إليها الزوجان، بعد أن يفقد الطرف المهاجم في النموذج السابق، الرغبة في الهجوم، فتنتهي العلاقة إلى صمت كامل وهروب.

بعض النصائح العملية التي تساعد على كسر دائرة المشاحنات والصمت، والدخول في دائرة الحوار والتواصل:

– أعط شريكك بعض الحق أحيانا، حتى وإن كنت غير مقتنع تماما بأنه على حق.

– حاول أن ترى الأمور من وجهة نظر شريكك، انهض عمليا من مكانك المقابل له، واجلس بقربه وحاول أن تتلمس الأرضية التي يقف عليها.

– اعتذر لشريكك أحيانا، فاعتذارك لا يجعله منتصرا ويجعلك خاسرا، بل يكسر حدة الهجوم، وربما اعتذر هو أيضا.

– تذكر دائما، أن الشخص الذي أمامك ليس عدوك، بل شريكك، وأن مفهوم الخسارة والربح، ليس مفهوما زوجيا. فتسليمك لشريكك بحقه، انتصار للعلاقة والزواج.

– لا تدافع عن نفسك بتعداد مساوئ الطرف الآخر، واحصر الأمر في "الشيء" المختلف عليه في تلك اللحظة، ولا تقبل أبدا العودة إلى أمور وأشياء وخلافات حسمت في السابق وانتهى أمرها.

– لا تتحفز، ولا تضع نفسك في موقف دفاع، فإذا هوجمت من قبل شريكك، لا ترد مباشرة، بل حدد له وقتا للحديث، وأخبره أنك ترغب في الاستماع له وتفهم شكواه، وهكذا تحول ما كان سيصبح خصاما إلى حديث وتواصل وتفهم.

– استمع بجدية لما يقوله، وإن كنت غير مقتنع به، فمجرد الاستماع يخفف عنه.

– لا تبتعد كثيرا عن النقطة المركزية في الحديث، ولا تدخل في أحاديث جانبية، ولا تتركه يجرك إلى تفرعات وسياقات ومتاهات أخرى. أنه المشكل أولا، بسرعة وحسم. ثم انتقل للحديث في أي أمر آخر، بنبرة مختلفة وبعيدة عن نبرة الحديث السابق. هكذا تخرج من دائرة إلى أخرى، ومن سياق إلى سياق مختلف، وإذا لزم الأمر غير المكان.

– ابدأ كلامك دائما بـ: "أفهمك"، "أفهم وجهة نظرك"، "أفهم سبب غضبك"، حتى وإن كنت لا توافق على الاتهام.

– لا تفعل عكس ما هو مطلوب منك. امنح شريكك ما يتوقعه وينتظره منك، واطلب منه بشكل مباشر ما تتوقعه وتريده منه أيضا.

باختصار

◄ دعا الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو إلى تسليط عقاب صارم بمجموعة من الرجال اغتصبوا فتاة عمرها 14 عاما وقتلوها في قضية أثارت غضب جماعات حقوقية ترى أن الحكومة لا تتخذ الخطوات الكافية لحماية النساء والأطفال.

◄ كشفت دراسة أميركية أن الأطفال الأميركيين بين سن الـ8 والـ12 عاما يقضون نحو ست ساعات يوميا في متابعة وسائل الإعلام، بينما يقضي من تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عاما نحو تسع ساعات يوميا في متابعتها.

◄ أكدت دراسة حديثة أن الرضع المبتسرين الذين تغذوا على حليب الثدي بما لا يقل عن 50 بالمئة من الوجبات الغذائية اليومية كانت لديهم أنسجة أكثر بالمخ والمنطقة القشرية السطحية من أولئك الذين تلقوا كمية أقل بكثير من الرضاعة الطبيعية.

◄ كشفت دراسة بريطانية أن المرأة تقضي حوالي 8 آلاف دقيقة سنويا في إزعاج زوجها والاختلاف معه خاصة حول الموضوعات المتعلقة بالأعمال المنزلية والأولاد، وهذا يساوي مدة تصل إلى 2.5 ساعة من كل أسبوع، أو 11 ساعة في الشهر.

◄ درس أطباء صينيون مدى تأثير النمط الغربي للحياة اليومية على صحة الأطفال في البلد، وأظهروا أن أكبر الأضرار يتلخص في وتائر عالية لزيادة أعداد الأطفال الذين يتصفون بزيادة الوزن. ويعتبر التناول المفرط لوجبات سريعة الطبخ من صفات نمط الحياة المذكور.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«لم أفكر إطلاقا في الحصول على اللقب، وكان تركيزنا كلاعبين على تحقيق النتائج الإيجابية التي تضمن لنا الوصول بعيدا في مسابقة دوري أبطال آسيا».

عمر عبدالرحمن
صانع ألعاب فريق العين الإماراتي

«عندما تحدد هدفا وتصل إليه فأنت في الطريق السليم، وعندما تكون الرقم الثابت في جميع المنافسات فأنت بلا شك الأفضل. مازالت للفرح بقية».

الأمير فهد بن خالد
رئيس نادي أهلي جدة السعودي السابق

الأهلي المصري يستعد لمواجهته الثالثة مع روما الإيطالي

● عبدالشافي: المباراة ستشهد تكريم توتي ومحمد صلاح

سيكون ملعب هزاع بن زايد، بالعاصمة الإماراتية أبوظبي، مسرحا للقاء ودي تاريخي يجمع بين فريقي الأهلي المصري، وروما الإيطالي.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – تحت عنوان "مواجهة لا تعرف التعادل"، يلتقي الأهلي المصري، فريق روما الإيطالي يوم 20 مايو الجاري. وكشف المؤتمر الصحافي الذي عقد الثلاثاء، في مقر النادي الأهلي بالقاهرة عن تفاصيل اللقاء، حيث يستضيف ملعب هزاع بن زايد، بالعاصمة الإماراتية أبوظبي، اللقاء الودي الذي يجمع بين فريقي الأهلي المصري، وروما الإيطالي، الذي يضم بين صفوفه المصري محمد صلاح، ويحصل الفائز على كأس الأبطال.

وفقا للعقد الذي أبرمته الشركة الراعية، يحصل الأهلي على مبلغ 150 ألف دولار، بينما يحصل روما على 400 ألف، مقابل خوض اللقاء، كما يحصل الفائز على جائزة مادية قيمتها 250 ألف درهم إماراتي (نحو 82 ألف دولار)، وكأس المباراة، بينما يحصل أفضل لاعب في المباراة على مبلغ 60 ألف درهم إماراتي (نحو 18 ألف دولار)، وكأس تذكارية.

لأن الرياضة تعد أحد أهم وسائل القوى الناعمة، أجمع الحاضرون، على أنها فرصة جيدة لإذابة جبال الجليد بين مصر وإيطاليا، بعد التوترات الأخيرة التي خيمت على العلاقات السياسية، بعد مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني، الذي عثر على جثته في فبراير الماضي على أطراف القاهرة.

كانت بعض الاجتهادات والتكهنات التي سبقت اللقاء، أشارت إلى خوض الفريق الإيطالي اللقاء من دون لاعبيه الدوليين، وهو ما نفاه عبدالعزيز عبدالشافي (زيزو) مدير قطاع الكرة بالأهلي، وأكد أن العقد المبرم مع الشركة الراعية، ينص على وجود 7 لاعبين من القوام الأساسي للفريق بحد أدنى.

وكشف عبدالشافي، أن المباراة سوف تشهد تكريم فرانشيسكو توتي، قائد فريق روما، ونجم المنتخب الإيطالي، تقديرا لمشواره الحافل بالإنجازات، إلى جانب تكريم المصري محمد صلاح المحترف في صفوف روما، كونه أحد سفراء الرياضة المصرية في الملاعب الأوروبية.

المباراة التي نظمتها شركة "I.M.C.C" الإماراتية، وحصلت شركة "تيلي سيرف" المصرية على حقوقها التجارية، لا بد أن يخرج أحد طرفيها فائزا، وكشفت التفاصيل الفنية، أنه في حالة انتهاء وقت المباراة الأهلي بالتعادل، يتم الاحتكام إلى ركلات الترجيح من منطقة الجزاء، دون لعب وقت إضافي. توقع عبدالعزيز عبدالشافي، خوض مباراة جيدة تليق بمستوى واسم الفريقين الكبيرين، مؤكدا أن ضيق الوقت وضغط المباريات، خلال الموسم الحالي، يحرمان الأهلي من مواجهة أندية عالمية، ولفت إلى أن المباريات العالمية، تساعد على انتشار اسم النادي، فضلا عن صقل خبرات اللاعبين.

وحتى الآن، لم يتم الاستقرار على القنوات الفضائية الناقلة للمباراة، لكن أحمد سويلم، رئيس شركة "تيلي سيرف"، صاحبة الحقوق التجارية للمباراة، والمسؤولة أيضا عن البث الفضائي لمباريات كأس مصر، قال إن هناك أكثر من قناة فضائية أبدت رغبتها في البث، غير أن الشركة لا تزال تدرس الأمر، ولفت إلى أن تذاكر المباراة تباع عبر الموقع الإلكتروني.

استضاف ملعب هزاع بن زايد، مباراة السوبر المصري، بين فريقي الأهلي والزمالك، في أكتوبر الماضي، وملأت الجماهير الملعب، وأعطت دولة الإمارات وقتها رسالة إلى المصريين، بأنها أرض الأمان للأشقاء. يعد لقاء 20 مايو، هو المواجهة الثالثة بين الفريقين المصري والإيطالي، حيث التقيا مرتين من قبل، الأولى على إستاد القاهرة عام 2002، وانتهت لصالح الأهلي بنتيجة (2–1)، وأحرز اللاعبان إبراهيم سعيد والأنغولي أفيلينو أهداف الأهلي، في حين أحرز فنتشنزو مونتيلا هدف روما من ركلة جزاء. أما المباراة الثانية، فقد فاز فيها روما بثلاثة أهداف نظيفة، أحرزها اللاعبون ماورو إسبوسيتو وماتيو بريجي وديفيد بيزارو، وجاءت المباراة ضمن استعدادات روما لمباراة كأس السوبر الإيطالي أمام إنتر ميلان، بينما كان الأهلي يستعد لانطلاق مسابقة الدوري المحلي. يعد النادي الأهلي أكثر الأندية المصرية، خوضا للمباريات الكبرى أمام الأندية العالمية، وكان يسبقه إليها الزمالك (غريمه التقليدي)، قبل عام 2000، والتقى الأهلي مع بنفيكا البرتغالي في يونيو 1962، على ملعب القاهرة، وفاز الأهلي بنتيجة (3–2)، كما واجه بطل مصر فريق مونشن غلادباخ الألماني، في أبريل 1976 بملعب القاهرة، و انتهت المباراة بالتعادل (2–2). أيضا، واجه الأهلي فريق أوستريا النمساوي في أغسطس 1976 وفاز الأهلي بنتيجة (3–1)، وفي ديسمبر 1977، واجه الأهلي بايرن ميونخ الألماني، وفاز بنتيجة (2–1)، وتوقف الأهلي عن خوض هذه المباريات نحو 4 أعوام، وعاد في عام 1980، ليواجه فريق كوزموس بطل أميركا الشمالية، وفاز الأهلي (3–2). وفي نفس العام، تقابل الأهلي مع ساوثهامبتون الإنكليزي، وفاز الأهلي (2–0)، وبعدها بنحو ثمانية أعوام، وتحديدا في أغسطس 1988، واجه الأهلي فريق كوينز بارك رينجرز الإنكليزي، في احتفالية بمناسبة افتتاح ملعب الفريق الإنكليزي، وانتهت المباراة بالتعادل بهدف لكل منهما.

وفي واحدة من أشهر اللقاءات، التقى الأهلي مع ريال مدريد الأسباني، على ملعب القاهرة، في أغسطس 2001، فاز الأهلي بهدف للنيجيري صنداي أوليسيه، وفي عام 2003، التقى الأهلي مع ريال سوسيداد الأسباني في 2003، وتعادل الفريقان بهدف واحد لكل منهما، كما التقى الأهلي مع بنفيكا البرتغالي في القاهرة في يوليو 2007 وفاز الأهلي بنتيجة (2–1) ومن المفارقات، أن آخر وديات الأهلي العالمية، كانت أمام روما الإيطالي عام 2008.

الأهلي.. سفير العرب في العالم

◄ لقاء 20 مايو، يعد المواجهة الثالثة بين الفريقين المصري والإيطالي، حيث التقيا مرتين من قبل، الأولى كانت عام 2002

متفرقات

◄ قالت لجنة القيم التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) إنها بدأت في اتخاذ إجراءات رسمية بحق جيفري ويب نائب رئيس الفيفا السابق والرئيس السابق لاتحاد أميركا الشمالية والوسطى ومنطقة الكاريبي (الكونكاكاف) للعبة الشعبية. وبدأ القسم القضائي في لجنة القيم إجراءات بحق ويب بعد تلقيه تقريرا نهائيا من قسم التحقيقات في اللجنة. وقالت لجنة القيم في بيان "حوّل التقرير النهائي (للتحقيقات مع ويب) إلى القسم القضائي في 26 أبريل 2016 وهو يتضمن توصية بالإيقاف وحظر مزاولة أي نشاط يتعلق بكرة القدم مدى الحياة".

◄ وجه فريق مرسيدس الألماني المنافس ببطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا-1 خطابا مفتوحا للجماهير يؤكد من خلاله أنه لا يزال "متحدا كفريق"، وذلك في مواجهة الشائعات التي تحوم حول أن سائقه الألماني نيكو روزبرغ يتمتع بأفضلية هذا الموسم على حساب زميله البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم. وذكر مرسيدس "لا يوجد لدينا خيار أول وثان في الفريق. إن كل فرد في طاقم العمل يحصل على حقوقه المتعارف عليها بين نظرائه". وأشاع بعض مشجعي اللعبة أن مرسيدس يتعمد تقليص فرص هاميلتون.

◄ سجل السلوفيني غوران دارجيتش أفضل رقم في سجل مشاركاته بالأدوار الإقصائية (بلاي أوف) حيث أحرز 26 نقطة وأضاف دواين ويد 24 نقطة منها سبع نقاط في الوقت الإضافي ليتغلب ميامي هيت على مضيفه تورونتو رابتورز 102–96 في أولى مباريات الفريقين بمواجهتهما في الدور قبل النهائي من منافسات مجموعة القسم الشرقي بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وكادت المباراة أن تحسم في الوقت الأصلي لصالح ميامي هيت، لكن كايل لاوري تألق في اللحظات الأخيرة ليتعادل الفريقان بـ90 نقطة لكل منهما وتستمر المواجهة لوقت إضافي.

باختصار

◄ هدد فوزي لقجع رئيس اتحاد الكرة المغربي بتقديم استقالته إذا صدقت ادعاءات محمد بودريقة رئيس نادي الرجاء البيضاوي بخصوص وجود تلاعب بمسابقة الدوري، وخدمة مصالح منافسه الوداد.

◄ أبدى الجناح الهولندي الدولي آربين روبن، ونجم فريق بايرن ميونيخ الألماني، إعجابه الشديد بجناح ليستر سيتي وأفضل لاعب في الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم، الجزائري رياض محرز.

◄ تقدم محمد صلاح، المدرب العام لفريق الكرة الأول بنادي الزمالك المصري، باعتذار رسمي لمجلس إدارة القلعة البيضاء عن الاستمرار بجهاز الكرة خلال الفترة المقبلة.

◄ رفع مدرب حراس فريق النصر السعودي، الكولومبي رينيه هيغيتا، طلبا لمدرب الفريق رأوول كانيدا لاعتماد الحارس حسين شيعان بدلا من الحارس الأساسي عبدالله العنزي وذلك لتراجع مستوى الحارس الدولي.

◄ بدأ النصر السعودي في الإعداد للموسم المقبل مبكرا، ويبدو أن أولى صفقاته ستكون الألباني ألبان ميها لاعب وسط فريق كونياسبور التركي. وشارك ميها في 29 مباراة مع كونيا هذا الموسم، 23 في الدوري، و6 في الكأس.

◄ يقف الملعب التونسي أحد أعرق الأندية التونسية على حافة الهاوية، إذ بات قريبا من الهبوط إلى دوري الدرجة الثانية لأول مرة في تاريخه الحافل بالألقاب والإنجازات، في حال لم يضع حدا لنتائجه السيئة في المراحل الحاسمة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

أزارنكا تنسحب وكفيتوفا تفقد اللقب في دورة مدريد

❑ **مدريد** – استمر سقوط المصنفات في دورة مدريد الأسبانية، رابع دورات الماسترز للألف نقطة في كرة المضرب، بانسحاب البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا الرابعة وفقدان التشيكية بترا كفيتوفا الخامسة للقب الأربعاء.

فبعد انسحاب الأميركية سيرينا وليامس والتشيكية لوسي سافاروفا والخروج المفاجئ للبولندية إنييسكا رادفانسكا الأولى والألمانية أنجيليك كيربر الثانية وبطلة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، والأسبانية غاربيني موغوروسا الثالثة، انضمت إلى القائمة أزارنكا وكفيتوفا. وأعلنت أزارنكا، بطلة دورتي إنديان ويلز وميامي أولى وثانية دورات الماسترز للألف نقطة في مارس الماضي عندما باتت ثالث لاعبة تحرز الثنائية (إنديان ويلز/ميامي) في عام واحد بعد الألمانية شتيفي غراف (1994 و1996) والبلجيكية كيم كلايسترز (2005)، انسحابها من المباراة التي كانت مقررة أمام الأميركية لويزا تشيريكو الصاعدة من التصفيات وذلك بسبب آلام أسفل الظهر.

وقالت أزارنكا وصيفة بطلة دورة مدريد عامي 2011 و2012 "تعرضت لإصابة أسفل الظهر في المباراة الأولى (ضد البريطانية لاورا روبسون)، كان الطقس باردا في ذلك اليوم"، مضيفة "وفي المباراة الثانية (ضد الفرنسية إليزيه كورنيه) شعرت بآلام قوية. اعتقدت بأن يوما من الراحة سيكون كافيا لشفائي، ولكنني وفي إحدى الضربات في التدريبات عادت الآلام. لا أعتقد بأنني سأكون قادرة على المنافسة".

وفي المقابل، جردت الأسترالية داريا غافريلوفا كفيتوفا من اللقب بالفوز عليها 6–3 و6–4 في الدور الثالث. وهو الفوز الثاني لغافريلوفا على كفيتوفا في 3 مباريات جمعت بينهما حتى الآن، والثاني هذا العام بعدما تغلبت عليها في بطولة أستراليا المفتوحة. وتلتقي غافريلوفا مع تشيريكو في ربع النهائي.

وكانت كفيتوفا بطلة عام 2011 نالت لقب العام الماضي بتغلبها على الروسية سفتلانا كوزنتسوفا 6–1 و6–2 في المباراة النهائية. وبلغت ربع النهائي أيضا الرومانية إيرينا بيغو بتغلبها على الأميركية كريستينا ماكهايل لتضرب موعدا مع الرومانية سيمونا هاليب السادسة او السويسرية تيميا باتشينسكي العاشرة.

ولدى الرجال، خرج السويسري ستانيسلاس فافرينكا الرابع من الدور الثاني بخسارته أمام الأسترالي نيك كيريوس. وهو الفوز الثاني لكيريوس على فافرينكا في 4 مواجهات جمعت بينهما.

وبلغ التشيكي توماس برديتش الثامن الدور ثمن النهائي بفوزه على الأوزبكستاني دينيس إيستومين الصاعد من التصفيات.

كما تأهل الأسباني روبرتو باوتيستا الخامس عشر بفوزه على مواطنه فيليسيانو لوبيز. وتخطى الفرنسي جيل سيمون السادس عشر عقبة الأسباني بابلو كارينيو بوستا المشارك ببطاقة دعوة بصعوبة، ليضرب موعدا في ثمن النهائي مع البريطاني أندي موراي الثاني.

وكان موراي جرد الأسباني رافائيل نادال من لقبه العام الماضي وحرمه من اللقب الثالث على التوالي والخامس بعد عامي 2005 و2010 بفوزه عليه في المباراة النهائية.

سأعود إلى الأفراح قريبا

لوكا تواني يضع حدا لمسيرة 22 عاما

❑ **ميلانو** – أكد مهاجم هيلاس فيرونا صاحب المركز الأخير في الدوري الإيطالي لكرة القدم لوكا تواني، الأربعاء، أنه سيعتزل اللعب نهائيا في سن الثامنة والثلاثين وبعد مسيرة احترافية دامت 22 عاما وذلك عقب المباراة الأخيرة الأحد أمام يوفنتوس البطل. وسيكون الظهور الأخير لتواني في مباراة المتناقضات بين هيلاس فيرونا أول الهابطين إلى الدرجة الأولى ويوفنتوس المتوج باللقب الخامس على التوالي. وقبل مرحلتين من نهاية الموسم الحالي للدوري الإيطالي، هبط هيلاس فيرونا بالفعل إلى دوري الدرجة الثانية.

وقال تواني المتوج مع منتخب بلاده بكأس العالم عام 2006، في مؤتمر صحافي "بعد هذه السنوات الطويلة من لعب كرة القدم، 22 عاما كمحترف، أعتقد بأنه حان الوقت بالنسبة إلي لأقول وداعا". وأضاف "عشنا موسما رهيبا. معنويا، أعتقد بأنني انتهيت"، معربا عن أسفه لنتائج فريقه الذي جمع 25 نقطة فقط من 4 انتصارات و13 تعادلا. وذكر تواني "ستكون لحظة عاطفية للغاية. الأحد ستختلط بداخلي مشاعر الحزن بالفرح. فترك كرة القدم بعد كل هذه السنوات أمر صعب، أعتقد أنني اتخذت القرار الصحيح".

وكان تواني أصبح الموسم الماضي أكبر هداف في الدوري الإيطالي بتسجيله 22 هدفا مع هيلاس فيرونا مناصفة مع مهاجم إنتر ميلان ماورو إيكاردي، كما توج هدافا للدوري الألماني مع بايرن ميونيخ موسم 2007–2008 (24 هدفا). ويملك تواني مسيرة حافلة منذ أن بدأ مشواره مع موديا (1994–1996)، وسجل 311 هدفا للأندية التي لعب لها من بينها 156 هدفا للأندية الإيطالية، وأبرزها باليرمو (2003–2005) وفيورنتينا (2005–2007 و2012–2013) وروما (2010) وجنوى (2010–2011) ويوفنتوس (2011–2012).

وتوج تواني هدافا للدوري الإيطالي موسم 2005–2006 مع فيورنتينا (31 هدفا)، ولمسابقة كأس الاتحاد الأوروبي موسم 2007–2008 (10 أهداف) ونال الحذاء الذهبي الأوروبي عام 2006 (31 هدفا)، والدوري الألماني 2008 وكأس ألمانيا 2007 و2008 عندما دافع عن ألوان بايرن ميونيخ (2007–2010).

رياضة

«إنتر وميلان يمران بوقت عصيب، وخاصة على المستوى الإداري. آمل أن يعودا قريبا، هما فريقان من الطراز العالمي، حيث يملكان الاحترام والتاريخ المشرف».

جيرارد بيكيه
مدافع فريق برشلونة الأسباني

«أود الاحتفاظ بجميع لاعبي فريقي.. سأوضح للجميع أن ليستر فريق رائع ولقد فزنا باللقب ويمكننا إنجاز المزيد في السنوات القليلة المقبلة».

كلاوديو رانييري
مدرب فريق ليستر سيتي الإنكليزي

كلوب أمام فرصة أوروبية أخيرة

● إشبيلية ينشد تعزيز رقمه القياسي في يوروبا ليغ

يترقب عشاق كرة القدم العالمية متعة جديدة مع لقاءات إياب المربع الذهبي لبطولة دوري أبطال أوروبا، حيث يستضيف ليفربول الإنكليزي فياريال الأسباني، في حين يستقبل إشبيلية حامل اللقب في آخر موسمين شاختار دانييتسك الأوكراني.

❑ **لندن** – قال الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول الإنكليزي إن فريقه سيجد الخلطة السحرية المناسبة قبل مواجهة ضيفه فياريال الأسباني، الخميس، على ملعب "أنفيلد رود"، ضمن منافسات إياب الدور نصف النهائي من مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

فبعد خسارته 0–1 ذهابا ثم سقوطه في الدوري الإنكليزي أمام سوانزي 1–3 لتتبدد حظوظه في التأهل إلى الدوري الأوروبي من خلال البرمير ليغ، يخوض كلوب أهم مباراة له بعد سبعة أشهر من توليه تدريب الفريق الأحمر.

ويمر ليفربول بفترة انعدام توازن لم يحقق فيها أي فوز في آخر 3 مباريات في مختلف المسابقات، لكن كلوب يبدو واثقا من استعادة إيقاعه في الوقت المناسب "لعبنا أمام سوانزي بهذه الطريقة، وبصراحة لم أستمتع بما قدمناه. يجب أن نفكر في الأمر ونتعافى، وسنلعب أفضل بكثير في المستقبل". وتابع مدرب بوروسيا دورتموند الألماني السابق "يجب أن نتقبل النتيجة، وسنعمل لنكون أفضل".

وخطف فياريال فوزا قاتلا من ليفربول عبر أدريان لوبيز في الدقيقة الثانية من الوقت الضائع. يحتل فياريال المركز الرابع في ترتيب الدوري الأسباني، ليعود إلى دوري الأبطال بعد غياب أربع سنوات إثر فوزه على فالنسيا 2–0، كما يبحث عن التأهل إلى نهائي إحدى البطولات الأوروبية الكبرى لأول مرة في تاريخه.

وكان فياريال قد سقط أمام مواطنه فالنسيا في نصف نهائي كأس الاتحاد الأوروبي 2004 وأمام أرسنال الإنكليزي في نصف نهائي دوري الأبطال 2006، كما تفوق عليه بورتو البرتغالي بسهولة في نصف نهائي الدوري الأوروبي 2011.

في المقابل، يحتل ليفربول المركز الثامن في الدوري الإنكليزي، وبات تركيزه منصبا على إحراز لقب المسابقة القارية للتأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل.

◄ **فريق فياريال الأسباني يتطلع إلى التأهل إلى نهائي إحدى البطولات الأوروبية الكبرى لأول مرة في تاريخ النادي**

ويسعى ليفربول لإحراز لقبه القاري الثاني عشر، والثالث في هذه المسابقة بعد 1973 و1976 و2001. كما يبحث عن التأهل إلى نهائي أول مسابقة أوروبية منذ خسارته في نهائي دوري الأبطال 2007.

ويغيب عن ليفربول قائد وسطه جوردان هندرسون المصاب حتى نهاية الموسم، وقلب دفاعه الفرنسي مامادو ساخو الموقوف في قضايا منشطات، لكن كلوب قد يستعين بالألماني إيمري جان العائد من إصابة في كاحله.

وكان جان (22 عاما) تعرض للإصابة خلال فوز فريقه 4–3 على بروسيا دورتموند الألماني في إياب دور الثمانية للدوري الأوروبي في الشهر الماضي ما أثار مخاوف من احتمال استمرار غيابه حتى نهاية الموسم الحالي.

ويعتبر جان من العناصر المؤثرة في صفوف فريقه الذي يدربه الألماني يورغن كلوب والذي يتطلع للتأهل لنهائي الدوري الأوروبي. والفوز بلقب الدوري الأوروبي هو آخر فرصة لليفربول للحصول على لقب هذا الموسم والتأهل لدوري أبطال أوروبا أيضا.

وقال قائد فياريال برونو "الخميس سنحصل على فرصة حياتنا. هذه خطوة لم يدركها النادي بعد وسنكون جاهزين لهذا التحدي".

وكان ليفربول تأهل على حساب بوروسيا دوتموند الألماني (1–1 و4–3)، وفياريال على سبارتا براغ التشيكي (2–1 و4–2)، وهما يلتقيان لأول مرة في المسابقات الأوروبية.

وعلى غرار فياريال، يبدو مواطنه إشبيلية حامل اللقب في آخر موسمين مرشحا قويا لبلوغ النهائي عندما يستضيف شاختار دانييتسك الأوكراني بعدما تعادل خارج ملعبه 2–2. ويبحث شاختار، بقيادة مدربه الخبير الروماني ميرسيا لوشيسكو، عن الثأر من إشبيلية، إذ التقى الفريقان في دور الـ16 من نسخة 2007، ففاز إشبيلية دراماتيكيا 5–4 بمجموع المباراتين في طريقه نحو إحراز اللقب.

ويحمل إشبيلية الرقم القياسي في عدد مرات إحراز اللقب أعوام 2006 و2007 و2014 و2015، فيما أحرز شاختار اللقب عام 2009 على حساب فيردر بيرمن الألماني 2–1.

تأهل شاختار على حساب سبورتينغ براغا البرتغالي (2–1 و4–0)، وإشبيلية الباحث عن لقب ثالث على التوالي على مواطنه أتلتيك بلباو بركلات الترجيح. يذكر أن شاختار وإشبيلية شاركا في بداية الموسم في دوري أبطال أوروبا، لكنهما تحولا إلى يوروبا ليغ بعد حلول الأول ثالثا في مجموعة ريال مدريد الأسباني وباريس سان جرمان الفرنسي حيث خسر خمس مباريات من أصل 6 في دور المجموعات، ووجاء الثاني ثالثا أيضا في مجموعة مانشستر سيتي الإنكليزي ويوفنتوس الإيطالي عندما خسر أربع مباريات من أصل 6. وتقام المباراة النهائية الأربعاء 18 مايو على ملعب "سانت جاكوب بارك" في بازل السويسرية.

لنحافظ على هدوئنا

مانشستر يونايتد يخطط لخطف غريزمان

❑ **مانشستر** (إنكلترا) – يخطط نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي، للتعاقد مع الفرنسي أنطوان غريزمان، نجم فريق أتلتيكو مدريد الأسباني.

وذكرت وسائل إعلام أن مانشستر يونايتد مستعد لدفع الشرط الجزائي للاعب والذي يقدر بـ63.1 مليون جنيه إسترليني. وقاد الدولي الفرنسي، الروخي بلانكوس إلى نهائي دوري أبطال أوروبا بعدما سجل هدف التأهل في مرمى باير ميونيخ الألماني.

من ناحية أخرى كان المانيو يريد التعاقد مع كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد، إلا أن إدارة الأخير تقدمت بعقد جديد لصاحب الـ31 عاما ما أجبر اليونايتد على البحث عن لاعب آخر.

ويرى النادي الإنكليزي في غريزمان حلا لعلاج مشاكل العقم التهديفي التي عانى منها الشياطين الحمر هذا الموسم. وسجل غريزمان 31 هدفا في جميع المسابقات التي شارك فيها مع أتلتيكو مدريد هذا الموسم.

ميلان الإيطالي على رادار مستثمرين صينيين

❑ **روما** – يفكر سيلفيو بيرلسكوني مالك نادي ميلان الإيطالي لكرة القدم في بيع حصة الأغلبية من النادي لمجموعة من المستثمرين الصينيين، لينهي بذلك استحواذه على النادي الذي دام 30 عاما.

ومن المتوقع أن يجرى تقدير قيمة النادي خلال أيام قليلة في ظل مطالبة عدد كبير من مشجعي النادي برحيل بيرلسكوني.

ويعد ميلان واحدا من أنجح الأندية الإيطالية حيث أحرز 18 لقبا محليا وسبعة ألقاب أوروبية. واستحوذ بيرلسكوني على النادي عام 1986 ومنذ ذلك الوقت حصد الفريق ثمانية ألقاب محلية وخمسة ألقاب على المستوى القاري. لكن النادي تعثر في المواسم الأخيرة وشهد تغيير المدير الفني للفريق خمس مرات خلال آخر ثلاثة مواسم، وجاء آخر تغيير في منتصف أبريل الماضي عندما تولى لاعب وسط الفريق السابق كريستيان بروكي المهمة خلفا لسينيسا ميهايلوفيتش.

ضربة ثالثة موجعة.. اللعنة الأسبانية تطارد غواردیولا

مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي

❑ تلقى المدرب بيب غواردیولا ضربة ثالثة موجعة، وهو في طريقه نحو تحقيق حلم الثلاثية الذي ظل يطارده منذ عهده مع العملاق الأسباني برشلونة. وذلك بسقوطه مرة جديدة أمام فريق أسباني آخر وهو أتلتيكو مدريد الذي وقف حائلا دون وصول غواردیولا إلى هدفه الذي جاء من أجله. فالمدرب الأسباني الشاب وافق على تدريب المارد الألماني بايرن ميونيخ قصد توسيع رقعة هيمنة البافاري على الساحة الأوروبية، لكن مع الأسف طموح هذا المدرب توقف في حدود المربع الذهبي، وبات مجبورا على ترك بارين في نهاية الموسم بعد الهزيمة الثالثة على التوالي في قبل نهائي دوري الأبطال.

وغادر العملاق الألماني سباق بطولة هذا العام أمام أتلتيكو مدريد الذي يعد مفاجأة الدوري الأسباني والمنافسة القارية خلال السنوت الأخيرة، وبالتالي تبددت آمال غواردیولا في مغادرة النادي البافاري بإنجاز أوروبي تاريخي.

ومسك المدرب الأسباني بزمام القيادة الفنية لبايرن بعد تتويج بطل ألمانيا بثلاثة ألقاب في سنة 2013، لكن بدلا من تشديد قبضته على البطولة القارية سقط دائما في دور الأربعة ومن سوء حظه أنه ينحني في كل مرة أمام فريق أسباني مختلف. لكن من المؤكد أن غواردیولا الذي سينتقل إلى مانشستر سيتي الموسم المقبل كان مقتنعا بأن هذا واقع كرة القدم.

من الممكن أن تلعب أفضل وتنسحب، وهذا ما لاحظه عشاق كرة القدم من خلال اللقاء ضد أتلتيكو مدريد، حيث قدم زملاء مولر مباراة عالمية فعلوا فيها كل شيء، وانتصروا لكن قاعدة الهدف خارج القواعد حالت دون اقتطاع ورقة العبور إلى النهائي الحلم وهذا ما جلعهم يشعرون بالأسف لأنهم استحقوا الأفضل.

سيكون ختام رحلة غواردیولا التي امتدت لثلاثة أعوام مع بايرن في 21 مايو إثر نهائي كأس ألمانيا أمام بوروسيا دورتموند، ثم سينتقل إلى تجربة جديدة تقوده هذه المرة إلى الدوري الإنكليزي. انتهت التجربة الأوروبية للمدرب الأسباني مع النادي البافاري بالخروج ثلاث مرات من المربع الذهبي وبالتالي فشل في تكرار الإنجاز الذي حققه سلفه يوب هاينكس عندما توج بثلاثية الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا مع بايرن في 2013.

في النهاية يجب على غواردیولا أن يكون فخورا بتجربته الرائعة مع عملاق ألماني دائما ما كان وسيظل رائدا من رواد كرة القدم العالمية. فعلاقة ابن أسبانيا مع بايرن كانت استثنائية وتجربته سيحفظها التاريخ. لقد كافح المدرب الأسباني وبذل قصارى جهده من أجل إسعاد إدارة وجماهير الفريق، ولكن في النهاية تبقى الأرقام هي الأرقام، ورجال غواردیولا لم يدركوا نهائي الأبطال، من الصعب للغاية بلوغ النهائي، عليهم أن يتقبلوا ذلك، إنها كرة القدم، لقد قدموا بطولة قارية ناجحة على جميع المستويات.

خروج غواردیولا من قبل نهائي أبطال أوروبا لم يكن من الباب الضيق، حيث أنه كان أمام عملاق يعمل في صمت، فالمدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني هو الآخر بات علامة مضيئة في عالم التدريب لا سميا بعد إقصائه اثنين من أفضل ثلاثة فرق في العالم، أحدهما بايرن ميونيخ الألماني.

أحلام غواردیولا بإنجاز أوروبي مع بارين ميونيخ تبددت، لكن طموح المدرب الأسباني لن يتوقف، فاختياره لقيادة مانشستر سيتي الإنكليزي في الموسم القادم لم يأت من عدم، وفيه الكثير من الحكمة والرصانة، باعتباره اختيارا مبنيا على حب التنوع والانفتاح على دوريات وعقليات مختلفة.

هذا المدرب الشاب لا يخاف المجازفة ويحبذ ركوب المخاطر، وما يؤكد ذلك أن انطلاقته الحقيقية مع التدريب كانت مع برشلونة الأسباني وحقق نجاحات تاريخية، ثم حط الرحال في رحاب مارد أوروبي آخر وهو بايرن وكان له ما أراد من التتويجات باستثناء الخيبة الأوروبية. وهو ما سيسعى إلى تحقيقه مع تجربة إنكليزية جديدة مع فريق هو الآخر في طريقه إلى تدوين اسمه ضمن لائحة عمالقة القارة. فهل سيكون سيتي هو القاطرة التي ستقود غواردیولا إلى المجد الأوروبي؟

باختصار

◄ يعتقد كلاوديو رانييري مدرب ليستر سيتي أن أندية إنكلترا الغنية ستسيطر على الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في العقدين القادمين، رغم مسيرة فريقه المفاجئة نحو لقبه الأول بين الكبار.

◄ يخشى نادي تشيلسي ضياع صفقة ميرالم بيانيتش، نجم وسط روما، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، في ظل رغبة بايرن ميونيخ الألماني في التعاقد مع اللاعب.

◄ يعد غرانيت شاكا هدفا لأندية إنكليزية بارزة في الصيف المقبل، غير أنه قد يقبل الاستمرار في بوروسيا مونشنغلادباخ حتى 2017 لأجل الانتقال إلى بايرن ميونخ، الذي يستهدف اللاعب لتجديد دماء خط الوسط على المدى البعيد.

◄ عاد الدولي الغابوني ومهاجم بوروسيا دورتموند ليعبر من جديد عن حلمه بالانتقال إلى الدوري الأسباني وبالضبط إلى نادي ريال مدريد، مشيرا إلى أنه ليست هناك بعد أي مفاوضات أو حديث جدي حول انتقال مرتقب.

◄ توجه المدير الرياضي بنادي إنتر ميلان إلى مدريد، الأربعاء، لإجراء اتصالات مع يايا توريه وبابلو زابالیتا، لاعبي مانشستر سيتي.

◄ يسعى نادي لاتسيو الإيطالي إلى التعاقد مع حاتم بن عرفة، نجم نيس الفرنسي، بنهاية الموسم في صفقة انتقال حر. وسجل صاحب الـ29 عاما 17 هدفا في 32 مباراة لعبها بقميص نيس في الدوري الفرنسي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

مقاهي طرابلس تفتح أبوابها لتعيد لليبيين أجواء مفقودة

بدأ الليبيون في العاصمة طرابلس يتنفّسون الصعداء مع عودة الحياة إلى طبيعتها وسط هدوء يتخلله الحذر، حيث حفّز افتتاح العديد من المطاعم والمقاهي أبوابها العائلات على الخروج من بيوتها للاستمتاع بملذات الحياة.

لذة الطعام تنسي الأزمات

❏ **طرابلس** – فتح نحو 15 مطعما ومقهى أبوابها خلال الأشهر الثلاثة الماضية في منطقة حي الأندلس السكنية الراقية على طريق تمتد لحوالي 15 كلم، بدءا من شارع قرقارش في شمال غرب العاصمة الليبية، لتعود الحياة الطبيعية إلى سالف نشاطها في بلد يفتقر سكانه لمرافق ترفيه منوعة.

ويتنقل عبدالمطلب التويجري صاحب مطعم "توكان" الذي افتتح مؤخرا في طرابلس، بسرعة ومهارة بين طاولات مطعمه، فيضع قطعة بيتزا على إحداها وخبزا طازجا على طاولة أخرى، ثم ينزل إلى المطبخ ليحمّل ذراعيه بالمزيد من الأطباق ويصعد بها إلى الطابق العلوي.

ولا يمنع الإرهاق عبدالمطلب من أن يعيد الكرة، نزولا وصعودا من دون كلل، ووجهه يشعّ سعادة، مبتسما للضيوف ليلة افتتاح توكان المطل على البحر في مدينة تجهد لتستعيد مجرى حياتها الطبيعي.

ويقول الرجل الأربعيني "لو قررت أن انتظر حكومة ما لتحقق لي ما أنشده، فسأنتظر طويلا". ويضيف أمام مدخل مطعمه الجديد "الحياة لا تستمر إلا من خلال الناس".

وقرر أصحاب هذه المطاعم والمقاهي الجديدة افتتاحها رغم عدم الاستقرار الاقتصادي والوضع الأمني في المدينة بفعل الأزمات السياسية والنزاعات المسلحة المتواصلة في ليبيا منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي عام 2011.

ودفعت النزاعات الآلاف من الليبيين إلى مغادرة بلادهم الغنية بالنفط والمعالم الأثرية والشواطئ، بينما أجبر من بقوا وخصوصا في طرابلس على أن يحصروا نمط حياتهم اليومية بمكانين، العمل والمنزل.

ويقول عبدالقادر وهو يتناول العشاء مع عائلته في توكان، إن سكان العاصمة الليبية "ما إن يشعروا بالأمان حتى يبدأوا في الاستثمار".

ولا تحول الأزمات السياسية والأمنية بين سكان طرابلس وشغفهم بالقهوة والطعام. لذا فإن المقاهي والمطاعم في طرابلس غالبا ما تكون الأقل تأثرا بالأزمات والاضطرابات.

ويستورد تجار طرابلس البن من إيطاليا، القوة الاستعمارية السابقة، وكذلك الآلات التي تصنع القهوة وتستقطب الزبائن في المقاهي، وعلى الأرصفة المقابلة لها، وفي السيارات.

وأمام مقهى "هارلي ديفيدسون"، تصطف ثماني دراجات نارية ضخمة، وبالقرب منها تقف مجموعة من الشبان ارتدوا سترات جلدية ووضعوا نظارات شمسية.

وينشغل الشبان لدقائق بالتقاط الصور لبعضهم ولدراجاتهم، قبل أن ينتقلوا إلى داخل المقهى ويجلسوا حول طاولة خشبية ويتبادلوا الحديث وهم يشربون القهوة.

ويقول صاحب المقهى محمد عقيلي إن الليبيين "يشربون القهوة في الصباح، وعند الظهر، وفي المساء".

ورغم المخاطر الأمنية والاقتصادية، قرر محمد أن يفتتح المقهى قبل شهرين. ويقول هذا الشاب في قطاع الأعمال "يجب أن نتحلى بالشجاعة. ننطلق في العمل، وقد نصيب أو قد نخيب".

وفي القسم المخصص للعائلات في مقهى "فيراندا" المشهور بالحلويات التي لا يزال يقدمها رغم مغادرة طباخه الإيطالي عام 2011، تجلس هند وميرا ولمعان حول طاولة وتحاولن تبادل الحديث وسط ضجيج الحاضرين.

وتقول ميرا (23 عاما) التي تدرس الصيدلة وقد غطت جزءا من رأسها بمنديل حريري "في طرابلس، خيارات الترفيه محدودة. هناك المقاهي، وهناك أيضا تمضية ساعات على فيسبوك أو الاثنان معا".

وترى هند أن المقاهي والمطاعم تتيح لسكان طرابلس "أن يشعروا بأن لديهم حياة اجتماعية. عندما تكون المقاهي مفتوحة فمعنى ذلك أن كل شيء يسير بشكل طبيعي".

وتتابع "حتى مع سقوط القنابل، وفي خضم الأزمات الاقتصادية، الناس هنا لن يتوقفوا عن شرب القهوة".

وبالنسبة إلى عبدالمطلب، يتعلق الأمر بإرادة الناس في أن يمضوا في حياتهم رغم كل شيء. ويقول "نريد أن نعيش. نحن قد ننحني لكننا لا ننكسر".

صباح العرب

سعيد ناشيد

لله يا محسنين

❏ عندما نرى العشرات من "المحسنين" بل المئات منهم أو ربما الآلاف، يتنافسون ويتدافعون كأنهم في سباق محموم ضدّ الساعة (والساعة بالمعنيين: ساعة اليد، وساعة الله) للمساهمة في تمويل بناء مسجد داخل هذه المدينة أو تلك، في مشرق الأرض أو مغربها، شمالها أو جنوبها (وهذا كرم لا نعيبه)، ثم قد يتسابقون بلا بصيرة نحو تمويل "الجهاد" في هذا البلد أو ذاك (وهذا فساد نرفضه)، لكن في المقابل (وهذا ما ننوي مناقشته) يفتر حماس معظم المحسنين كلما تعلق الأمر بالمساهمة في شراء جهاز لتصفية الدم أو غسيل الكلى لأحد المراكز الطبية مثلا –وهي تجربة يعاينها الكثيرون– رغم أنّ الفارق في الفعل الإحساني يتعلق بإنقاذ حياة العشرات، بل المئات أو الآلاف، فهذا يعني بكل بساطة أنّ مفهوم الخير مغيّب أو مشوه.

هذا يعني أيضا أنّ الإحسان أمسى مجرّد عملية حسابية مصلحية بالمعنى الحسي الضيق للكلمة، لأنّ "المحسن" الافتراضي عندنا أخبروه بأن من بنى مسجدا في الدنيا فله كذا وكذا من الحسنات، أو أن الله سيبني له قصرا بمساحة كذا وكذا في الجنة، ولم يذكروا له أي مقابل لمن ساهم في شراء جهاز لتصفية الدم لمرضى الفشل الكلوي، أو لمن ساهم في بناء مختبر لتطوير أبحاث القضاء على مرض السرطان على سبيل المثال، أو نحو ذلك.

تجربة معاش، سيدة تشرف على إدارة ملجأ للأطفال المتخلى عنهم، تحكي أنها تعبت من التوسل إلى المحسنين قصد المساهمة في تزيين غرف نوم الأطفال، دون جدوى، ثم اهتدت إلى طلب المساهمة في تزيين بيت الصلاة الموجود داخل المؤسسة، وبذلك حولت جزءا من المساهمة إلى غرف نوم الأطفال، وهي مؤمنة تماما بأن العمل الذي قامت به أقرب إلى سبيل الله ممّا قصده المحسنون.

فعلا، نعاني من إعاقة معرفية ووجدانية في إدراك مفهوم الخير، بحيث أصبح الفعل الإحساني عندنا مجرّد مقايضة حسيّة: تبني بيتا لله في الدنيا فيبني لك بيتا في الآخرة، تفطر صائما فتأخذ مثل أجره بالتمام، وإذا كان الصائم عابر سبيل فلك أجر مضاعف، تطعم مسكينا أمام باب المسجد فتحصل على أجر مضاعف، وهذا العرض صالح خلال أيام الجمعة، إلخ.

لذلك، نقول ونعيد القول، إنّ تقويض موروثنا المختل هو الشرط الأساس لبناء الأخلاق، بمعنى أخلاق المواطنة والسلوك المدني.

دون ذلك سنبقى أمّة النفاق. لا أقل ولا أكثر.

فلسطينية تبيع المحشي والكبة على فيسبوك

❏ **غزة** – استنادا إلى فكرة بسيطة وبإمكانيات محدودة ومتواضعة، أطلقت امرأة فلسطينية مشروعا صغيرا لمساعدة عائلتها، استطاعت التسويق له عن طريق موقع التواصل الاجتماعي. وتقوم صابرين السنونو على طاولة صغيرة في منزلها بمدينة غزة، بإعداد أطباق محشي ورق العنب وتبيعها عبر فيسبوك.

وبدأت صابرين عملها في مشروع "مطبخنا غير" (مطبخنا فريد من نوعه) قبل 4 أشهر للمساعدة في تحسين دخل أسرتها.

وقالت "تعلمت الطبخ من زوجي منذ تزوجته. أخذت أساسيات الطبخ منه عندما كنت لا أفقه بهذا المجال".

وبدأت صابرين (38 عاما) عملها بعد أن تضرر منزلها على الحدود مع إسرائيل خلال الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في 2014.

وأسهمت القيود على الحدود التي تفرضها إسرائيل وتدمير أنفاق التهريب مع مصر، في المعاناة الاقتصادية لسكان القطاع.

وقالت السنونو إنها لا تزال تواجه تحديات في إدارة أعمالها بشكل سلس ومن بين العقبات الأساسية انقطاع التيار الكهربائي بشكل مستمر. وأضافت "أهم الصعوبات التي تعترض عملي هي الاعتماد حاليا على إمكانيات وأجهزة البيت فقط رغم تزايد الطلبات وأتمنى أن أستطيع توفير الأجهزة اللازمة حتى أستطيع تلبيتها كلها".

والسنونو أم لستة أطفال وتصنع مجموعة متنوعة من أطباق الدجاج واللحوم والمعجنات والحلويات. وتنشر على الإنترنت ما تعتزم عمله ليوم معين وتنتظر الطلبات التي تأتيها من متابعيها على فيسبوك.

ويمكن أن تبلغ تكلفة وجبة لخمسة أفراد 12 دولارا أميركيا في حين أن كعكة صغيرة يمكن أن تبلغ تكلفتها 7 دولارات. ويجب أن يقدم العملاء طلباتهم قبل الموعد بيومين. ويقوم ابنها بإدارة الطلبات على الإنترنت.

النجوم يتلذذون بـ«التفاحة المحرمة» في عرض شانيل بهافانا

❏ **هافانا** – خرج الكوبيون إلى شرفات منازلهم لمتابعة أول عرض أزياء تقيمه دار "شانيل" الفرنسية في جادة باسيو ديل برادو التي تبعد 300 متر عن شاطئ هافانا، وألقوا التحية خلاله على عدد من مشاهير هوليوود الذين وصلوا في سيارات قديمة ملونة تشتهر بها عاصمة بلدهم.

واختارت شانيل العاصمة الكوبية لتقيم فيها أول عرض أزياء لها في أميركا اللاتينية للكشف عن مجموعة "كروازيير" (2016–2017) الزاخرة باللفتات إلى الثقافة الكوبية من قبعات "سومبريرو" و"سيغار" و"سيارات قديمة".

وحضر العرض الذي تم اختيار المدعوين إليه بعناية كبيرة مع بطاقات موجهة إليهم خصيصا، من الفنانين والمسؤولين الكوبيين، فضلا عن مشاهير من هوليوود مثل العارضة والممثلة البرازيلية جيزيل بوندشين وفين ديزل وتيلدا سوينتون (الحائزة على جائزة أوسكار سنة 2008) وجيرالدين تشابلن.

وقالت ماريبلا كاسترو، ابنة الرئيس راؤول كاسترو ومديرة المركز الوطني للتوعية الجنسية، "إن العالم ينفتح على كوبا. والجميع يرغب في اكتشاف التفاحة المحرمة والتلذذ بها".

ونظم عرض الأزياء في جادة باسيو ديل برادو التي زيّنت للمناسبة. وجرى العرض الزاخر بالأزياء الملونة السائدة في الجزيرة وسط إجراءات أمنية مشددة.

واختتم العرض بإطلالة للمصمم الشهير كارل لاغرفيلد على وقع أنغام الموسيقى التقليدية.
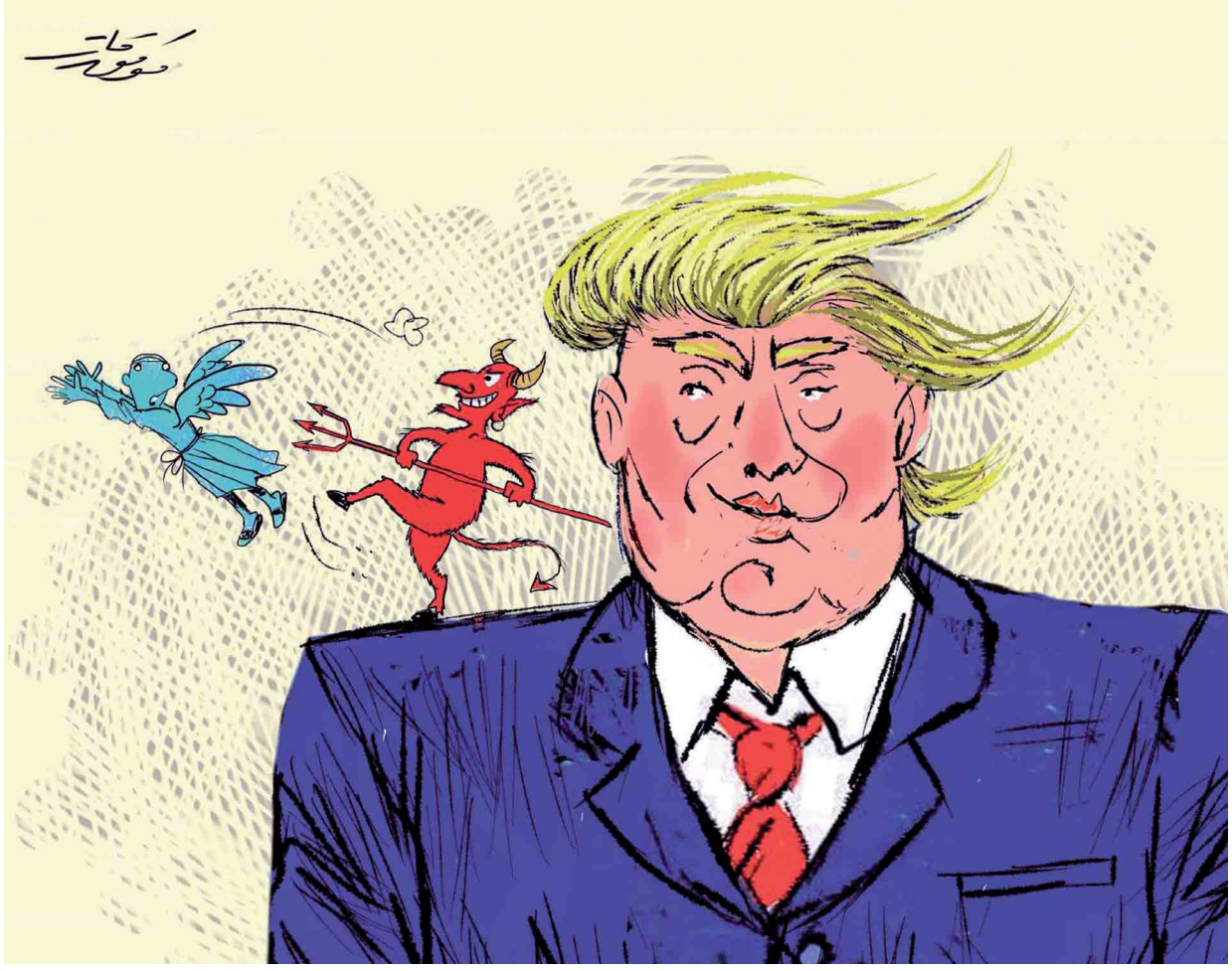
ويضاف عرض شانيل إلى سلسلة من الفعاليات التي أقيمت في الفترة الأخيرة وتركت أثرا كبيرا في الجزيرة الشيوعية، مثل زيارة باراك أوباما في مارس وحفل "رولينغ ستونز" وتصوير مشاهد من سلسلة أفلام "فاست أند فيوريوس" ووصول أول سفينة سياحية أميركية تعبر مضيق فلوريدا منذ أكثر من نصف قرن من الزمان.